الجزء الثاني

من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

تأليف الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين
أبي عبد الله محمد بن إسحق ابن يسار
المطلبي ؛ تهذيب الشيخ الإمام أبي محمد

وقف هذا الكتاب سيرة ابن هشام

وقفه وحبس وتصدق به الفقير الى الله تعالى يحيى عثمان
ابن علي علي طلبة العلم بالجامع الازهر وجعل متولي بروايف
السوام وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب وشرط
ان لا يخرج من محله الى بلد اخرى وان لا يبقى منه اكثر من اربعة
اراسين ممن بلد بعد ما تعمه فاحش اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم

وقف بروايف

سيرة ابن هشام

رواق الترك
٦٨
٩١٦٢م
٩١٢٢٦ع

٢٨ ك
٦٨

٢

صار

من الجزء الذي قبله وبعده

استحل على عبده الفقير الحقير
مريم على عبد الله عفى عنهما
محمد بن مفلح الكبي عفى عنهما
المعالي عفى عنه
وارثه

الجزء الثاني من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم تأليف الشيخ الإمام الحافظ
شمس الدين أبي عبد الله محمد بن اسحق
ابن يسار المطلبي نذيب الشيخ
الإمام أبي محمد عبد الملك
ابن هشام النحوي
رحمهما الله تعالى
ورضي عنهما
بمنه وكرمه
آمين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته ونسائه وأشياعه وحزبه وتابعيهم بإحسان

ورضي الله تعالى عنهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعن بقية الصحابة وأهل القرابة والتابعين وتابعي التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ونعم الوكيل

مريم على عبده الفقير الحقير شمس الدين الشافعي الأزهري عفى عنه آمين

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم رب أعنك ولا تعن الك
اعنا واليك المصير

فهرست الحروف المكتوبة على هذه النسخة

السين	والفاء	والقاف
لابن النحاس	لابن فرات	لابن مرزوق

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

أمر أبي قيس بن أبي أنس

قال ابن إسحق فلما أطمأنت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره وأظهر الله بها دينه وسره بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته قال أبو قيس صرمة بن أبي أنس أخو بني عدي بن النجار قال ابن هشام أبو قيس صرمة بن أبي أنس بن صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن عمرو بن عدي بن النجار قال ابن إسحق وكان رجلا قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الأوثان واغتسل من الجنابة وتطهر من الحائض ومن النساء وهم بالنصرانية ثم أمسك عنها ودخل بيتا له فاتخذه مسجدا لا يدخل عليه طامث ولا جنب وقال أعبد رب إبراهيم حين فارق الأوثان وكرهها حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم فحسن إسلامه وهو شيخ كبير وكان قوم الأحناف معظما لله في جاهليته يقول أشعار في ذلك في حينا وهو الذي يقول

يقول أبو قيس وأصبح غاديا ... ألا ما أستطعتم من قصائي فافعلوا

أوصيكم بالله والبر والتقى ... وأفراطكم والبر بالله أول

وإن قومكم ساروا فلا تحسدنهم ... وإن كثروا أهل الرياسة فاعقلوا

وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم ... فأنفسكم دون العشيرة فاجعلوا

وإن ناب غرم فادح فارفعوهم ... وما حملوكم في الملات فاحملوا

وإن أسند أمر عن لهم فتعففوا ... وإن كان نفل الخير فيكم فافضلوا

قال ابن هشام وبعضهم يروي وإن ناب أمر فادح فارفدوهم

قال ابن إسحق وقال أبو قيس صرمة أيضا

سبحوا الله شرق كل صباح ... طلعت شمسه وكل هلال

عالم السر والبيان لدينا ... ليس ما قال ربنا بضلال

وله الطير تستريد وتأوي ... وكوار من آمنات الجبال

وله الوحش بالفلاة تراها ... في حقاف وبطن كل رمال

وله هودت يهود وداانت ... إكل دين إذا ذكرت بعمال

وله شمس النصارى وقاموا ... كل عيد لربهم واحتفال

وله الراهب الحبيس تراه ... رهن بؤس وكان ناعم بال

يا بني الأرحام لا تقطعوها ... وصلوها فصيرة من طوال

واتقوا الله في ضعاف اليتامى ... ربما يستحل غير الحلال

واعلموا أن لليتيم وليا ... عالما بهتندي بغير السؤال

ثم مال اليتيم لا تأكلوه ... إن مال اليتيم يرعاه وال

يا بني الخوم لا تخونوها ... إن خزن الخوم ذو عقال

يا بني الأيامى لا تأمنوها ... واحذروا مكرها ومر الليالي

واعلموا أن مرها لنفاد الخلق ... ما كان من جديد وبالي

واجمعوا أمركم على البر والتقوى ... في ترك الخنا واجتناب الضلال

قال أبو قيس صرمة أيضا يذكر ما أكرمهم الله به من

الإسلام وما خصهم به من نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى صديقا مواتيا
فلم يرمن يهوى ولم يرواعيا
ويعرض في أهل المواسم نفسه فلم ير من يهوى ولم ير داعيا
فلما أتانا أظهر الله دينه فأصبح مسرورا بطيبة راضيا
وألفى صديقا وألفت به النوى وكان له عونا من الله باديا
يعض لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى إذ أجاب المناديا
وأصبح لا يخشى من الناس واحدا قريبا ولا يخشى من الناس نائيا
بذلنا له الأموال من جل مالنا وأنفسنا عند الوغى والتآسيا
وتعلم أن الله لا شيء غيره وتعلم أن الله أفضل هاديا
نعادي الذي عادى من الناس كلهم جميعا وإن كان الحبيب المصافيا
أقول إذا أدعوك في كل بيعة تبارك قد أكثرت باسمك داعيا
أقول إذ لجاورت أرضا مخوفة حنانيك لا تظعن علي الأعاديا
فلا تعرضنا إن الحتوف كثيرة وإنك لا تبقي لنفسك باقيا
فوالله ما يدري الفتى كيف يتقي إذا هو لم يجعل له الله واقيا
ولا تحمل المقسمة ربها إذا أصبحت ربا وأضحى ثاويا
قال ابن هشام البيت الذي أوله فلا تعرضنا إن الحتوف كثيرة
والبيت الذي يليه فوالله ما يدري الفتى إلى قوله التعلي وهو
ضريبة بن معشر في أبيات له قال ابن إسحق وتصبت عند ذلك
أحبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا

وبغيا لما خص الله به العرب من أخيه رسوله منهم وأصفاه إليهم
برجال من الأوس والخزرج ممن كان عسا على جاهليته فكانوا أهل
نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث إلا أن الإسلام
قهرهم بظهوره وأجماع قومهم عليه فظهروا بالإسلام وأحدوه
جنة من القتل وما قصوا في الشر وكان هواهم مع يهود لتكذيبهم النبي
وجحودهم الإسلام وكانت أحبار يهود هم الذين يسألون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويعنتونه ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق
بالباطل فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه إلا قليلا من المسائل
في الحلال والحرام وكان المسلمون يسألون عنها منهم حيي بن أخطب
وأخواه أبو ياسر بن أخطب وجدي بن الخطب وسلام بن مشكم
وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وسلام بن أبي الحقيق أبو رافع
الأعور وهو الذي قتله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيبر والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وعمرو بن جحاش وكعب
ابن الأشرف وهو من طيء ثم أحد بني نبهان وأمه من بني النضير
والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وكردم بن قيس حليف
كعب بن الأشرف فهؤلاء من بني النضير ومن بني قينقاع بن الغطوان
عبد الله بن صوريا الأعور ولم يكن بالحجاز في زمانه أعلم بالتوراة
منه وابن صلوبا وبحير بن وكان حبرهم ومن بني قينقاع زيد
ابن اللصيت وقيل النعيب فيما قال ابن هشام وسعد بن حنيف

حيي

واخوه سلام بن أبي الربيع قال ابن هشام وأخوه سلام بن أبي الحقيق

ق احد العلمين

وَمَحْمُودُ بْنُ سَبَخَانَ وَعُزَيْزُ بْنُ أَبِي عُزَيْزٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَيْفٍ قَالَ
ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ ابْنُ صَيْفٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَسُوَيْدُ بْنُ الْحَرِثِ
آلُ رِفَاعَةَ بْنِ قَيْسٍ وَفِيهِمْ وَأُسَيْدٌ وَنُعْمَانُ بْنُ إِصَارٍ وَبَحْرِيُّ بْنُ
عَمْرٍو وَشَأْسُ بْنُ عَدِيٍّ وَشَأْسُ بْنُ قَيْسٍ وَزَيْدُ بْنُ الْحَرِثِ وَنُعْمَانُ بْنُ
عَمْرٍو وَسُكَيْنُ بْنُ أَبِي سُكَيْنٍ وَعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ وَنُعْمَانُ بْنُ أَفْيَ أَبُو
الضَّيْف أَنَسٍ وَمَحْمُودُ بْنُ دِحْيَةَ وَمَالِكُ بْنُ صَيْفٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ
صَيْفٌ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ وَعَارِمُ وَرَافِعُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ
وَخَالِدٌ وَأَزَارُ بْنُ أَبِي أَزَارٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ أَزْرُ بْنُ أَبِي
أَزْرٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَرَافِعُ بْنُ حَارِثَةَ وَرَافِعُ بْنُ خُرَيْمِلَةَ وَرَافِعُ بْنُ
خَارِجَةَ وَمَالِكُ بْنُ عَوْفٍ وَرِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ سَلَامٍ بْنِ الْحَرِثِ وَكَانَ حَبْرَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ وَكَانَ اسْمُهُ الْحُصَيْنَ فَلَمَّا
أَسْلَمَ سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ وَهَؤُلَاءِ
بَنُو قَيْنُقَاعَ وَمِنْ بَنِي فُرْيَظَةَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَاطَا بْنِ وَهْبٍ وَعَزَّالُ بْنُ
شَمْوَالَ شموال وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ وَهُوَ صَاحِبُ عَقْدِ بَنِي فُرْيَظَةَ الَّذِي نَقَضَ
وشموئيل عَامَ الْأَحْزَابِ وَشَمْوَالُ بْنُ زَيْدٍ وَجَبَلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُكَيْنَةَ وَالْعَمُّ
وقردم أَبْنُ زَيْدٍ وَقُرْدَمُ بْنُ كَعْبٍ وَوَهْبُ بْنُ زَيْدٍ وَنَافِعُ بْنُ أَبِي نَافِعٍ
وَأَبُو نَافِعٍ وَعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ وَالْحَرِثُ بْنُ عَوْفٍ وَكُرْدَمُ بْنُ زَيْدٍ وَأُسَامَةُ
ابْنُ حَبِيبٍ وَرَافِعُ بْنُ رُمَيْلَةَ وَجَبَلُ بْنُ أَبِي قُشَيْرٍ وَوَهْبُ بْنُ يَهُوذَا
يهودي فَهَؤُلَاءِ بَنُو قُرَيْظَةَ وَمِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ وَهُوَ الَّذِ

أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نِسَائِهِ وَمِنْ يَهُودِ بَنِي حَارِثَةَ
كِنَانَةُ بْنُ صُورِيَا وَمِنْ يَهُودِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَرْدَمُ بْنُ عَمْرٍو وَوَهْبُ فردم بن عمرو
يَهُودِ بَنِي النَّجَّارِ سِلْسِلَةُ بْنُ بَرَامٍ وَهُؤُلَاءِ أَحْبَارُ يَهُودَ وَأَهْلُ الشَّرِّ
وَالْعَدَاوَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِ الْمَسْئَلَةِ
لِلْأَمْرِ الْإِسْلَامِ لِيُطْفِئُوهُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَمُخَيْرِيقٍ
قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ
أَهْلِهِ عَنْهُ وَإِسْلَامِهِ حِينَ أَسْلَمَ وَكَانَ حَبْرًا عَالِمًا قَالَ لَمَّا سَمِعْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفْتُ صِفَتَهُ وَاسْمَهُ وَزَمَانَهُ الَّذِي كُنَّا نَتَوَكَّفُ
لَهُ فَكُنْتُ مُسِرًّا لِذَلِكَ صَامِتًا عَلَيْهِ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا نَزَلَ بِقُبَاءٍ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَتَّى
ظئر ابنه أَخْبَرَ بِقُدُومِهِ وَأَنَا فِي رَأْسِ نَخْلَةٍ لِي أَعْمَلُ فِيهَا وَعَمَّتِي خَالِدَةُ بِنْتُ الْحَرِثِ
تَحْتِي جَالِسَةٌ فَلَمَّا سَمِعْتُ الْخَبَرَ بِقُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَبَّرْتُ فَلَمَّا قَالَتْ لِي عَمَّتِي حِينَ سَمِعَتْ تَكْبِيرِي خَيَّبَكِ اللَّهُ
وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ سَمِعْتَ بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَادِمًا مَا زِدْتِ قَالَ قُلْتُ لَهَا أَيْ
عَمَّةُ هُوَ وَاللَّهِ أَخُو مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَعَلَى دِينِهِ بُعِثَ بِمَا بُعِثَ بِهِ وَقَالَ
فَقَالَتْ أَيْ ابْنَ أَخِي أَهُوَ النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نُخْبَرُ أَنَّهُ يُبْعَثُ مَعَ نَفَسِ السَّاعَةِ
قَالَ قُلْتُ لَهَا نَعَمْ قَالَتْ فَذَاكَ إِذَنْ قَالَ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِي فَأَمَرْتُهُمْ فَأَسْلَمُوا قَالَ
وَكَتَمْتُ إِسْلَامِي مِنْ يَهُودَ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فردم بن هام

إعلام عبد الله بن سلام

فقلت يا رسول الله إن يهود قوم بهت وإني أحب أن تدخلني في بعض
بيوتك فتغيبني عنهم ثم سلهم عني حتى يخبروك كيفا نا بهم قبل
أن يعلموا بإسلامي فإنهم إن علموا به بهتوني وعابوني قال فأدخلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا عليه فكلموه
وسايلوه ثم قال لهم أي رجل الحصين بن سلام فيكم قالوا سيدنا
وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا قال فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم
فقلت يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله إنكم
لتعلمون إنه لرسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة باسمه
وصفته فإني أشهد أنه رسول الله وأومن به وأصدقه فقالوا كذبت
ثم وقعوا بي قال فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبرك
يا رسول الله أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور قال فأظهر هو
إسلامي وإسلام أهل بيتي وأسلمت عمتي خالدة بنت الحرث فحسن إسلامها
قال ابن إسحق وكان من حديث محيريق وكان حبرا عالما وكان
رجلا كثير الأموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصفته وما يجد في دينه وعلمه وعلى ذلك آلف دينه فلم يزل عليه
ذلك حتى إذا كان يوم أحد فكان يوم السبت قال يا
معشر يهود إنكم لتعلمون إن نصر محمد عليكم لحق قالوا إن اليوم
يوم السبت قال لا سبت لكم ثم أخذ سلاحه فخرج حتى أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأحد وعهد إلى من وراءه من قومه إن

قتلت هذا اليوم فأموالي لمحمد يصنع فيها ما أراه الله فلما أفشل
الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
بلغني يقول محيريق خير يهود وبعض رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمواله فوجأته صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
منها قال ابن إسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم قال حدثت عن صفية ابنة حيي أنها قالت كنت أحب ولد
أبي إليه وإلى عمي أبي ياسر لم أنهما فطمع ولد لهما إلا أخذاني دونه
قالت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل قباء
في بني عمرو بن عوف غدا عليه أبي حيي بن أخطب وعمي أبو ياسر بن
أخطب مغلسين قالت فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس قالت
فأتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا قالت فهششت إليهما
كما كنت أصنع فوالله ما ألتفت إلي واحد منهما مع ما بهما من الغم قالت
وسمعت عمي أبا ياسر وهو يقول لأبي حيي بن أخطب أهو هو قال نعم
والله قال أتعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته
والله ما بقيت قال ابن إسحق وكان من أصاب اليهود من سبي
لنا من المنافقين من الأوس والخزرج فالله أعلم من الأوس ثم من
بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ثم من بني لوذان بن عمرو بن
عوف رزيق بن الحرث ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف جلاس بن
ابن سويد بن صامت وأخوه الحرث بن سويد والجلاس الذي قال وكا

شهادة من صفية

مع ولديهما الا الاخذا دونهما له

خلة

اسلام عمتي

الف

ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ابن
كان هذا الرجل صادقا فالعذر شر من الحمر فرفع ذلك من قوله إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمير بن سعد أحدهم وكان في حجر جلاس خلف
جلاس على أمه بعد أبيه فقال له عمير بن سعد والله يا جلاس
إنك لأحب الناس إلي وأحسنه عندي يدا وأعز علي أن يصيبه
شيء يكرهه ولقد قلت مقالة لئن فضحتها علي لا فضحنك بها
ولئن صمت عليها لهلكن ديني ولإحداهما أيسر علي من الأخرى ثم
مشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال جلاس وحلف
جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كذب علي عمير
وما قلت ما قال عمير بن سعد فأنزل الله فيه يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا
إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن
يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض
من الأرض من ولي ولا نصير قال ابن هشام الأليم الموجع
قال ذو الرمة بصف إبلا

ونرفع من صدور شمردلات يصك وجوهها وهج أليم

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن إسحق فزعموا أنه تاب فحسنت
توبته حتى عيت منه الإسلام والخير وأخوه الحارث بن سويد الذي
قتل الجلاس بن ذياد البلوي وقيس بن زيد أحد بني ضبيعة يوم أحد

خرج مع المسلمين وكان منافقا فلما التقى الناس عدا على هما فقتلهما
ثم لحق بقريش قال ابن هشام وكان الجلاس بن ذياد قتل سويد
ابن صامت في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج فلما كان
يوم أحد طلب الحارث بن سويد عم الجلاس بن ذياد ليقتل به أبيه فقتله
وحده وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول والدليل على أنه لم يقتل
قيس بن زيد أن ابن إسحق لم يذكره في قتلى أحد قال ابن إسحق
قتل سويد بن صامت معاذ بن عفراء غيلة في غير حرب رماه بسهم
فقتله فقتل يوم بعاث قال ابن إسحق وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يذكرون قد أمر عمر بن الخطاب بقتله إن هو ظفر به
ففاته وكان بمكة ثم انتبعث إلى أخيه جلاس بن طابع التوبة للرجوع إلى قومه
فأنزل الله فيه وفيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله قوما كفروا
بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا
يهدي القوم الظالمين إلى آخر القصة ومن بني ضبيعة بن زيد بن مالك
ابن عوف بن عمرو بن عوف رفاعة بن عثمان بن عامر ونبتل بن الحارث
ومن بني لوذان بن عمرو بن عوف نبتل بن الحارث وهو الذي قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني إن أحب أن ينظر إلى
الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث وكان رجلا جسيما أدلم ثائر
شعر الرأس أحمر العينين أشقع الخدين وكان يأتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتحدث إليه ويسمع منه ثم ينقل حديثه إلى المنافقين

وهو الذي قال إنما نحمل أذن من حدثنه صدقه فأنزل الله فيه ومنهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن
بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون
رسول الله لهم عذاب أليم قال ابن إسحق وحدثني بعض رجال
بني النجار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إنه يجلس إليك رجل أدلم ناتئ شعر الرأس أسفع الخدين أخمر
العينين كأنهما قدران من صفر يكون أعلظ من كبد الحمار ينقل حديثك
إلى المنافقين فلما جاء وكان نسر ذلك صفة بنبتل بن الحرث فيما يذكرون والله أعلم
حبيبة بن الأزعر وكان ممن بنى مسجد الضرار وثعلبة بن قشير وهما
اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
إلى آخر القصة ومعتب الذي قال لعل الله يرفع أحدا لو كان لنا من الأمر شيء
قتلنا ها هنا فأنزل الله في ذلك من قوله وطائفة قد أهمتهم أنفسهم
إلى آخر القصة وهو الذي قال يوما الأحزاب يحدثنا محمد أن نأكل كنوز
كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط فأنزل الله فيه
وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
إلا غرورا والحرث بن حاطب قال ابن هشام معتب بن قشير وثعلبة
والحرث ابنا حاطب وهما من بني أمية بن زيد من أهل بدر وليسوا
من المنافقين فيما ذكر لي من أثق به من أهل العلم وقد نسب ابن إسحق
ثعلبة والحرث في أمية بن زيد في أسماء أهل بدر قال ابن إسحق

وعباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف ويخرج وهو ممن كان بنى مسجد
الضرار وعمرو بن خذام وعبد الله بن نبتل وجارية بن عامر بن
العطاف وابناه زيد ومجمع ابنا جارية وهو ممن اتخذ مسجد الضرار
وكان مجمع غلاما حدثا قد جمع من القرآن أكثره فكان يصلي بهم
فيه ثم إنه لما أخرب المسجد وذهب رجال من بني عمرو بن عوف
كانوا يصلون ببني عمرو بن عوف في مسجدهم وكان زمان عمر بن
الخطاب كلمه في مجمع ليصلي بهم فقال لا أو ليس بإمام المنافقين في
مسجد الضرار فقال له عمر يا أمير المؤمنين والله الذي لا إله إلا
هو ما علمت بشيء من أمرهم ولكني كنت غلاما قاريا للقرآن
وكانوا الأقلون معهم فقد موني أصلي بهم وما أدري أمرهم
إلا على أحسن ما ذكروا فرفع عمر الله عنه عمر تركه فصلى بقومه
ومن بني أمية بن زيد بن مالك وديعة بن ثابت وهو ممن بنى
مسجد الضرار وهو الذي قال إنما كنا نخوض ونلعب فأنزل الله
فيه ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته
ورسوله كنتم تستهزؤون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إلى
آخر القصة ومن بني عبيد بن زيد بن مالك خذام بن خالد وهو
الذي أخرج مسجد الضرار من داره وبشر ورافع بن زيد ومن بني
النبيت قال ابن هشام النبيت عمرو بن مالك بن الأوس قال
ابن إسحق ثم من بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس

مِن رَفاعَةَ بنِ قَيظيٍّ وهُوَ الَّذي قالَ لرَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ
حينَ أجارَ في حائِطِهِ ورَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ عامِدٌ إلى
أُحُدٍ لا أُحِلُّ لَكَ يا مُحَمَّدُ إن كُنتَ نَبِيًّا أن تَمُرَّ في حائِطي وأخَذَ في يَدِهِ حَفنَةً
مِن تُرابٍ ثُمَّ قالَ واللهِ لَو أعلَمُ أنِّي لا أُصيبُ بِهذا التُّرابِ غَيرَكَ
لَرَمَيتُكَ بِهِ فاستَأذَنَ القَومُ ليَقتُلوهُ فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ
وسَلَّمَ دَعوهُ فَهذا الأعمى أعمى القَلبِ أعمى البَصَرِ وقَد ضَرَبَهُ سَعدُ بنُ زَيدٍ
أخو بَني عَبدِ الأشهَلِ بِالقَوسِ فَشَجَّهُ وأخو أوسِ بنِ قَيظيٍّ وهُوَ
الَّذي قالَ لرَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ إنَّ بُيوتَنا عَورَةٌ فَأذِن
لَنا فَلنَرجِع إلَيها فَأنزَلَ اللهُ فيهِ يَقولونَ إنَّ بُيوتَنا عَورَةٌ وما هِيَ
بِعَورَةٍ إن يُرِيدونَ إلّا فِرارًا قالَ ابنُ هِشامٍ عَورَةٌ مَعوَرَةٌ لِلعَدُوِّ
ضائِعَةٌ وجَمعُها عَوراتٌ قالَ النّابِغَةُ الذُّبيانِيُّ

مَشَى لَلَعمُهُم لا لَبِّقَ لِلبَيتِ عَورَةً ۞ ولا لِلجارِ مَحرومًا ولا الأمرَ ضائِعا

وهَذا البَيتُ في أبياتٍ لَهُ والعَورَةُ أيضًا عَورَةُ الرَّجُلِ وهِيَ حُرمَتُهُ
والعَورَةُ أيضًا السَّوءَةُ قالَ ابنُ إسحاقَ ومِن بَني ظَفَرٍ واسمُ ظَفَرٍ كَعبُ
ابنُ الحارِثِ بنِ الخَزرَجِ حاطِبُ بنُ أُمَيَّةَ بنِ رافِعٍ وكانَ شَيخًا جَسيمًا
قَد عَسَّى في جاهِلِيَّتِهِ وكانَ لَهُ ابنٌ مِن خِيارِ المُسلِمينَ يُقالُ لَهُ يَزيدُ بنُ
حاطِبٍ أُصيبَ يَومَ أُحُدٍ حَتّى ابتَسَلَهُ الجِراحَةُ فَحُمِلَ إلى دارِ بَني ظَفَرٍ
قالَ ابنُ إسحاقَ فَحَدَّثَني عاصِمُ بنُ عُمَرَ بنِ قَتادَةَ أنَّهُ اجتَمَعَ إلَيهِ
بِها مِن رِجالِ المُسلِمينَ ونِسائِهِم وهُوَ بِالموتِ فَجَعَلوا يَقولونَ البُشرى

يا ابنَ حاطِبٍ بِالجَنَّةِ قالَ فَجَمَحَ بِها فوهُ حينَئِذٍ فَجَعَلَ يَقولُ أبوكُم أجَلُ
جَنَّةٍ مِن خَرمَلٍ غَرَّتهُم واللهِ هَذا المِسكينَ عَن نَفسِهِ قالَ ابنُ إسحاقَ
ولَبَشيرُ بنُ أبيرَقَ وهُوَ ابنُ عَمِّ طُعمَةَ سارِقِ الدِّرعِ عَنِ الَّذي أنزَلَ اللهُ
فيهِ ولا تُجادِل عَنِ الَّذينَ يَختانونَ أنفُسَهُم إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَن كانَ
خَوّانًا أثيمًا وقَومانِ حَليفٌ لَهُم قالَ ابنُ إسحاقَ فَحَدَّثَني عاصِمُ بنُ
عُمَرَ بنِ قَتادَةَ أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ كانَ يَقولُ إنَّهُ
لَيسَ أهلُ النّارِ فَلَمّا كانَ يَومُ أُحُدٍ قاتَلَ قِتالًا شَديدًا حَتّى قُتِلَ بِضعَةَ
عَشَرَ مِنَ المُشرِكينَ واشتَدَّ الجِراحُ فَحُمِلَ إلى دارِ بَني ظَفَرٍ فَقالَ لَهُ رِجالٌ
مِنَ المُسلِمينَ أبشِر يا قَومانُ فَقَد أبلَيتَ اليَومَ وقَد أصابَكَ ما
تَرى فَما أنتَ قالَ بِما أبشِرُ واللهِ ما قاتَلتُ إلّا حَميَّةً عَن قَومي فَلَمّا
اشتَدَّت بِهِ جِراحَتُهُ وآذَتهُ أخَذَ سَهمًا مِن كِنانَتِهِ فَقَطَعَ بِهِ عُروقَ
يَدِهِ فَقُتِلَ مَكانَهُ قالَ ابنُ إسحاقَ ولَمّا يَكُن لِبَني عَبدِ الأشهَلِ مُنافِقٌ
ولا مُنافِقَةٌ فيما بَلَغَني ومُعَتِّبُ بنُ قُشَيرٍ ورافِعُ بنُ زَيدٍ وبَشيرٌ وكانوا قَد
أظهَروا الإسلامَ فَدَعاهُم رِجالٌ مِن قَومِهِم مِنَ المُسلِمينَ لِخُصومَةٍ
كانَت بَينَهُم إلى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ فَدَعَوهُم إلى
الكُهّانِ حُكّامِ أهلِ الجاهِلِيَّةِ فَأنزَلَ اللهُ فيهِم ألَم تَرَ إلَى الَّذينَ

يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن
يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان
أن يضلهم ضلالا بعيدا إلى آخر القصة ومن الخزرج ثم من بني النجار
رافع بن وديعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو
ابن سهل ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة الجد بن قيس
وهو الذي يقول يا محمد ائذن لي ولا تفتني فأنزل الله فيه ومنهم
من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة
بالكافرين إلى آخر القصة ومن بني عوف بن الخزرج عبد الله بن
أبي ابن سلول وكان رأس المنافقين وإليه يجتمعون وهو الذي
قال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل في غزوة
بني المصطلق وفي قوله ذلك نزلت سورة المنافقين بأسرها وفيه
وفي وديعة رجل من بني عوف ومالك بن أبي قوقل وسويد وداعس
وهم من نمط عبد الله بن أبي ابن سلول وعبد الله بن أبي
فهؤلاء النفر من قومه الذين كانوا يدسون إلى بني النضير حين
حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اثبتوا وتمنعوا فإنا لن
أخرجنا لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم
لننصرنكم فأنزل الله ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم
الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع
فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون

ثم القصة من المسئولة حتى انتهى إلى قوله تعالى كمثل الشيطان إذ
قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب
العالمين قال ابن إسحق وكان ممن تعوذ بالإسلام ودخل
فيه مع المسلمين وأظهره وهو منافق من أحبار يهود من بني قينقاع
سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن أوفى ابن عمرو
وعثمان بن أوفى وزيد بن اللصيت الذي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بسوق بني قينقاع وهو الذي قال حين صلت ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء وهو لا يدري أين
ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه الخبر بما قال
على وأنه في رحله ودل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته
أن قائلا قال بزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته
وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله وقد دلني الله عليها فهي في
هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين
فوجدوها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما وصف
ورافع بن حريملة وهو الذي قال لقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغنا حين مات قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين
ورفاعة بن زيد بن التابوت وهو الذي قال لقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين هبت عليه الريح وهو قافل من غزوة بني المصطلق
فاشتدت حتى أشفق منها المسلمون فقال لهم رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا تخافوا فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد رفاعة
ابن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الريح ○
وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا وكان هؤلاء المنافقون
يحضرون المسجد فيستمعون أحاديث المسلمين ويسخرون منهم
ويستهزؤون بدينهم فاجتمع يوما في المسجد منهم ناس فرآهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم خافضي أصواتهم
قد لصق بعضهم ببعض فأمر بهم فأخرجوا من المسجد إخراجا عنيفا
فقام أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب إلى عمرو بن قيس أحد بني عمرو
ابن مالك بن النجار وكان صاحب الطعام يومئذ لأهل العالية فأخذ برجله
فسحبه حتى أخرجه من المسجد وهو يقول يا أبا أيوب من مزينة بني
ثعلبة ثم أقبل أبو أيوب أيضا إلى رافع بن وديعة أحد بني النجار
فلببه برداءه ثم نتره نترا شديدا ولطمه وجمعه ثم أخرجه من
المسجد وأبو أيوب يقول له أف لك منافقا خبيثا أدر لجك
منافق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ وقام عمارة
ابن حزم إلى زيد بن عمرو وكان رجلا طويل اللحية فأخذ بلحيته
فاقاده بها قودا عنيفا حتى أخرجه من المسجد ثم جمع عمارة يديه
جميعا فلكمه بهما في صدره لكمة خر منها قال يقول لحقت يا
عمارة قال أبعدك الله يا منافق فما أعد الله لك من العذاب أشد

أشد من ذلك فلا تمر بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن هشام الإقداد الضرب ببطن الكف قال تميم بن أبي بن مقبل
والنفاد وجيب تحت أبهره لذة الوليد وذاك الغيب يا لحجر
قال ابن هشام الغيب ما انخفض من الأرض والأنهر وعر الغلث
قال ابن إسحق وقام أبو محمد رجل من بني النجار كان بدريا وأبو محمد
مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن عمرو بن مالك
ابن النجار إلى قيس بن عمرو بن سهل وكان قيس بن عمرو غلاما شابا وكان لا
يعلم في المنافقين شابا غيره فجعل يدفع في قفاه حتى أخرجه من المسجد
وقام رجل من بني حارثة أحد بني سعيد الخدري يقال له عبد الله بن
الحرث حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج المنافقين
من المسجد إلى رجل يقال له الحرث بن عمرو وكان ذا جمة فأخذ بجمته
فسحبه بها سحبا عنيفا على ما مر به من الأرض حتى أخرجه من المسجد
يقول المنافق لقد أغلظت يا ابن الحرث فقال له إنك أهل لذلك أي عدو
الله لما أنزل الله فيك فلا تقربن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإنك نجس وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه رفاعة بن الحرث
فأخرجه من المسجد إخراجا عنيفا وأقعده وقال أعلى عليك السبط
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهم فمن هؤلاء من أخبار سوء والمنافقين
من الأوس والخزرج نزل صدر سورة البقرة إلى المائة منها فيما نلعني

وَاللّٰهُ أَعْلَمُ يَقُولُ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ ٱلٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ أَيْ لَا شَكَّ فِيهِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِيُّ

فَعَاوَا عَهِدْنَا الْقَوْمَ قَدْ حَضَرُوا بِهِ فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيمُ

وَهٰذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَالرَّيْبُ أَيْضًا الرِّيبَةُ قَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ الْهُذَلِيُّ

كَأَنَّ أَبَا الْمِغْوَارِ مِنْهُ مَجَنَّةٌ ... لِدَى الْمَوْتِ أَوْ مِنْ صَرْفِ رَيْبِ الْمَنُونِ

وَهُدًى لِلْمُتَّقِينَ أَيِ الَّذِينَ يَحْذَرُونَ مِنَ اللّٰهِ عُقُوبَتَهُ فِي تَرْكِ مَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْهُدَى وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ بِالتَّصْدِيقِ بِمَا جَاءَ مِنْهُ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أَيْ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ بِمَوَاقِيتِهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ لِكَيْ يُصَدِّقُوا قَوْلَكَ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنَ اللّٰهِ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَهُمْ وَلَا يَجْحَدُونَ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أَيْ بِالْبَعْثِ وَالْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ أَيْ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا كَانَ قَبْلَكَ وَبِمَا جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ أُولٰئِكَ عَلٰى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ أَيْ عَلٰى نُورٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَاسْتِقَامَةٍ عَلٰى مَا جَاءَهُمْ وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَيِ الَّذِينَ أَدْرَكُوا مَا طَلَبُوا وَنَجَوْا مِنْ شَرِّ مَا مِنْهُ هَرَبُوا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَإِنْ قَالُوا إِنَّا قَدْ آمَنَّا بِمَا جَاءَنَا قَبْلَكَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَيْ لَا تُؤْمِنُ قُلُوبُهُمْ قَدْ كَفَرُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذِكْرِكَ وَجَحَدُوا مَا أَخَذَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ لَكَ فَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكَ وَبِمَا عِنْدَهُمْ مِمَّا جَاءَهُمْ بِهِ غَيْرُكَ فَكَيْفَ يَسْتَمِعُونَ مِنْكَ إِنْذَارًا أَوْ تَحْذِيرًا وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِكَ خَتَمَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوبِهِمْ

وَعَلٰى سَمْعِهِمْ وَعَلٰى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ أَيْ عَنِ الْهُدَى أَنْ يُبْصِرُوهُ أَبَدًا يَعْنِي بِمَا كَذَّبُوا مِنَ الْحَقِّ الَّذِي جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّكَ حَتّٰى يَؤُبُوا مِنْهُ وَإِنْ آمَنُوا بِكُلِّ مَا كَانَ قَبْلَكَ وَلَهُمْ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ حُلُولِ ذٰلِكَ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَمِنَ الْأَخْبَارِ مِنْ يَهُودَ فِيمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنَ الْحَقِّ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ وَمَنْ كَانَ عَلٰى أَمْرِهِمْ يُخَادِعُونَ اللّٰهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَيْ شَكٌّ وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ بِقُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضًا أَيْ شَكًّا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَيْ إِنَّمَا نُرِيدُ الْإِصْلَاحَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ يَقُولُ اللّٰهُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلٰكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلٰى شَيَاطِينِهِمْ مِنْ يَهُودَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَهُمْ بِالتَّكْذِيبِ بِمُحَمَّدٍ وَخِلَافِ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ أَيْ إِنَّا عَلٰى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ أَيْ إِنَّمَا نَسْتَهْزِئُ بِالْقَوْمِ وَنَلْعَبُ بِهِمْ يَقُولُ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ اللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ يَعْمَهُونَ يَحَارُونَ تَقُولُ الْعَرَبُ رَجُلٌ عَمِهٌ وَعَامِهٌ أَيْ حَيْرَانُ قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ يَصِفُ بَلَدًا

أَعْمَى الْهُدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعُمَّهِ

وَهٰذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ وَالْعُمَّهُ

والمراة عمهة وعميا جمع عامية وامّا عمه فجمعه عمهون ۞ اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى اي الكفر بالايمان فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قال
ابن اسحق ثم ضرب لهم مثلا فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون
اي يبصرون الحق ويقولون به حتى اذا خرجوا به من ظلمة الكفر
اطفوه بكفرهم ونفاقهم فيه فتركهم الله في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون
هدى ولا يستقيمون على حق ۞ صم بكم عمي فهم لا يرجعون اي لا
يرجعون الى هدى صم بكم عمي عن الخير لا يرجعون الى الخير ولا يبصرون
نجاة ما كانوا على ما هم عليه ۞ او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد
وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله
محيط بالكافرين قال ابن هشام الصيب المطر وهو من صاب
يصوب مثل قولهم السيد من ساد يسود والميت من مات يموت وجمعه
صياب قال علقمة بن عبدة احد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة

۞ كأنهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهن دبيب ۞

فلا تعجلي بيني وبين معرّ سقيت حدا بالمزن حيث تصوب ۞

وهذان البيتان في قصيدة له قال ابن اسحق اي هم من ظلمة ما
هم فيه من الكفر والحذر من الفتل عذ الذي هم عليه من الخلاف
والتخوف لكم على مثل ما وصف من الذي هو في ظلمة الصيب يجعل
اصابعه في اذنيه من الصواعق حذر الموت يقول والله من ذلك

من النقمة اي محيط بالكافرين ۞ يكاد البرق يخطف ابصارهم اي
لشدة ضوء الحق كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا
اي يعرفون الحق ويتكلمون به فهم من قولهم به على استقامة فاذا
ارتكسوا منه الى الكفر قاموا متحيرين ۞ ولو شاء الله اذهب
بسمعهم وابصارهم اي لما تركوا من الحق بعد معرفته ان الله على
كل شيء قدير ۞ ثم قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم المقربين جميعا
من الكفار والمنافقين اي وحدوا ربكم الذي خلقكم والذين من
قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل
من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون قال ابن هشام الانداد الامثال قال لبيد بن ربيعة

۞ اجد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل ۞

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق اي لا تشركوا بالله غيره من الانداد
التي لا تنفع ولا تضر وانتم تعلمون ان الله لا رب لكم غيره
وقد علمتم ان الذي يدعوكم اليه الرسول من توحيده هو الحق
لا شك فيه ۞ وان كنتم في شك مما نزلنا على عبدنا فأتوا
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله اي من استطعتم
من دون الله من اعوانكم على ما انتم عليه ان كنتم صادقين فان
لم تفعلوا ولن تفعلوا فقد تبين لكم الحق فاتقوا نارا وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين اي ان كان على مثل ما انتم عليه

مِنَ الْكُفْرِ ۞ ثُمَّ رَغَّبَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ نَقْضَ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَخَذَ لِنَبِيِّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَهُمْ وَذَكَّرَهُمْ بَدْءَ خَلْقِهِمْ حِينَ طَفَقَ
وَشَأْنَ أَبِيهِمْ آدَمَ وَأَمْرَ وَكَيْفَ صَنَعَ بِهِ حِينَ خَالَفَ عَنْ طَاعَتِهِ
ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِلْأَحْبَارِ مِنْ يَهُودَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ
عَلَيْكُمْ أَيْ بَلَائِي عِنْدَكُمْ وَعِنْدَ آبَائِكُمْ لَمَّا كَانَ نَجَّاهُمْ بِهِ مِنْ فِرْعَوْنَ
وَقَوْمِهِ وَأَوْفُوا بِعَهْدِيَ الَّذِي أَخَذْتُ بِهِ أَعْنَاقَكُمْ لِنَبِيِّي أَحْمَدَ إِذْ
جَاءَكُمْ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ الْجَنَّ لَكُمْ مَا وَعَدْتُكُمْ عَلَى تَصْدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ
بِوَضْعِ مَا كَانَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْآصَارِ وَالْأَغْلَالِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَعْنَاقِكُمْ بِذُنُوبِكُمُ
الَّتِي كَانَتْ مِنْ أَحْدَاثِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ أَنْ أُنْزِلَ بِكُمْ مِثْلَ مَا
أَنْزَلْتُ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ مِنَ النِّقَمَاتِ الَّتِي قَدْ عَرَفْتُمْ
مِنَ الْمَسْخِ وَغَيْرِهِ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا
أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَعِنْدَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ فِيهِ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِكُمْ ۞ وَإِيَّايَ
فَاتَّقُونِ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
أَيْ لَا تَكْتُمُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ فِيهِ بِرَسُولِي وَبِمَا جَاءَ بِهِ وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ
عِنْدَكُمْ فِيمَا تَعْلَمُونَ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي بِأَيْدِيكُمْ ۞ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ
بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
أَيْ أَتَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنِ الْكُفْرِ بِمَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْمَنْسُوخِ وَالْعَهْدِ مِنَ التَّوْرَاةِ
وَتَتْرُكُونَ أَنْفُسَكُمْ أَيْ وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ بِمَا فِيهَا مِنْ عَهْدِي إِلَيْكُمْ
فِي تَصْدِيقِ رَسُولِي وَتَنْقُضُونَ مِيثَاقِي وَتَجْحَدُونَ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ كِتَابِي

ثُمَّ عَدَّدَ عَلَيْهِمْ أَحْدَاثَهُمْ فَذَكَرَ لَهُمُ الْعِجْلَ وَمَا صَنَعُوا فِيهِ وَتَوْبَتَهُ
عَلَيْهِمْ وَإِقَالَتَهُ إِيَّاهُمْ ثُمَّ قَوْلَهُمْ أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
جَهْرَةً أَيْ ظَاهِرًا لَنَا لَا شَيْءَ يَسْتُرُهُ عَنَّا قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحِمَّانِيُّ وَاسْمُهُ
نُجَيْحٌ أَجْوَافَ الْمِيَاهِ السُّدَّ ۞ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ يَصِفُ
بَقَرَ الْوَحْشِ يَظْهَرُ الْمَاءُ وَيَكْشِفُ عَنْهُ مَا يَسْتُرُهُ مِنَ الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ قَالَ ابْنُ
إِسْحَقَ وَأَخَذَ الصَّاعِقَةُ عِنْدَ ذَلِكَ إِيَّاهُمْ لِغَيْرِ مَوْتٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ إِيَّاهُمْ
بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَتَظْلِيلُهُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَإِنْزَالُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى
وَقَوْلُهُ لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ أَيْ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
بِهَا تُحَطُّ ذُنُوبُكُمْ عَنْكُمْ وَتُبَدَّلُ لَهُمْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ اسْتَهْزَأَ بِأَمْرِهِ
وَإِقَالَتُهُ إِيَّاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ تَعْنِي هَؤُلَاءِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْمَنُّ شَيْءٌ
كَانَ يَسْقُطُ فِي السَّحَرِ عَلَى شَجَرِهِمْ فَيَجْتَنُونَهُ يَحْلُو مِثْلَ الْعَسَلِ يَشْرَبُونَهُ
وَيَأْكُلُونَهُ قَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ۞

لَوْ أَطْعَمُوا الْمَنَّ وَالسَّلْوَى مَكَانَهُمْ مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمْ نَجَعَا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَالسَّلْوَى طَيْرٌ وَاحِدَتُهَا سَلْوَاةٌ يُقَالُ
إِنَّهَا السُّمَانَى وَيُقَالُ الْعَسَلُ السَّلْوَى وَقَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ الْهُذَلِيُّ
وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ حَقًّا لَأَنْتُمُ أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا ۞
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَحِطَّةٌ أَيْ حُطَّ عَنَّا ذُنُوبُنَا قَالَ ابْنُ
إِسْحَقَ وَكَانَ تَبْدِيلُهُمْ ذَلِكَ كَمَا حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ صَالِحٍ
مَوْلَى التَّوْأَمَةِ مَوْلَاةِ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنِ ابْنِ

ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلوا الباب
الذي امروا ان يدخلوا منه سجدا يزحفون وهم يقولون حبط
في شعير قال ابن هشام ويروى حنطة في شعير قال ابن اسحق
واستسقى موسى لقومه وامره ان يضرب بعصاه الحجر
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين يشربون منها
قد علم كل سبط عينه التي يشرب منها وقولهم لموسى لن نصبر على طعام
واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها قال ابن هشام الفوم الحنطة قال
امية بن ابي الصلت

فوق شيزى مثل الجواب عليها ... قطع كالاوذيل في نحي فوم

وهذا البيت في قصيدة له واحدته فومة وعدسها وبصلها
قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا
فان لكم ما سالتم قال ابن اسحق فلم يفعلوا ورفحه الطور
فوقهم لياخذوا ما اوتوا والمسخ الذي كان فيهم اذ جعلهم قردة
باحداثهم والبقرة التي اراهم بها العبرة في القتيل الذي
اختلفوا فيه حتى تبين لهم امره بعد ان كاد ان يرد دم موسى في
صفة البقرة وقسوة قلوبهم بعد ذلك حتى كانت كالحجارة او
اشد قسوة ثم قال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان
منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله

اي وان من الحجارة لاليين من قلوبكم عما تدعون اليه من الحق
فما الله بغافل عما تعملون ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم
افتطمعون ان يؤمنوا لكم ولمن معه من المؤمنين ليؤمنن بما جاء به
وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما
عقلوه وهم يعلمون وليس قوله يسمعون التوراة كلهم قد سمعها
ولكنه يقول فريق منهم اي خاصة فيما بلغني عن بعض اهل العلم
قالوا لموسى يا موسى ادع لنا ربك يجعل بيننا وبين ايدي الله فاسمعنا كلامه
حين يكلمك فطلب ذلك موسى من ربه فقال له نعم فمرهم فليتطهروا
ويطهروا ثيابهم وليصوموا ففعلوا ثم خرج بهم حتى اتى الطور
فلما غشيهم الغمام امر موسى فوقعوا سجودا وكلم ربه فسمعوا
كلامه يامرهم وينهاهم حتى عقلوا عنه ما سمعوا ثم انصرف بهم الى
بني اسرائيل فلما جاءهم حرف فريق منهم ما امرهم به وقالوا حين
قال موسى لبني اسرائيل ان الله قد امركم بكذا وكذا قال ذلك الفريق
الذي ذكر الله انما قال كذا وكذا خلافا لما قالوا الله لهم فهم الذين
بدلوا قول الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال واذا قالوا امنا
اي صاحبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه اليكم خاصة
واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم العرب بما فتح
يستفتحون به عليهم فكان فيهم فانزل الله فيهم واذا لقوا الذين
امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح

الله عليكم لتحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون أي تقولون بأنه نبي
وقد عرفتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم باتباعه وهو يخبرهم أن الله
النبي الذي كما تنتظرون وتجدونه بكتابكم أحمد ولا تنصرونه ولهم به بقول
الله ولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم أميون
لا يعلمون الكتاب إلا أماني في الظن قال ابن هشام إلا أماني إلا قراءة
لأن الأمي الذي يقرأ ولا يكتب يقول لا يعلمون الكتاب إلا أنهم يقرؤونه
قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة بذلك قال ابن هشام وحدثني
يونس بن حبيب النحوي وأبو عبيدة أن العرب تقول تمنى في معنى قرأ
وفي كتاب الله تبارك وتعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته وأنشدني أبو عبيدة النحوي
تمنى كتاب الله أول ليلة وآخره ... وأنشدني
تمنى كتاب الله بالليل خالياً ... ولطمة
الأماني أمنية والأماني أيضاً أن تمنى الرجل المال وغيره وإنهم
إلا يظنون أي لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه وهم يجدون نعوتك
بالظن وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل اتخذتم
عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون قال
ابن إسحق حدثني مولى لزيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
واليهود تقول إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما يعذب الناس

في النار بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار من أيام الآخرة
وإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب فأنزل الله في ذلك من قولهم
وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل أتخذتم عند الله عهداً
فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب
سيئة وأحاطت به خطيئته أي من عمل مثل أعمالكم وكهن مثل ما
كهن ثم به حتى يحيط به ذلك من حسنة فأولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون أي مخلدا بد والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب
الجنة هم فيها خالدون أي من آمن منهم بما كهن ثم به وعمل بما تركتم من
دينه فلهم الجنة خالدين فيها يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مستقيم
على أهله أبدا لا انقطاع له قال ابن إسحق ثم قال لبني سلمة إذ أخذنا
ميثاق بني إسرائيل أي ميثاقكم لا تعبدون إلا الله وبالوالدين
إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا
الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون أي
تركتم ذلك كله ليس بالتنقص وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
قال ابن هشام تسفكون تصبون تقول العرب سفك دمه أي صبه
وسفك الزق أي هراقه قال الشاعر

وكأنما إذا الصيف حل بأرضنا ... سفكا دماء البدن في نزوة للحال

قال ابن هشام الحال الطين الذي يخالطه الرمل ويقال له السهلة
ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون قال ابن

إسمعوا على أن هذا حق من ميثاقي عليكم ۞ ثم أنتم هؤلاء تقتلون
أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم
والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم
أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي
في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله
بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا
يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون فإنهم أنما ذلك بأن الله
وقد حرم عليهم في التوراة سفك دمائهم وأقر عليهم بها فداء
أسراهم فكانوا يفادون فريقين منهم بنو قينقاع ولفهم حلفاء الخزرج
والنضير وقريظة ولفهم حلفاء الأوس فكانوا إذا كانت بين الأوس
والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج وخرجت النضير
وقريظة مع الأوس ظاهر كل واحد من الفريقين حلفاءه على إخوانه
حتى يتسافكوا دماءهم بينهم ويأسر بعضهم بعضا فيفادي بنو
قينقاع ويفادي النضير وقريظة ما كان في أيدي الخزرج منهم
ويطلون ما أصابوا من الدماء وقتلى من قتلوا منهم فيما بينهم مظاهرة
لأهل الشرك عليهم يقول الله لهم حين أنبهم بذلك أفتؤمنون ببعض
الكتاب وتكفرون ببعض أي تفادونهم بحكم التوراة وتقتلونهم في حكم
التوراة أن لا تفعلوا وتخرجونهم من ديارهم وتظاهرون عليهم من أشرك بالله
ويعبد الأوثان من دونه أتبعا لعرض الدنيا فما جزاء من يفعل ذلك منكم
مع الأوس والخزرج فيما بلغني ترك هذه الفعلة ۞ ثم قال تعالى ولقد
آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده وآتينا عيسى ابن مريم البينات
أي الآيات التي وضع على يديه من إحياء الموتى وخلقه من الطين كهيئة الطير
ثم ينفخ فيه فيكون طائرا بإذن الله وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله
من الغيوب مما يدخرون في بيوتهم وما ردد عليهم من التوراة مع الإنجيل
الذي أحدث الله إليه ۞ ثم ذكر كفرهم بذلك كله فقال أفكلما
جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا
تقتلون ۞ ثم قال تعالى وقالوا قلوبنا غلف أي في أكنة يقول الله بل
لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله
مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال ابن إسحق وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ منهم قال قالوا فينا والله وفيهم

بعضهم من بعض يفتدي بنو قينقاع ما كان من أسراهم في أيدي
الأوس ويفتدي النضير وقريظة ما كان في أيدي الخزرج منهم
ويطلون ما أصابوا من الدماء وقتلى من قتلوا منهم فيما بينهم مظاهرة
لأهل الشرك عليهم يقول الله لهم حين أنبههم بذلك أفتؤمنون ببعض
الكتاب وتكفرون ببعض أي تفادونهم بحكم التوراة وتقتلونهم في حكم
التوراة أن لا تفعلوا وتخرجونهم من ديارهم وتظاهرون عليهم من أشرك بالله
ويعبد الأوثان من دونه أتبعا لعرض الدنيا فما جزاء من يفعل ذلك منكم
مع الأوس والخزرج فيما بلغني ترك هذه الفعلة ۞ ثم قال تعالى ولقد
آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده وآتينا عيسى ابن مريم البينات
أي الآيات التي وضع على يديه من إحياء الموتى وخلقه من الطين كهيئة الطير
ثم ينفخ فيه فيكون طائرا بإذن الله وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله
من الغيوب مما يدخرون في بيوتهم وما ردد عليهم من التوراة مع الإنجيل
الذي أحدث الله إليه ۞ ثم ذكر كفرهم بذلك كله فقال أفكلما
جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا
تقتلون ۞ ثم قال تعالى وقالوا قلوبنا غلف أي في أكنة يقول الله بل
لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله
مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال ابن إسحق وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ منهم قال قالوا فينا والله وفيهم

نزلت هذه القصة كنا قد علمنا هم في الجاهلية ونحن أهل شرك وهم
أهل كتاب فكانوا يقولون إن نبيا يبعث الآن نتبعه قد أظل زمانه
نقتلكم معه قتل عاد وإرم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم
من قريش فاتبعناه كفروا به يقول الله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به أنفسهم أن كفروا بما أنزل
الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده أي أن جعله
في غيرهم فباؤا وابغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين قال
ابن هشام فباؤا وابغضب أي غير فواء به واحتملوا قال أعشى بني قيس بن ثعلبة
أصالحكم حتى تبوؤا وإبلها كرحة جبلي يسرتها قبائلها وهذا
البيت في قصيدة له قال ابن إسحق فالغضب على الغضب لغضبة عليهم
فيما كانوا ضيعوا من التوراة وهي معهم وغضب بكفرهم بهذا النبي
صلى الله عليه وسلم الذي حدث الله إليهم ثم أنبههم برفع الطور
عليهم وأخذ ميثاقهم العجل الهادون ربهم يقول الله لمحمد صلى الله عليه
وسلم قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون
الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين أي ادعوا بالموت على أي الفريقين
أكذب فأبوا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم أي
بعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك فيما قال لو تمنوه يوم
قال ذلك لهم ما بقي على ظهر الأرض يهودي إلا مات ثم ذكر

الدنيا
رغبتهم في الحياة وطول العمر فقال ولتجدنهم أحرص الناس على حياة
اليهود ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما
هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر أي ما هو بمنجيه من العذاب وذلك
أن الشرك لا يرجو بعثا بعد الموت فهو يحب طول الحياة وأن اليهود
قد عرف ما له في الآخرة من الجزي بما ضيع مما عنده من العلم ثم قال
قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله قال ابن
إسحق حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي عن شهر
ابن حوشب الأشعري أن نفرا من أحبار يهود جاءوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا عن أربع نسألك عنهن
فإن فعلت اتبعناك وصدقناك وآمنا بك قال فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه لئن أنا
أخبرتكم بذلك لتصدقني قالوا نعم قال فسلوا عما بدا لكم قالوا
فأخبرنا كيف يشبه الولد أمه وإنما النطفة من الرجل قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم بالله وبآياته عندكم
إسرائيل هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نطفة
الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة فأيتهما غلبت
صاحبتها كان لها الشبه قالوا اللهم نعم قالوا فأخبرنا كيف نومك
قال فقال أنشدكم بالله وبآياته عندكم يا إسرائيل هل تعلمون أن
نوم الذي تزعمون أني لست به تنام عينه وقلبه يقظان قال فقالوا

عن

ق علت

انشدكم الله

عيناه

اللهم نعم قال فلك لك نومي تنام عيني وقلبي يقظان قالوا فاخبرنا
عما حرم اسرائيل على نفسه قال انشدكم بالله وبأيامه عند
بني اسرائيل هل تعلمون ان الله كان احب الطعام والشراب اليه
البان الابل ولحومها وانه اشتكى شكوى فعافاه الله منها فحرم
على نفسه احب الطعام والشراب اليه شكرا لله فحرم على نفسه
لحوم الابل والبانها قالوا اللهم نعم قالوا فاخبرنا عن الروح قال
انشدكم بالله وبأيامه عند بني اسرائيل هل تعلمونه جبريل وهو
الذي يأتيني قالوا اللهم نعم ولكنه يا محمد لنا عدو وهو ملك
انما يأتي بالشدة وبسفك الدماء ولولا ذلك لاتبعناك قال فانزل الله
فيهم قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله
مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين الى قوله وكلما
عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم
رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا
الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما
تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر قال ابن اسحق وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لما ذكر سليمن بن داود في المرسلين
قال بعض احبارهم الا تعجبون من محمد يزعم ان سليمن بن داود
كان نبيا والله ما كان الا ساحرا فانزل الله في ذلك من قولهم وما كفر

سليمن ولكن الشياطين كفروا اي باتباعهم السحر وعملهم به
وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال ابن اسحق وحدثني بعض
من لا اتهم عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقول الذي حرم اسرائيل
على نفسه زايدا الكبد والكليتان والشحم الا ما كان على الظهر فان
ذلك كان يقرب للقربان فتأكله النار قال ابن اسحق وكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر فيما حدثني معمر الاسلمي
زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صاحب موسى واخيه
والمصدق لما جاء به موسى الا ان الله قد قال لكم يا معشر اهل التوراة
وانكم تجدون ذلك في كتابكم محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ على سوقه
يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما قال ابن هشام شطأه
فراخه ولحدثه شطأه تقول العرب قد اشطأ الزرع اذا اخرج فراخه
وآزره عاونه فصار مثل الامهات قال ابو عبيدة الغيس بن حجر الكندي

بمحنية قد آزر الضال نبتها مجر جيوش غانمين وخيب

وهذا البيت في قصيدة له وقال حميد الارقط بن مالك احد بني بريعة

ان محمدا

ابن مالك بن زيد مناة ۞ زرعا وقصبا مؤزر النبات ۞
وهذا البيت في أرجوزة له وسوف غيرهم جمع ساق لساق النخلة
قال ابن هشام إلى هنا انتهى قوله وما بعده من حديث ابن إسحق
الذي قبله ۞ وإني أنشدكم بالله وأنشدكم عما أنزل عليكم وأنشدكم
بالذي أطعم من كان قبلكم من أسباطكم المن والسلوى وأنشدكم
بالذي أيبس البحر لآبائكم حتى أنجاهم من فرعون وعمله الا أخبرتموني
هل تجدون فيما أنزل عليكم أن تؤمنوا بمحمد فإن كتمه لا يجدونك
ذلك في كتبكم فلا كره عليكم قد تبين الرشد من الغي فادعوكم
إلى الله وإلى نبيه قال ابن إسحق وكان ممن نزل فيه القرآن
خاصة من الأحبار وكفار يهود الذين كانوا يسألونه ويتعنتونه
ليلبسوا الحق بالباطل فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس وجابر
ابن عبد الله بن رياب أن أبا ياسر بن أخطب مر برسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يتلو افاتحة البقرة الم ذلك الكتاب
فاتى اخيه حيي بن اخطب في رجال من يهود فقال تعلموا
لا ريب فيه فأتاهم حيي بن أخطب في رجال من يهود فقال تعلموا
والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه الم ذلك الكتاب فقالوا
أنت سمعته قال نعم فمشى حيي بن أخطب ولئك النفر من يهود
فقالوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم نذكر لنا أنك
تتلو فيما أنزل عليك الم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلى قالوا أجاءك بها جبريل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث الله

قبلك أنبيا ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما أكل أمته
غيرك فقام حيي بن أخطب وأقبل على من معه فقال لهم الألف واحد
واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة
أفتدخلون في دين إنما مدة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون
ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا
غيره قال نعم قال ماذا قال المص قال فهذه والله أثقل وأطول
الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون
فهذه إحدى وثلاثون ومائة سنة هل مع هذا يا محمد غيره قال
نعم الر قال فهذه والله أثقل وأطول الألف واحد واللام
ثلاثون والراء مائتان فهذه إحدى وثلاثون ومائتان هل مع
هذا يا محمد غيره قال نعم المر قال فهذه والله أثقل وأطول
الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والراء مائتان فهذه
إحدى وسبعون ومائتا سنة ثم قال لقد لبس علينا أمرك يا
محمد حتى ما ندري أقليلا أعطيت أم كثيرا ثم قاموا عنه فقال
أبو ياسر لأخيه حيي بن أخطب ولمن معه من الأحبار ما يدريكم
لعله قد جمع هذا كله لمحمد إحدى وسبعون وإحدى وثلاثون
ومائة وإحدى وثلاثون ومائتان وإحدى وسبعون ومائتان
فذلك سبع مائة وأربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا أمره
فيزعمون أن هؤلاء الآيات نزلن فيهم منه ﴿آيات محكمات هن أم

الكتاب وآخر متشابهات قال ابن إسحق وقد سمعت من لا أتهم
من أهل العلم يذكر أن هؤلاء الآيات إنما نزلن في أهل نجران من
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى ابن
مريم قال ابن إسحق وقد حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن
حنيف أنه سمع أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في نفر من يهود ولم يفسر
ذلك لي وأنا أعلم أي ذلك كان وكان فيما بلغني عن عكرمة
مولى ابن عباس أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن يهود كانوا
يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه
فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور وأخو بني سلمة يا
معشر يهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن
أهل شرك وتخبروننا أنه مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سلام
ابن مشكم أحد بني النضير ملجأ ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي
كنا نذكره لكم فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم ولما جاءهم كتاب من
عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال ابن
إسحق وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر لهم ما أخذ عليهم من الميثاق وما عهد الله إليهم فيه
والله ما عهد إلينا في محمد عهدا وما أخذ علينا ميثاقا فأنزل الله

فيه أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون
وقال ابن إسحق فلما صلوا الفطيون في رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد
ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبعك لها
فأنزل الله في ذلك من قولهم ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما
يكفر بها إلا الفاسقون وقال رافع بن حريملة ووهب بن زيد يا محمد
ائتنا صلى الله عليه وسلم يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء
نقرؤه ونفجر لنا أنهارا نتبعك ونصدقك فأنزل الله في ذلك من قولهم
أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل
الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل قال ابن هشام سواء
السبيل وسط السبيل قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

يا ويح أنصار النبي وحزبه بعد المغيب في سواء الملحد

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها إن شاء الله في موضعها قال ابن
إسحق وكان يحيى بن أخطب وأخوه أبو ياسر من أشد يهود حسدا
للعرب إذ خصهم الله برسوله صلى الله عليه وسلم فكانا جاهدين
في رد الناس عن الإسلام بما استطاعا فأنزل الله فيهما وفي كثير من
أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم
من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن
الله على كل شيء قدير قال ابن إسحق ولما قدم أهل نجران من
النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم أحبار يهود فناظروا

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حرملة ما نعلم
على شيء وكفر بعيسى والإنجيل فقال رجل من أهل نجران من
النصارى لليهود ما أنتم على شيء وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة
فأنزل الله في ذلك من قولهما وقالت اليهود ليست النصارى على
شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب
كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة
فيما كانوا فيه يختلفون أي كل يتلو في كتابه تصديق ما كفر به أي
يكفر اليهود بعيسى وعندهما التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على
لسان موسى بالتصديق بعيسى وبالإنجيل مما جاء به عيسى من تصديق
موسى ومما جاء به من التوراة من عند الله وكل يكفر بما في يد صاحبه
قال ابن إسحق وقال رافع بن حرملة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يا محمد إن كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا نكلمه
حتى نسمع كلامه فأنزل الله في ذلك من قوله وقال الذين لا يعلمون
لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية قال الذين من قبلهم مثل قولهم
تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون وقال عبد الله
ابن صوريا الأعور لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الهدى إلا ما
نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد قال وقالت النصارى مثل ذلك فأنزل
الله في عبد الله بن صوريا وما قالت النصارى وقالوا كونوا هودا أو
نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين

ثم القصة إلى قول الله عز ذكره تلك أمة قد خلت لها ما كسبت
ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وإنما صرفت
القبلة إلى الكعبة وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهرا
من مقدم رسول الله المدينة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الأشرف ورافع بن أبي
رافع والحجاج بن عمرو وحليف كعب بن الأشرف والربيع بن الربيع
ابن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فقالوا له يا محمد
ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم
ودينه ارجع إلى قبلته نتبعك ونصدقك وإنما
يريدون فتنته عن دينه فأنزل الله من الناس ما ولاهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء
إلى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم أمة وسطا يقول عدلا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على
عقبيه أي ابتلاء واختبارا وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله
وما كان الله ليضيع إيمانكم أي إيمانكم بالقبلة الأولى وتصديقكم
نبيكم وأتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة أي ليعطينكم أجرها
جميعا إن الله بالناس لرؤوف رحيم ثم قال قد نرى تقلب وجهك
في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام

وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قال ابن هشام شطره
قال عمرو بن أحمر الباهلي وباهلة بن يعصر بن سعد بن قنب
ابن غيلان يصف ناقة
تعدو بنا شطر جمع وهي عاقدة قد كاد يعقد من ايفادها الحقبا
الايفاد الاسراع وهذا البيت في قصيدة له وقال قيس
ابن خويلد الهذلي يصف ناقة
إن النعوس بها داني مراسمها مستطرفا هاتر العينين محسود
وهذا البيت في ابيات له قال ابن اسحق وإن الذين اوتوا الكتاب
ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن
اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع
قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد
ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين قال ابن اسحق الى قوله
تعالى وإنه للحق من ربك فلا تكونن من الممترين وسأل معاذ
ابن جبل اخو بني سلمة وسعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل
وخارجة بن زيد اخو الحارث بن الخزرج نفرا من احبار يهود
عن بعض ما في التوراة فكتموهم إياه وابوا ان يخبروهم عنه
فانزل الله فيهم إن الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك الذين يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

اليهود من اهل الكتاب الى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم
عذاب الله ونقمته فقال رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل
نتبع ما وجدنا عليه آباءنا فانهم كانوا اعلم وخيرا منا فانزل
الله في ذلك من قولهما واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع
ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
ولما اصاب الله قريشا يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهود بسوق بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود اسلموا قبل
ان يصيبكم الله بمثل ما اصاب قريشا فقالوا له لا يغرنك من نفسك
انك قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال إنك والله لو قاتلنا
لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله في ذلك من قولهم
قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد قد كان
لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم
مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة
لاولي الابصار ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس
على جماعة من يهود فدعاهم إلى الله فقال له النعمان بن عمرو والحرث
ابن زيد على اي دين انت يا محمد فقال على ملة ابراهيم ودينه فقالا
فإن ابراهيم كان يهوديا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهلما إلى التوراة فهي بيننا وبينكم فأبيا عليه فأنزل الله فيهما ألم
تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم

ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار
إلا أياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون وقال أحبار
يهود ونصارى نجران حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتنازعوا فقالت الأحبار ما كان إبراهيم إلا يهوديا وقالت
النصارى من أهل نجران ما كان إبراهيم إلا نصرانيا فأنزل الله فيهم قل
يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من
بعده أفلا تعقلون ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ما كان إبراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين إن أولى الناس
بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين
وقال عبد الله بن ضيف وعدي بن زيد والحرث بن عوف لبعضهم
لبعض تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية
حتى يلبسون عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما يصنع فيرجعون عن
دينهم فأنزل الله فيهم يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون
الحق وأنتم تعلمون وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل
على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا
إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم
أو يحاجوكم عند ربكم قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم وقال أبو رافع القرظي حين اجتمعت الأحبار من يهود

والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم
إلى الإسلام أترى يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن
مريم وقال رجل من أهل نجران نصراني يقال له الرئيس أو ذاك
تريد منا يا محمد وإليه تدعونا أو كما قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غيره ما بذلك
بعثني الله ولا أمرني أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل
الله في ذلك من قولهما ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما
كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون قال ابن هشام والربانيون
العلماء الفقهاء الساده وواحدهم ربان يقال الشاعر

لو كنت من ربنا في القوس أنتني منها الكلام ورماني أحبارها

قال ابن هشام القوس صومعة الراهب وأنتني لغة تميم وبلغني
لغة قيس والرباني منسوب إلى الرب وهو السيد وفي كتاب الله
فيستسقون به خيرا قال ابن إسحق ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين
أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون قال ابن إسحق ثم
ذكر ما أخذ عليهم وعلى أنبيائهم من الميثاق يتصدق به إذا هو
جاءهم وإقرارهم على أنفسهم فقال وإذ أخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا

قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين الى آخر القصة قال ابن
إسحق ومر شاس بن قيس وكان شيخا قد عسا عظيما الكفر شديد
الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون
فيه فغاظه ما رأى من الفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام
بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملا بني
قيلة بهذه البلاد لا والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملؤهم بها من
قرار فامر فتى شابا من يهود كان معهم معه فقال اعمد اليهم فاجلس
معهم ثم اذكر يوم بعاث وما كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا
تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس
والخزرج فكان الظفر فيه يومئذ للاوس على الخزرج وكان حضير
ابن سماك الاشهلي ابو اسيد بن الحضير وعلى الخزرج عمرو بن النعمان
البياضي فقتلا جميعا قال ابن هشام وقال ابو قيس بن الاسلت
على ان قد فجعت بذي حفاظ فعاودني له حزن رصين
فان تقتلوه فان عمرا اعض برأسه عضب سنين
وهذان البيتان في قصيدة له وحديث يوم بعاث اطول مما ذكرت
وانما منعني من استقصاء ما ذكرت من القطع قال ابن اسحق فتكلم
القوم عند ذلك وتنازعوا وتواثبوا واحق واحق وتواثبت رجلان
من الحيين على الركب اوس بن قيظي احد بني حارثة بن الحرث من الخزرج

فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم رددناها الآن جذعة
وغضب الفريقان جميعا فقالوا قد فعلنا موعدكم الظاهرة والظاهر
الحرة السلاح السلاح فخرجوا اليها وبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه حتى جاءهم
فقال يا معشر المسلمين الله الله ابدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم
بعد ان هداكم الله للاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امر الجاهلية
واستنقذكم به من الكفر والف به بينكم فلوبكم فعرف القوم انها نزغة
من الشيطان وكيد من عدوهم فبكوا وعانق الرجال من الاوس والخزرج
بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين
مطيعين قد اطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس فانزل الله
في شاس بن قيس وما صنع قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله
والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله
من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون وانزل
في اوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين
صنعوا ما صنعوا مما ادخل عليهم شاس بن قيس من امر الجاهلية
يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد
ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم
رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون

إلى قوله وأولئك لهم عذاب عظيم قال ابن إسحق ولما أسلم
عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد
ابن عبيد ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في
الإسلام ورسخوا فيه قالا أخبار يهود أهل الكفر منهم ما آمن
بمحمد ولا اتبعه إلا أشرارنا ولو كانوا من أخيارنا ما تركوا دين
آبائهم وذهبوا إلى غيره فأنزل الله في ذلك من قولهم ليسوا سواء
من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون
قال ابن هشام آناء الليل ساعات الليل واحدها إني قال المتنخل
الهذلي واسمه مالك بن عويمر بن نويرة بن ثعلبة أنبئه

حلو ومر كعطف القرح شيمته في كل إني قضاه الليل ينتعل

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام وقال ليد بن ربيعة يصف حمارا وحشيا

يطرب آناء النهار كأنه غوي سقاه في النجار رند يعد

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام ويقال إني منصور فيما أخبرني
يونس يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين قال ابن إسحق
وكان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم من
الجوار والحلف في الجاهلية فأنزل الله فيهم ينهاهم عن مباطنتهم يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم
قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات

شرارنا

الآناء الساعات

غوي

رند

إن كنتم تعقلون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب
كله أي تؤمنون بكتابهم وبكتابكم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم
يكفرون بكتابكم وأنتم كنتم أحق بالبغضاء لهم بسنهم لكم وإذا
لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا
بغيظكم إلى آخر القصة وذكر أبو بكر الصديق بنت المنذر بن علي
يهود فوجد منهم ناسا كثيرا قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص
كان من علمائهم وأحبارهم ومعه جمع من أحبارهم يقال له أشيع
فقال أبو بكر لفنحاص ويحك يا فنحاص اتق الله وأسلم فوالله إنك
لتعلم أن محمدا رسول الله قد جاءكم بالحق من عنده تجدونه مكتوبا
عندكم في التوراة والإنجيل فقال فنحاص لا أبا لأبي بكر والله يا أبا بكر
ما بنا إلى الله من فقر وإنه إلينا لفقير وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا
وإنا عنه لأغنياء وما هو عنا بغني ولو كان عنا غنيا ما استقرضنا
أموالنا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان عنا
غنيا ما أعطانا الربا فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضربا
شديدا وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك
لضربت رأسك أي عدو الله فذهب فنحاص إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأبي بكر ما حملك على ما صنعت فقال أبو بكر يا رسول الله
إن عدو الله قال قولا عظيما زعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء

أشيع

نفس بيده فذهب

فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد ذلك فحاص
وقال ما قلت ذلك فأنزل الله فيما قال فحاص ورد عليه وتصديقا
لأبي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء
سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق
ونزل في أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمعن من الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا
وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ثم قال في ما قال فحاص والأحبار
معه من يهود وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه
للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم يعني
فنحاصا وأشيع وأشباههم من الأحبار الذين يفرحون بما يصيبون
من الدنيا على ما ريبوا الناس من الضلالة ويحبون أن يحمدوا بما لم
يفعلوا أن يقول الناس علماء وليسوا بأهل علم لم يحملوهم على هدى
ولا حق ويحبون أن يقول الناس قد فعلوا قال ابن إسحق وكان
كردم بن قيس حليف كعب بن الأشرف وأسامة بن حبيب ورافع
ابن أبي رافع وعزي بن عمرو وحيي بن أخطب ورفاعة بن زيد بن
التابوت يأتون رجالا من الأنصار كانوا يخالطونهم فينصحون لهم من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لهم لا تنفقوا أموالكم

تنفقوا عليكم الغبر في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرون
علام يكون فأنزل الله فيهم الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل
ويكتمون ما آتاهم الله من فضله أي من التوراة التي فيها نعت نبي ما
جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين
ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر إلى
قوله وكان الله بهم عليما قال ابن إسحق وكان رفاعة بن زيد
ابن التابوت من عظماء يهود إذا لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لوى لسانه وقال أرعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الإسلام
وعابه فأنزل الله فيه ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون
الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله
وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون
سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا أي راعنا سمعك ليا بألسنتهم
وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا
لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا
قليلا وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أحبار
من أحبار يهود منهم عبد الله بن صوريا الأعور وكعب بن أسد فقال
لهم يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئكم
به لحق قالوا ما نعرف ذلك يا محمد وما عرفوا وأصروا على
الكفر فأنزل الله فيهم يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا

لها معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على أدبارها او نلعنهم
كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا قال ابن هشام نطمس
نمسحها فنسويها فلا يرى فيها عين ولا انف ولا فم ولا شئ مما يرى
في الوجه وكذلك فطمسنا اعينهم الطمس الذي ليس بين
جفنيه شق ويقال طمست الكتاب والاثر فلا يرى منه شئ وقال
الاخطل واسمه الغوث بن هبيرة بن الصلت التغلبي يصف بلا كلما
ما ذكر وتكليفها كل طامسة الصوى شطون ترى حزنا بها يتململ
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام واحد الصوى صوة
والصوى الاعلام التي يستدل بها على الطرق والمياه يقول مسحت
فاستوت الارض فليس فيها شئ نائي قال ابن اسحق وكان الذين
حزبوا الاحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة حيي بن اخطب وسلام
ابن ابي الحقيق ابو رافع والربيع بن الربيع بن ابي الحقيق وابو عمار
وحوح بن عامر وهوذة بن قيس فاما وحوح وابو عمار وهوذة
فمن بني وائل وكان سائرهم من بني النضير فلما قدموا على قريش
قالوا هؤلاء احبار يهود وهم اهل العلم بالكتاب الاول فسلوهم أدينكم
خير ام دين محمد فسألوهم فقالوا بل دينكم خير من دينه
وانتم اهدى منه ومن اتبعه فأنزل الله فيهم الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت قال ابن
هشام الجبت عند العرب ما عبد دون الله تعالى والطاغوت كل

اصل عز الحق وجمع الجبت جبوت والطاغوت طواغيت قال ابن
نحة هشام وبلغنا عن ابن ابي نجيح انه قال الجبت السحر والطاغوت
الشيطان وقوله للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا
قال ابن اسحق الى قوله ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله
من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا
عظيما قال ابن اسحق وقال سكين وعدي بن زيد يا محمد ما
نعلم ان الله انزل على بشر من شئ بعد موسى بن عمران فأنزل الله
في ذلك من قولهما انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من
بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا
قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم
الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما ودخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم جماعة منهم فقال لهم اما والله انكم
لتعلمون اني رسول الله قالوا اما نعلم وما نشهد عليه فأنزل الله
في ذلك من قولهم لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملئكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم على دية العامريين الذين
قتل عمرو بن امية الضمري فلما خلا بعضهم ببعض قالوا ان نجد محمدا

رسول الله

أقرب منه الآن فمن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة
فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن كعب أنا فأتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخبر فانصرف عنهم فأنزل الله فيه وفيما أراد هو وقومه
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا
إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ٭ وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن أضاء
وبحري بن عمرو وسأس بن قيس على بني وكلهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته فقالوا ما تخوفنا
يا محمد بحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول النصارى فأنزل الله
فيهم ٭ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم
يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء وما بينهما وإليه المصير قال ابن إسحق ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهود إلى الإسلام ورغبهم فيه وحذرهم
نقم الله ومعصيته فأبوا عليه وكفروا بما جاءهم به فقال لهم معاذ
ابن جبل وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب يا معشر يهود اتقوا الله
فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد
كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته قال رافع
ابن حريملة ووهب بن يهوذا ما قلنا هذا لكم وما أنزل الله من كتاب
بعد موسى بن عمران ولا أرسل بشيرا ولا نذيرا بعده فأنزل الله فيهم

يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا
ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء
قدير ٭ ثم قص عليهم خبر موسى وما لقي منهم وانتقاضهم عليه وما
ردوا عليه من أمر الله حتى تاهوا في الأرض أربعين سنة عقوبة لهم
قال ابن إسحق وحدثني ابن شهاب الزهري أن الله سمع رجلا من مزينة
من أهل العلم يحدث سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثهم أن
أحبارهم وهو ما اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة وقد زنا رجل منهم بعد إحصانه بامرأة من يهود
قد أحصنت فقالوا انطلقوا بهذا الرجل وبهذه المرأة إلى محمد فسلوه كيف
الحكم فيهما وقولوا له الحكم علينا فإن عمل فيهما بعملكم من التجبية والتجبية
الجلد بحبل من ليف مطلي بقار ثم يسود وجوههما ثم يحملان على
حمارين وتجعل وجوههما من قبل أدبار الحمارين فانبعوه فإنما
هو ملك وصدقوه وإن هو حكم فيهما بالرجم فإنه نبي فاحذروه
على ما في أيديكم أن يسلبكموه فأتوه فقالوا يا محمد هذا رجل قد زنا
بعد إحصانه بامرأة قد أحصنت فاحكم فيهما فقد ولينا الحكم
فيهما فقد مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى أحبارهم
في بيت المدراس فقال يا معشر يهود أخرجوا إلي علماءكم فأخرجوا
له عبد الله بن صوريا قال ابن إسحق وقد حدثني بعض بني قريظة
أنهم قد أخرجوا له أبو مين مع ابن صوريا أبا ياسر بن أخطب ووهب بن

يهود فقالوا هو لاء علمآ ونا فسايلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حصل امرهم الى ان قالوا لعبد الله بن صوريا هو اعلم من بقي بالتوراة
قال ابن هشام من قوله لحدثني بعض بني قريظة الى قوله اعلم من
بقي بالتوراة من قول ابن اسحق وما بعده من الحديث الذي قبله
فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلامآ شابآ من
احدثهم سنآ فالطف به رسول الله صلى الله عليه وسلم المسالة له
يقول يا ابن صوريا انشدك الله واذكرك بايامه عند بني اسرايل
هل تعلم ان الله حكم فيمن زنا بعد احصانه بالرجم في التوراة
قال اللهم نعم اما والله يا ابا القسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل
ولكنهم يحسدونك قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامرهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار ثم كفر
بعد ذلك ابن صوريا وجحد نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق فانزل الله فيهم يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن
الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم ياتوك
يحرفون الكلم اي الذين بعثوا منهم من بعثوا وتخلفوا وامروهما
امروهم به من تحريف الحكم عن موضعه قال يحرفون الكلم من بعد
مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا الحد وه وان لم تؤتوه فاحذروا
الى آخر القصة قال ابن اسحق وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة

عن اسمعيل بن ابو اهيم عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم برجمهما فرجما بباب مسجده فلما راى اليهودي مس
الحجارة قام الى صاحبته فجنى عليها يقيها مس الحجارة حتى قتلا جميعا
قال وكان ذلك مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم في
تحقيق الزنا منهما قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن نافع
مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال لما حكموا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهما دعاهم بالتوراة وجلس حبرهم يتلوها
وقد وضع يده على اية الرجم قال فضرب عبد الله بن سلام يد الحبر
ثم قال هذه يا نبي الله اية الرجم يابى ان يتلوها عليك فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحكم يا معشر يهود ما دعاكم الى ترك حكم
الله وهو بايديكم قال فقالوا اما والله انه قد كان فينا نعمل به
حتى زنا رجل منا بعد احصانه من بيوت الملوك واهل الشرف فمنعه
الملك من الرجم ثم زنا رجل بعده فاراد ان يرجمه فقالوا والله
حتى ترجم فلانا فلما قالوا ذلك اجتمعوا واصطلحوا امرهم على التحميم
واما نواذكر الرجم والعمل به قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانا اول من احيا امر الله وكتابه وعمل به ثم امر بهما
فرجما عند باب مسجده قال عبد الله بن عمر فكنت ممن رجمهما
قال ابن اسحق وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس
ان الآيات من المايدة التي قال الله فيها فاحكم بينهم او اعرض عنهم و

وجد في نجا

ومن في حدثنا ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق قال حدثني

تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط
إن الله يحب المقسطين إنما اختلفت في الدية بين بني النضير وبين
قريظة وذلك أن قتلى بني النضير كانوا لهم شرفا يؤدون الدية
كاملة وأن بني قريظة كانوا يؤدون نصف الدية فحاكموا في ذلك
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ذلك فيهم فحملهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على التوية ذلك فجعل الدية سواء قال ابن إسحق
فالله أعلم أي ذلك كان قال ابن إسحق وقال كعب بن أسد وابن
صلوبا وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس بعضهم لبعض اذهبوا
بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فإنما هو بشر فأتوه فقالوا له يا
محمد إنك قد عرفت أنا أحبار يهود وأشرافهم وساداتهم وإنا
إن اتبعناك اتبعك يهود ولم يخالفونا وإن بيننا وبين بعض
قومنا خصومة أفنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك
وتصدقنا فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
فأنزل الله فيهم وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم
واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا
فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من
الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما
لقوم يوقنون قال ابن إسحق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم أبو ياسر بن أخطب ونافع بن أبي نافع وعازر بن أبي عازر وخالد

وزيد وإزار بن أبي إزار وأشيع فسألوه عن من يؤمن بالله من
الرسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤمن بالله وما
أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب
والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم
لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى ابن
مريم جحدوا نبوته وقالوا لا نؤمن بعيسى ولا بمن آمن به فأنزل الله
فيهم قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل
إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون فأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك
ابن الصيف ورافع بن حرملة فقالوا يا محمد ألست تزعم أنك
على ملة إبراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة وتشهد
أنها من الله حق قال بلى ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها مما أخذ
عليكم من الميثاق وكتمتم منها ما أمرتم أن تبينوه للناس فبرئت من
إحداثكم قالوا فإنا نأخذ بما في أيدينا فإنا على الهدى والحق ولا
نؤمن بك ولا نتبعك فأنزل الله فيهم قل يا أهل الكتاب لستم على
شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن
كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم
الكافرين قال ابن إسحق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم النعمان
ابن زيد وقردم بن كعب وعدي بن عمرو فقالوا له يا محمد ألم تعلم

آللهِ إِلٰهًا غَيْرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ لَا إِلٰهَ
إِلَّا اللهُ هُوَ بِذٰلِكَ بُعِثْتُ وَإِلَيْهِ أَدْعُوا فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ وَفِي قَوْلِهِ لَهُمْ
قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ
هٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ
آلِهَةً أُخْرَىٰ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ
الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَكَانَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ وَسُوَيْدُ
ابْنُ الْحَرْثِ قَدْ أَظْهَرَا الْإِسْلَامَ وَنَافَقَا فَكَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
يُوَادُّونَهُمَا فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ
اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَإِذَا
جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللهُ
أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ وَقَالَ جَبَلُ بْنُ أَبِي قُشَيْرٍ وَسَمَوْأَلُ بْنُ زَيْدٍ
لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنَا مَتَىٰ السَّاعَةُ إِنْ
كُنْتَ نَبِيًّا كَمَا تَقُولُ فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ
مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا
عِنْدَ اللهِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَيَّانَ مُرْسَاهَا
مَتَىٰ مُرْسَاهَا قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ

قال
تعوم

فَحَيْثُ وَمُخْفَى السِّرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لِأَسْأَلَهَا أَيَّانَ مِنْ سَارَ رَاجِعُ
وَهٰذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَمُرْسَاهَا مُنْتَهَاهَا وَجَمْعُهُ مَوَاسٍ
قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ الْأَسَدِيُّ
وَالْمُصِيبُ بَابَ مَا أَخْطَأَ النَّاسِ وَمُرْسَى قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ
وَهٰذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَمُرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي وَحَفِيَّ
عَنْهَا عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ يَقُولُ يَسْأَلُونَكَ عَنْهَا كَأَنَّكَ حَفِيٌّ بِهِمْ
فَتُخْبِرَهُمْ بِمَا لَا تُخْبِرُ بِهِ غَيْرَهُمْ وَالْحَفِيُّ أَيْضًا الْبَرُّ الْمُتَعَهِّدُ وَفِي كِتَابِ اللهِ
إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا وَجَمْعُهُ أَحْفِيَاءُ قَالَ أَعْشَىٰ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
فَإِنْ تَسْأَلِينِي عَنْكِ فَيَا رُبَّ سَائِلٍ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَىٰ بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا
وَهٰذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَالْحَفِيُّ أَيْضًا الْمُسْتَخْبِرُ عَنْ عِلْمِ الشَّيْءِ
الْمُبَالِغُ فِي طَلَبِهِ قَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَلَّامُ بْنُ مِشْكَمٍ وَنُعْمَانُ بْنُ أَوْفَىٰ وَأَبُو أَنَسٍ وَمَحْمُودُ بْنُ دِحْيَةَ
وَشَاسُ بْنُ قَيْسٍ وَمَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ فَقَالُوا لَهُ كَيْفَ نَتَّبِعُكَ وَقَدْ
تَرَكْتَ قِبْلَتَنَا وَأَنْتَ لَا تَزْعُمُ أَنَّ عُزَيْرًا ابْنُ اللهِ فَأَنْزَلَ اللهُ فِي
ذٰلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى
الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ إِلَىٰ آخِرِ الْقِصَّةِ قَالَ ابْنُ
هِشَامٍ يُضَاهِئُونَ أَيْ يُشَاكِلُ قَوْلُهُمْ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الْأُمَمِ
تُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ فَيُحَدِّثُ آخَرُ بِمِثْلِهِ فَهُوَ يُضَاهِيهِ قَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ

عزير

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سبحان وتعالى
أحبي وعزيز ابن إضاء وعزيز بن عمرو وعمرو بن أبي عزيز وسلام
ابن مشكم فقالوا أحق يا محمد أن هذا الذي جئت به حق من
عند الله فإنا لا نراه متسقا كما تتسق التوراة فما لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما والله إنكم لتجدون أنه من عند الله
تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة ولو اجتمعت الإنس والجن على أن
يأتوا بمثله ما جاءوا بمثله فقالوا عند ذلك وهم جميع فيما بلغني
وأشيع ابن صوريا وابن صلوبا وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وأشيع
وشموئيل وكعب بن أسد وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو وبن سكنة إنما
أما يعلمك هذا إنس ولا جن قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله وإني لرسول الله تجدون
ذلك مكتوبا عندكم في التوراة فقالوا يا محمد فإن الله يصنع لرسوله إذا
شاء ما يشاء ويعذره على ما أراد فأنزل علينا كتابا من السماء
نقرؤه ونعرفه وإلا جئنا كما يأتي به فأنزل الله فيهم وفيما
قالوا قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا
يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال ابن هشام الظهير
العون ومنه قول العرب ظاهروا عليه أي عاونوا عليه وقال
الشاعر:

يا سيفي النبي اصبحت للدين ركنا أما وللإمام ظهرا

أي عونا وجمعه ظهور قال ابن إسحق وقال حيي بن أخطب وكعب بن أسد

نافع وأشيع وشمويل

وأبو رافع وأشيع وسمويل بن زيد لعبد الله بن سلام حين أسلم
ما كنت نبوءة في العرب ولكن ما جبل ملك ثم جاءوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذي القرنين فقص عليهم ما جاءه
من الله فيه مما كان قص على قريش وهم كانوا أمرهم أن يسألوا فيشا
أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه حين بعثوا إليهم
النضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط قال ابن إسحق وحدثت عن
سعيد بن جبير أنه قال ذهط من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا له يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه فمضى قال فغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفع لونه ثم ساورهم غضبا لربه
قال فجاءه جبريل فسكنه فقال خفض عليك يا محمد وجاءه من الله
بجواب ما سألوه عنه قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد قال فلما تلاها عليهم قالوا فصف لنا يا محمد
كيف خلقه كيف ذراعه كيف عضده فغضب رسول الله صلى الله
عليه أشد من غضبه الأول وساورهم فأتاه جبريل فقال له مثل
ما قال أول مرة وجاءه من الله بجواب ما سألوه يقول الله عز وجل
وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون قال ابن
إسحق وحدثني عتبة بن مسلم مولى بني تيم عن أبي سلمة بن عبد
عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

يوشك الناس أن يبنوا لأنبيائهم حتى يقول قائلهم هذا الله الذي خلق
فمن خلق الله فإذا قالوا ذلك فقولوا قل هو الله أحد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثم ليتفل الرجل عن يساره
ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال ابن هشام الصمد
الذي يصمد إليه ويفزع إليه قالت هند بنت معبد بن نضلة
تبكي عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة عمتها الأسيدين وهما اللذان
قتل النعمان بن المنذر الغضبي وبني الغريين الذين بالكوفة عليهما
الأبكر الناعي بخبري بني أسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد
أمر السيد والعاقب وذكر المباهلة قال ابن إسحق وقدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا
فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم في الأربعة عشر منهم ثلاثة
نفر إليهم يؤول أمرهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب
مشورتهم والذي لا يصدرون إلا عن رأيه واسمه عبد المسيح
والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الأيهم وأبو
حارثة بن علقمة أحد بني بكر بن وائل أسقفهم وحبرهم وإمامهم
وصاحب مدارستهم وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ودرس
كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية
قد شرفوه وموّلوه وأخدموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه
الكرامات لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم من نجران جلس أبو حارثة على بغلة له موجها إلى
جنبه أخ له يقال له كوز بن علقمة قال ابن هشام ويقال له كور
فعثرت بغلة أبي حارثة فقال كوز تعس الأبعد يريد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له أبو حارثة بل أنت تعست فقال ولم يا أخي
فقال والله إنه للنبي الذي كنا ننتظر فقال له كوز فما يمنعك منه وأنت
تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا وموّلونا وأكرمونا
وقد أبوا إلا خلافه فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فأضمر عليها منه
أخوه كوز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا
الحديث فيما بلغني قال ابن هشام وبلغني أن رءوس نجران كانوا
يتوارثون كتبا عندهم فكلما مات منهم رئيس فأفضت الرياسة إلى غيره
ختم على تلك الكتب خاتما مع الخواتيم التي قبله ولم يكسرها فخرج
الترسيس الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي
فعثر فقال أبعد الأبعد يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له ابن لا تقل فإنه نبي واسمه في الوصايا يعني الكتب فلما مات لم
يكن لابنه همة إلا أن شد فكسر الخواتيم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله
فأسلم وحسن إسلامه وحج وهو الذي يقول

إليك تعدي قلقا وضينها ... معترضا في بطنها جنينها ... مخالفا دين النصارى دينها

قال ابن هشام وزاد فيه أهل العراق ... معترضا في بطنها جنينها ...

فأما أبو عبيدة فأنشدناه فيه قال ابن هشام الوضين حزام الناقة

بالراء المهملة
كور تعس

قال ابن هشام
ابن عروة

قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلوا عليه مسجده حين صلى العصر
عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية في جمال رجال بني الحرث بن كعب
قال يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موعده
ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوهم يصلون قال ابن اسحق وكان تسميه الأربعة عشر الذين
يؤول إليهم أمرهم العاقب وهو عبد المسيح والسيد وهو الأيهم
وأبو حارثة بن علقمة أخو بني بكر بن وائل وأوس والحرث وزيد
وقيس ويزيد ونبيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله ويحنس
في ستين راكبا فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو حارثة
ابن علقمة والعاقب عبد المسيح والأيهم السيد وهم من النصرانية على
دين الملك مع اختلاف من أمرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد
الله ويقولون هو ثالث ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون في
قولهم هو الله بأنه كان يحيي الموتى ويبرئ الأسقام ويخبر بالغيوب
ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا وذلك كله بأمر
الله تعالى وليجعله آية للناس ويحتجون في قولهم بأنه ولد بأنهم
يقولون إنه لم يكن له أب يعلم وقد تكلم في المهد وهذا شيء لم يصنعه
أحد من ولد آدم قبله ويحتجون في قولهم إنه ثالث ثلاثة بقول الله

قصة الوفد

فعلنا وأمرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال إنا فعلنا
وقضينا وأمرنا وخلقنا ولكنه هو وعيسى ومريم فهو ذلك من قولهم
قد نزل القرآن فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
أسلما قالا قد أسلمنا قال إنكما لم تسلما فأسلما قالا بلى قد أسلمنا قبلك
قال كذبتما يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب
وأكلكما الخنزير قالا فمن أبوه يا محمد فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهما فلم يجبهما فأنزل الله في ذلك من قولهم وأختلاف أمرهم كله صدر
سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها فقال الم الله لا إله إلا هو
الحي القيوم فافتتح السورة بتنزيه نفسه عن ما قالوا وتوحيده إياها بالخلق
والأمر لا شريك له فيه ردا عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من
الأنداد واحتجاجا عليهم بقولهم في صاحبهم ليغرقهم بذلك ضلالهم
فقال الم الله لا إله إلا هو الحي أي ليس معه غيره شريك في أمره الحي القيوم
الحي الذي لا يموت وقد مات عيسى وصلب في قولهم والقيوم القائم على
مكانه المحسن طانه في خلقه لا يزول وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه الذي
كان به وذهب عنه إلى غيره نزل عليك الكتاب بالحق أي بالصدق
فيما اختلفوا فيه وأنزل التوراة والإنجيل التوراة على موسى والإنجيل
على عيسى كما أنزل الكتاب على من كان قبله وأنزل الفرقان أي الفصل بين
الحق والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره إن الذين
كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام أي إن الله

مستعمة ممن كفر بآياته بعد علمه بها ومعرفته بما جاء منه فيها ۞ إن الله
لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء أي قد علم ما يريدون وما
يكيدون وما يضاهون بقولهم في عيسى إذ جعلوه ربا وإلها وعند
من علمه غير ذلك غره بالله وكفرانه به ۞ هو الذي يصوركم في الأرحام
كيف يشاء أي قد كان عيسى ممن صوره في الأرحام لا يدفعون ذلك
ولا ينكرونه كما صور غيره من ولد آدم فكيف يكون إلها وقد كان
بذلك المنزل ثم قال إنزاها لنفسه وتوحيدا لها مما جعلوا معه لا
إله إلا هو العزيز الحكيم العزيز في انتصاره ممن كفر به إذا شاء الحكيم
في حجته وعذره إلى عباده ۞ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات هن أم الكتاب فيهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم
والباطل ليس لهن تصريف ولا تحريف عما وضعن عليه وأخر متشابهات
لهن تصريف وتأويل ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم في الحلال والحرام
أن لا يصرفوا إلى الباطل ولا يحرفوا عن الحق بقول الله عز وجل فأما
الذين في قلوبهم زيغ أي ميل عن الهدى ۞ فيتبعون ما تشابه
منه أي ما تصرف منه ليصدقوا به ما ابتدعوا واحدثوا ليكون لهم
حجة ولهم على ما قالوا شبهة ۞ ابتغاء الفتنة أي اللبس ۞ وابتغاء تأويله
ذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولهم خلقنا وقضينا يقول وما يعلم
تأويله الذي به أراد وما أراد وباطنه إلا الله ۞ والراسخون في العلم
يقولون آمنا به كل من عند ربنا فكيف يختلف وهو قول واحد من

رب واحد فترد ردا ما تأويل المتشابه على ما عرفوا من تأويل المحكم التي
لا تأويل لا فيها تأويل إلا تأويل واحد فاتسق بقولهم الكتاب وصدق
بعضه بعضا فانفتت به الحجة وظهر به العذر وزاح به الباطل ودفع
به الكفر بقول الله وما يذكر في مثل هذا إلا أولوا الألباب ۞ ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا أي لا تمل قلوبنا وإن ملنا باحداثنا
وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ۞ ثم قال شهد الله أنه لا
إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم خلافا لما قالوا ۞ قائما بالقسط أي بالعدل
فيما قال يريد لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام أي
ما أنت عليه يا محمد التوحيد للرب والتصديق للرسل ۞ وما اختلف
الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم الذي جاءك أي إن
الله الواحد الذي ليس له شريك بعثا بينهم ومن يكفر بآيات الله
فإن الله سريع الحساب فإن حاجوك أي بما يأتون به من الباطل من
قولهم خلقنا وفعلنا وأمرنا فإنما هي شبهة باطل قد عرفوا ما فيها
من الحق فقل أسلمت وجهي لله أي وحدته ۞ وقل للذين أوتوا الكتاب
والأميين الذين لا كتاب لهم أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن
تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ۞ ثم جمع أهل
الكتابين جميعا وذكر ما أخذوا وما ابتدعوا من اليهود والنصارى
إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق إلى قوله
قل اللهم مالك الملك أي رب العباد والملك الذي لا يقضي فيهم غير

تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَآءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَنْ
تَشَآءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أي لم الغير؟ أي لا يقدر على هذا غيرك لسلطانك
وَقُدْرَتِكَ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ
الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ بِتِلْكَ الْقُدْرَةِ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ ذٰلِكَ غَيْرُكَ وَلَا يَصْنَعُهُ إِلَّا أَنْتَ أَيْ فَإِنْ كُنْتَ سَلَّطْتَ عِيسَىٰ
عَلَى الْأَشْيَآءِ الَّتِي بِهَا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِلٰهٌ مِنْ إِحْيَآءِ الْمَوْتَىٰ وَإِبْرَآءِ الْأَسْقَامِ
وَخَلْقِ الطَّيْرِ مِنَ الطِّينِ وَالْإِخْبَارِ عَنِ الْغُيُوبِ لِأَجْعَلَهُ بِهَا آيَةً لِلنَّاسِ
وَتَصْدِيقًا لِمَقَالَتِهِ فِي نُبُوَّتِهِ الَّتِي بَعَثْتَهُ بِهَا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَإِنَّ مِنْ سُلْطَانِي وَقُدْرَتِي
مَا لَمْ أُعْطِهِ عَلَيْكَ لِلْمُلُوكِ بِأَمْرِ النُّبُوَّةِ وَوَضْعِهَا حَيْثُ شِئْتُ وَإِيلَاجِ
اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَالنَّهَارِ فِي اللَّيْلِ وَإِخْرَاجِ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَإِخْرَاجِ الْمَيِّتِ
مِنَ الْحَيِّ وَرِزْقِ مَنْ شِئْتُ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَكُلُّ ذٰلِكَ لَمْ
أُسَلِّطْ عَلَيْهِ عِيسَىٰ وَلَمْ أُمَلِّكْهُ إِيَّاهُ أَفَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي ذٰلِكَ عِبْرَةٌ وَبَيِّنَةٌ
أَنْ لَوْ كَانَ إِلٰهًا كَانَ ذٰلِكَ كُلُّهُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي عِلْمِهِمْ هَارِبٌ مِنَ الْمُلُوكِ وَيَتَنَقَّلُ
بِهِمْ فِي الْبِلَادِ مِنْ بَلَدٍ إِلَىٰ بَلَدٍ ثُمَّ وَعَظَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَذَّرَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ أي ما مضى من
كفركم وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ
وَيَجِدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ فَإِنْ تَوَلَّوْا أي على كفرهم فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ
ثُمَّ اسْتَقْبَلَ لَهُمْ أَمْرَ عِيسَىٰ وَكَيْفَ كَانَ بَدْءُ مَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ إِنَّ
اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً

بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ثُمَّ ذَكَرَ امْرَأَتَ عِمْرَانَ وَقَوْلَهَا رَبِّ
إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا
وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ
كَالْأُنْثَىٰ أي ليس الذكر كالأنثى لما جعلتها له مُحَرَّرًا لِلْكَنِيسَةِ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا
مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
يَقُولُ اللَّهُ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا بَعْدَ
أَبِيهَا وَأُمِّهَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ كَفَلَهَا ضَمَّهَا قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِذِكْرِهَا إِيَّاهُمْ
ثُمَّ قَصَّ خَبَرَهَا وَخَبَرَ زَكَرِيَّا وَمَا أَعْطَاهُ إِذْ ذَهَبَ لَهُ يَحْيَىٰ ثُمَّ ذَكَرَ مَرْيَمَ
وَقَوْلَ الْمَلَائِكَةِ لَهَا يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَآءِ
الْعَالَمِينَ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ يَقُولُ اللَّهُ
ذٰلِكَ مِنْ أَنْبَآءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ أي ما كنت معهم إذ
يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَقْلَامُهُمْ سِهَامُهُمْ
يَعْنِي قِدَاحَهُمُ الَّتِي اسْتَهَمُوا بِهَا عَلَيْهَا لِمَخْرَجِ قُرْعَةِ زَكَرِيَّا فَضَمَّهَا فِيمَا قَالَ
الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ كَفَلَهَا هَاهُنَا خَرَجَ الرَّاهِبُ رَجُلٌ
مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِجَارٍ خَرَجَ السَّهْمُ عَلَيْهِ بِحَمْلِهَا فَحَمَلَهَا وَكَانَ زَكَرِيَّا قَدْ كَفَلَهَا
قَبْلَ ذٰلِكَ فَأَصَابَتْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ أَزْمَةُ سِنِينَ فَعَجَزَ زَكَرِيَّا عَنْ حَمْلِهَا فَقَالَ
فَاسْتَهَمُوا عَلَيْهَا أَيُّهُمْ يَكْفُلُهَا فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى جُرَيْجٍ الرَّاهِبِ يَكْفُلُهَا
فَكَفَلَهَا وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ أي وما كنت معهم إذ يختصمون
تُخْبِرُ بِحَقِّي مَا كَانُوا سَتَرُوهُ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَهُمْ لِتَحْقِيقِ نُبُوَّتِهِ وَالْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا

يا أنبيهم بدينهم أخفوا منه ثم قال إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك
بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم أي هكذا كان من الأمر الذي تقولون
أنتم فيه وجيها في الدنيا والآخرة أي عند الله ومن المقربين ويكلم
الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين أي يخبرهم بحاله التي يتقلب
في عمره كقتلي يا آدم يا إبراهيم صغارا وكبارا إلا أن الله خصه بالكلام
في مهده آية لنبوته ونعريفا للعباد مواقع قدرته قالت رب أنى يكون
لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء أي يصنع ما أراد
ويخلق ما يشاء من بشر أو غير بشر إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون
ما أراد ثم أخبرها بما يريد به فقال ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة
التي كانت فيهم من عهد موسى قبله والإنجيل كتابا آخر أخذه الله
إليه لم يكن عندهم إلا ذكره أنه كائن من الأنبياء بعده ورسولا إلى
بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أي يحق بها نبوتي أني رسول
منه إليكم أني أخلق لكم من الطين هيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا
بإذن الله الذي جئتكم به وأبرئ الأكمه والأبرص
قال ابن هشام الأكمه الذي يولد أعمى قال رؤبة بن العجاج
هرجت فارتد ارتداد الأكمه وجمعه كمه وهذا البيت أرجوزة
له وأحيي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في
بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إني رسول من الله إليكم إن كنتم مؤمنين
ومصدقا لما بين يدي من التوراة أي لما سبقني منها ولأحل لكم

بعض الذي حرم عليكم أي أخبركم به أنه كان عليكم حراما فرخص لهم
ثم أحله لكم تخفيفا عنكم فتصيبون ليسرة وتخرجون من تباعته
وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون إن الله ربي وربكم
تبرئ بأمر الذي يقولون فيه وأحتجاجا لربه عليهم فاعبدوه هذا
صراط مستقيم أي هذا الذي قد حملتكم عليه وجئتكم به فلما
أحس عيسى منهم الكفر وأراد العدوان عليه قال من أنصاري إلى الله
قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله هذا قولهم الذي أصابوا
به الفضل من ربهم واشهد بأنا مسلمون لما يقول هؤلاء الذين
حاجوك فيه ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا
مع الشاهدين أي هكذا كان قولهم وإيمانهم ثم ذكر رفعه عيسى
إليه حين أجمعوا لقتله قال ومكروا ومكر الله والله خير
الماكرين ثم أخبرهم ورد عليهم فيما أمروا به اليهود بصلبه كيف
رفعه وطهره منهم فقال إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك
ومطهرك من الذين كفروا إذ هموا بمكرهم وجاعل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم القصة إلى قوله
ذلك نتلوه عليك يا محمد من الآيات والذكر الحكيم القاطع الفاصل
للحق الذي لا يخالطه الباطل من الخبر عن عيسى وعن ما اختلفوا
فيه من أمره فلا تعتلن خبرا عزه إن مثل عيسى عند الله فاستمع
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك أي ما

جاءك من الخبر عن عيسى فلا تكن من الممترين أي فقد جاءك الحق
من ربك فلا تمترين فيه وإن قالوا لم خلق عيسى من غير ذكر فقد
خلقت آدم من تراب بتلك القدرة من غير أنثى ولا ذكر كما كان
عيسى ابن مريم لحما ودما وشعرا وبشرا فليس خلق عيسى من
غير ذكر بأعجب من هذا ۞ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
أي من بعد ما قصصت عليك من خبره وكيف كان أمره ۞ قل
تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين قال ابن هشام قال
أبو عبيدة نبتهل ندعوا باللعنة قال الأعشى بني قيس بن ثعلبة ۞
لا تقعدن وقد أكلنا حطأ تعوذ من شرها يوما وتبتهل ۞
أي تتضرع وهذا البيت في قصيدة له يقول ندعوا باللعنة وتقول
العرب بهل الله فلانا أي لعنة الله وعليه بهلة الله أي لعنة
الله قال ابن هشام ويقال لهلة الله أي لعنة الله ونبتهل
أيضا نجتهد في الدعاء قال ابن إسحاق إن هذا الذي جئتنا به من
الخبر عن عيسى لهو القصص الحق من أمره ۞ وما من إله إلا الله وإن
الله لهو العزيز الحكيم فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين قل
يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا
الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله
فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون فدعاهم إلى النصف وقطع

عليهم الحجة فلما أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير من الله
عنه والفصل من القضاء بينه وبينهم وأمر بما أمر به من ملاعنتهم
إن ردوا ذلك عليه دعاهم إلى ذلك فقالوا يا أبا القاسم دعنا ننظر
في أمرنا ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه فانصرفوا عنه
ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال
والله يا معشر النصارى لقد عرفتم إن محمدا لنبي مرسل ولقد
جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط
فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وإنه للاستيصال منكم إن فعلتم
فإن كنتم قد أبيتم إلا الف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من
القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا إلى بلادكم فأتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا ألا
نلاعنك وأن نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا
رجلا من أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها
من أموالنا فإنكم عندنا رضى قال محمد بن جعفر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبو بني لعشية ابعث معكم القوي الأمين
قال فكان عمر بن الخطاب يقول ما أحببت الإمارة قط حبي إياها
يومئذ رجاء أن أكون صاحبها فرحت إلى الظهر مهجرا فلما صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلم ثم نظر عن
يمينه وشماله فجعل ينظر إلي حتى رآني فلم يزل يلتمس ببصره

الظهيرة

حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم
بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها أبو عبيدة قال ابن
إسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كما حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة وسيدها يومئذ عبد الله بن أبي ابن سلول
العوفي ثم أحد بني الحبلى لا يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان
لم تجتمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين
حتى جاء الإسلام غيره ومعه يومئذ من الأوس رجل هو في قومه من الأوس
شريف مطاع أبو عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان أحد بني
ضبيعة بن زيد وهو أبو حنظلة الغسيل يوم أحد وكان قد تنصر
في الجاهلية ولبس المسوح فكان يقال له الراهب فشقيا بشر وفيما
وصفهما فأما عبد الله بن أبي فكان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه
ثم يملكوه عليهم فجاءهم الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم
وهم على ذلك فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضغن ورأى أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه ملكا فلما رأى أن
قومه قد أبوا إلا الإسلام دخل فيه كارها مصرا على نفاق وضغن
وأما أبو عامر فأبى إلا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الإسلام
فخرج منهم إلى مكة في بضعة عشر رجلا مفارقا للإسلام ولرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني
محمد بن أبي أمامة عن بعض آل حنظلة بن أبي عامر لا تقولوا الراهب ولكن

قولوا الفاسق قال ابن إسحق وقد حدثني جعفر بن عبد الله بن
أبي الحكم وكان قد أدرك وسمع وكان راوية أن أبا عامر أتى رسول
صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة قبل أن يخرج إلى مكة فقال
ما هذا الدين الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين إبراهيم قال فأنا
عليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لست عليها قال
بلى قال إنك قد أدخلت فيها ما ليس منها قال ما فعلت
ولكني جئت بها بيضاء نقية قال الكاذب أماته الله طريدا غريبا وحيدا
يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم أي إنك جئت بها كذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل من كذب فعل الله ذلك به
فكان ذاك هو عدو الله خرج إلى مكة فلما افتتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة خرج إلى الطائف فلما أسلم أهل الطائف لحق
بالشام فمات بها طريدا غريبا وحيدا وكان قد خرج معه علقمة بن
علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب وكانة بن عبد يا ليل
ابن عمرو بن عمير الثقفي فلما مات اختصما في ميراثه إلى قيصر صاحب
الروم فقال قيصر يرث أهل المدر أهل المدر ويرث أهل الوبر
أهل الوبر فورثته كانة بن عبد يا ليل بالمدر دون علقمة فقال
كعب بن مالك لأبي عامر فيما صنع

معاذ الله من عمل خبيث ... كمسعيك في العشيرة عبد عمرو

فإما قلت ليس شرف وخزي ... فقد ما بحت إيمانا بكفر

نقل

قال ابن هشام ويروى فامّا قلت يا شرف ومعال قال ابن
شبهه إسحق وامّا عبد الله بن أبيّ فاقام على شركه في قومه مشركا
والى اسحق حتّى غلبه الإسلام فدخل فيه كارها فحدّثني محمّد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد بن حارثة حبّ رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم قال ركب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى
سعد بن عبادة يعوده من شكوى اصابه على حمار عليه اكاف فوقه
فطيفة فدك وتحته محتطمة بجلّ من ليف وارد فيها رسول الله صلّى الله
عليه وسلّم خلفه قال فمرّ بعبد الله بن ابيّ وهو في ظلّ مرجوم اطمه
اطمه قال ابن هشام مراجيم اسم الاطم قال ابن اسحق وحوله رجال من
قومه فلمّا راه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم تذمّم من ان يجاوزه
حتّى ينزل فنزل فسلّم ثمّ جلس قليلا فتلا القرآن ودعا الى الله
وذكّر به وحثّ ورغّب وانذر قال وهو نائم لا يتكلّم حتّى اذا
فرغ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من مقالته قال يا هذا انّه لا
احسن من حديثك هذا ان كان حقّا فاجلس في بيتك فمن جاءك فحدّثه اياه ومن لم يأتك فلا تغتشّه به ولا تأته في مجلسه بما يكره منه
قال فقال عبد الله بن رواحة في رجال كانوا عنده من المسلمين بلى
فاغشنا به واتنا به في مجالسنا وديارنا وبيوتنا فهو والله ممّا نحبّ
وممّا اكرمنا الله به وهدانا له فقال عبد الله بن ابيّ حين
رآني من خلاف قومه ما ترى

متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل تذلّ وبعرقك الّذين تصارع
وهل ينهض البازي بغير جناحه وان جدّ يوما ريشه فهو واقع
قال ابن هشام البيت الثاني عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق
وحدّثني الزهري عن عروة بن الزبير عن اسامة قال وقام رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم فدخل على سعد بن عبادة وفي وجهه ما قال
عدوّ الله ابن ابيّ فقال والله يا رسول الله اني لأرى في وجهك شيئا
لكأنّك سمعت شيئا تكرهه فقال اجل ثمّ اخبره بما قال ابن ابيّ
فقال سعد يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاءنا الله بك وانّا
لننظم له الخرز لنتوّجه فانّه ليرى ان قد سلبته ملكا عظيما
قال ابن إسحق وحدّثني هشام بن عروة وعمر بن عبد الله بن
عروة عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لمّا قدم
اذباذ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المدينة وهي ارض
الله من الحمّى فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم وصرف الله ذلك عن
نبيّه صلّى الله عليه وسلّم قالت فكان ابو بكر وعامر بن فهيرة وبلال
مولى ابي بكر مع ابي بكر في بيت واحد فاصابتهم الحمّى فدخلت عليهم
اعودهم وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب وهم ما يعلمه الّا الله
من شدّة الوعك قد نوّت من بلال بكر فقلت له كيف تجدك
يا ابه فقال كلّ امرئ مصبّح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
قالت فقلت والله ما يدري ابي ما يقول قالت ثمّ دنوت الى عامر

ابن فهيرة فقلت له كيف تجدك يا عامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ... إن الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه ... كالثور يحمي جلده بروقه

بطوقه يريد طاقته فيما قال ابن هشام قالت فقلت والله ما يدري عامر ما يقول قالت وكان بلال اذا تركه للمسي اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرته فقال

الا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بفج وحولي اذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

قال ابن هشام العقيرة الصوت وشامة وطفيل جبلان بمكة قالت عائشة فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت منهم فقلت انهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل وباءها الى مهيعة وهي بالجحفة قال ابن اسحق وذكر ابن شهاب

فسلك على ما يقال لها الاصافر ثم اخط منها الى بلد يقال له الدبة وترك العقيق يمينا وهو كثيب عظيم كالجبل ثم مر لاحا يمينا من بدر فربك هو ورجل من أصحابه قال ابن هشام الرجل ابو بكر الصديق قال ابن اسحق كما حدثني محمد ابن يحيى بن حبان حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرتنا قال اوذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه يبلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم اندفع عنه فقال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ابن ماء العراق قال ابن هشام ويقال الشيخ سفين الضمري قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر

فالا نحن لأبي سفيان فركبوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد
سجدتين ثم سلم وقال اذا صدقا لم ضروتموهما واذا كذبا لم تركتموهما صدقا
والله إنهما لغرانيق أخبر ابن عن قريش فلا هم ورأوا هذا الكثيب الذي يرى
بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا لا ندري قال كم تنحرون كل يوم قالا
يوما تسعا ويوما عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين
التسع مائة والألف ثم قال لهما من فيهم من أشراف قريش فالا عتبة
ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو البختري بن هشام وحكيم بن حزام
ونوفل بن خويلد والحرث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر
ابن الحرث وزمعة بن الأسود وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف ونبيه
ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى
عليه وسلم فقال هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها قال ابن اسحق
وكان لبسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء قد مضيا حتى نزلا بدرا فأناخا إلى
تل قريب من الماء ثم أخذا أسقيتهما يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهني
على الماء فسمع عديا وبسبسا جاريتين من جواري الحاضر وهما تلازمان على
الماء والملزومة تقول لصاحبتها إنما تأتي العير غدا أو بعد غد فأعمل لهم
ثم اقضيك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلص بينهما فسمع ذلك عدي
وبسبس فجلسا على بعيرهما ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبراه بما سمعا وأقبل أبو سفيان حتى تقدم العير حذرا حتى ورد الماء فقال

لمجدي بن عمرو هل أحسست أحدا فقال ما رأيت أحدا أنكره إلا أني قد رأيت
راكبين قد أناخا إلى هذا التل ثم استقيا في شنهما ثم انطلقا فأتى أبو
سفيان مناخهما فأخذ من أبعار بعيرهما ففتته فإذا فيه النوى فقال فالله هذه
علائف يثرب فرجع إلى أصحابه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها
وترك بدرا بيسار وانطلق حتى أسرع وأقبل نفير قريش فلما نزلوا الجحفة رأى
جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال إني فيما يرى
النائم رأيت راكبا أقبل على فرس حتى
وقف معه بعيره ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو
الحكم بن هشام وأمية بن خلف وفلان وفلان فعد رجالا ممن قتل يوم بدر
من أشراف قريش ثم رأيته ضرب في لبة بعيره ثم أرسله في العسكر فما بقي
خباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضح من دمه قال فبلغت أبا جهل فقال هذا
أيضا نبي آخر من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول إن نحن لقينا قال ابن
إسحق ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره أرسل إلى قريش إنكم إنما خرجتم
لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال أبو جهل بن
هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع
لهم به سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر
وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزال الوف بها بوسا
أبدا بعد فامضوا وقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكان
حليفا لبني زهرة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نجى الله لكم أموالكم وخلص لكم

صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نفر ثم لتمنعوه وماله فاجعلوا لي جبنها
وارجعوا فاءته لا حاجة لكم بأن تخرجوا في غير منعة لما يقول هذا
فرجعوا فلم يشهدها رهري واحد فاعوه وكان فيهم مطاعا ولم
يكن بقي من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بني عدي بن كعب
لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس بن شريق فلم
يشهد بدرا من هذين الفيلين احد ومضى القوم وكان بين بني
طالب وكان في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله ما
نرانا يا بني هاشم وان خرجنا معنا ان هوانكم مع محمد فرجع طالب بن
مكة مع من رجع وقال طالب بن ابي طالب

اللهم انهم اغاثوا غرثون طالب ٭ في عصبة محالف محارب ست
في منتب من هذه المقانب ٭ فليكن المسلوب غير السالب وليكن المغلوب

قال ابن هشام قوله فليكن المسلوب وقوله وليكن المغلوب عن غير
واحد من الرواة للشعر قال ابن اسحق ومضت قريش حتى نزلوا
بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وهو
بليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقليب ببدر
في العدوة الدنيا من بطن بليل على المدينة وبعث الله السماء وكان
الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
منها ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا منها ما لم
يقدروا على ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بادر هم

الى الماء حتى اذا جاء ادنى ماء من بدر نزل به قال ابن اسحق فحدثت
عن رجال من بني سلمة انهم ذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح قال
يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزلا انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه
ولا نتاخر عنه ام هو الرأي والحرب والمكيدة قال بل هو الرأي
والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس
حتى تاتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم
نبني عليه حوضا فنملاه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت بالرأي فنهض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى اذا كان ادنى ماء من
القوم نزل عليه ثم امر بالقلب فغورت وبنى حوضا على القليب الذي نزل
عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية قال ابن اسحق فحدثني عبد الله
ابن ابي بكر انه حدث ان سعد بن معاذ قال يا نبي الله الا نبني لك عريشا تكون
فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا على
عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك
فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد لك
حبا منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك
ويجاهدون معك فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له
بخير ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه قال ابن اسحق
وقد ارتحلت قريش حين اصبحت فاقبلت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم

تصوب من العقيقل وهو الكثيب الذي جاء وامنه إلى الوادي قال اللهم
بدره قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم
فنصرك الذي وعدتني اهلكهم الغداة وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحمر ان يكن في أحد من
القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر ان يطيعوه يرشدوا وقد كان حفاظ
إياما ابن رحضة أو أبوه إياد بن رحضة الغفاري بعث الى قريش حين
مروا به ابتاعه بجزائر أهداها لهم وقال ان أحببتم أن نمد لكم بخيل ورجال
فعلنا قال فأرسلوا اليه مع ابنه أن وصلتك رحم قد قضيت
الذي عليك فلعمري لئن كنا إنما نقاتل الناس فما بنا ضعف عنهم وان
كنا إنما نقاتل الله كما يزعم محمد فما لأحد بالله من طاقة فلما نزل
الناس أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم
فما شرب منه رجل يومئذ إلا قتل إلا ما كان من حكيم بن حزام فانه
لم يقتل ثم أسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان إذا اجتهد في يمينه
قال والذي نجاني من يوم بدر قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد
وغيره من أهل العلم عن أشياخ من الأنصار قالوا لما أطمأن القوم بعثوا
عمير بن وهب الجمحي فقالوا أخزر لنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قال فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال لا ما يأتي رطر
يزيدون قليلا أو ينقصونه ولكن امهلوني حتى انظر اللتوم كمين أو

مدد قال فضرب في الوادي حتى أبعد فلم ير شيئا فرجع اليهم فقال ما
وجدت شيئا ولكني قد رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح
يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم
والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فاذا أصابوا
أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رأيكم فلما سمع حكيم بن حزام
مشى الناس فأتى عتبة بن ربيعة فقال يا أبا الوليد انك كبير قريش وسيدها
والمطاع فيها هل لك الى أن لا تزال تذكر بها بخير الدهر قال وما
ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي قال فعلت
أنت على ذلك إنما هو حليفي فعلي عقله وما أصيب من ماله فأت ابن الحنظلية
قال ابن هشام والحنظلية أمه أبي جهل وهي اسماء بنت مخربة أحد
بني فهر بن دارم من مالك بن حنظلة من مالك بن زيد مناة بن تميم فاني لا
أخشى ان يشجر أمر الناس غيره يعني أبا جهل بن هشام ثم قام عتبة بن
ربيعة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بان تلقوا محمدا
وأصحابه شيئا والله لئن أصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل
بكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن خاله او رجلا من عشيرته فارجعوا
وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان أصابوه ذاك الذي أردتم وان
كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون قال حكيم فانطلقت حتى
جئنا أبا جهل فوجدته قد نثل درعا له من جرابها فهو يهيئها قال ابن
هشام يهيئها فقلت له يا أبا الحكم ان عتبة أرسلني اليك بكذا وكذا

البليه فانه يحمل عند قوم صاحبه
ولا يطعم ولا يسقى حتى يرد

وكذا الذي قال فقال انتفخ والله سحره حين رأى محمدا وأصحابه كلا والله
لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكنه قد رأى
أن محمدا وأصحابه أكلة جزور وفيهم ابنه فقد نحوكم عليه ثم بعث
إلى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس وقد رابك
فارك لعينيك هم فانشد خفرتك ومقتل أخيك فقام عامر بن الحضرمي
فاكشف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب وحقب أمر الناس
واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وأفسد على الرأي الذي دعائم
إليه عتبة فلما بلغ عتبة قول ابي جهل انتفخ والله سحره قال سيعلم
مصفر استه من انتفخ سحره أنا أم هو قال ابن هشام السحر الرئة
وما يخوفها مما يعلو به الحلقوم فوق السرة وما كان تحت السرة
فهو الغصب ومنه قوله رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار قال
ابن هشام حدثني بذلك أبو عبيدة ثم إن عتبة بصق ليدحظ في
رأسه فاوجد في الجيش بصقة تسعه من عظم جثته فلما رأى ذلك أعتجر
على رأسه ببرده قال ابن اسحق وقد خرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي
وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو
لأهدمنه أو لأموتن دونه فلما خرج خرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما
التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على
ظهره تشخب رجله دما نحو أصحابه ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه يريد منهم
أن يهدمه وابتعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة بن

ربيعة بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى إذا انصل من
الصف دعا إلى المبارزة فخرج اليه فتية من الأنصار ثلاثة وهم عوف
ومعوذ ابنا الحارث وأمهما عفراء ورجل آخر يقال له عبد الله بن رواحة
فقالوا لهم أنتم فقالوا رهط من الأنصار قالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادى منا
يا محمد اخرج الينا أكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا
من أنتم قال عبيدة عبيدة وقال الحر حمزة وقال علي علي قالوا نعم
أكفاء كرام فبارز عبيدة وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة
شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فأما حمزة فلم يمهل شيبة
أن قتله وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله واختلف عبيدة وعتبة
بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه وكر حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة
فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازا إلى أصحابه قال ابن اسحق وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة أن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الأنصار حين انتسبوا
أكفاء كرام إنا نريد قومنا قال ابن اسحق ثم نزا حمق الناس وذنا بعضهم
من بعض وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يحملوا
حتى يأمرهم وقال إن اكتنفكم القوم فانضحوهم بالنبل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في العريش معه أبو بكر الصديق فكانت وقعة بدر
يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان قال ابن اسحق كما حدثني
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال ابن اسحق وحدثني حبان بن واسع بن

حبان عن اشياخ من قومه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل
صفوف اصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد
ابن غزية حليف بني عدي بن النجار فقال انه هشام ويقال سواد بن
غزية وهو مستنتل من الصف قال ابن هشام ويقال مستصل من
الصف فطعن في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله
اوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني قال فكشف رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد قال فاعتنقه فقبل بطنه
فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى فاردت
ان يكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم له بخير وقال له يقال ابن اسحق ثم عدل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش فدخله
ومعه فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ليس معه فيه غيره
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما
يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر يقول
يا نبي الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك وقد
خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه
فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرس يقوده
على ثناياه النقع قال ابن اسحق وقد رمي يومئذ مولى عمر بن الخطاب
بسهم فقتل فكان اول قتيل من المسلمين ثم رمي حارثة بن سراقة

احد بني عدي بن النجار وهو يشرب من الحوض لسهم فاصاب نحره فقتله
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اتاهم فحرضهم وقال
والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا
مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني
سلمة وفي يده تمرات يأكلهن بخ بخ اما بيني وبين ان ادخل الجنة الا
ان يقتلني هؤلاء ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم
حتى قتل قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عوف
ابن الحرث وهو ابن عفراء قال يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده
قال غمسه يده في العدو حاسرا فرمى درعا كانت عليه فقذفها ثم
اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل قال ابن اسحق وحدثني محمد بن
مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني
زهرة انه حدثه انه لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال ابو
جهل اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا يعرف فاحنه الغداة وكان هو
المستفتح قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ
حفنة من الحصباء فاستقبل قريشا بها ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم
بها وامر اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من
صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم فلما وضع القوم ايديهم يأسرون
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم على
باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشح السيف

في نفر من الأنصار يخرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يحافون عليه
كرّ العدو، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي في وجهه
شعثا من معاد الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله لكأني بك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول الله
كانت أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك فكان الإثخان في القتل أحب
إليّ من استبقاء الرجال قال ابن إسحق وحدثني العباس بن عبد الله
معبد عن بعض أهله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لأصحابه يوم بدر إني قد عرفت أن رجالا من بني هاشم وغيرهم
قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا
يقتله ومن لقي أبا البختري بن هشام بن الحرث بن أسد فلا يقتله ومن لقي
العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فإنه
إنما أخرج مستكرها قال فقال أبو حذيفة أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا
وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لألجمنه السيف قال ابن
هشام ويقال لألجمنه قال فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لعمر بن الخطاب يا أبا حفص قال عمر والله إنه لأول يوم كناني فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا حفص أيضرب وجه عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه
بالسيف فوالله لقد نافق فكان أبو حذيفة يقول ما أنا آمن من تلك
الكلمة التي قلت يوم بدر ولا أزال منها خائفا إلا أن تكفرها عني الشهادة

فقتل يوم اليمامة شهيدا قال ابن إسحق وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قتل أبي البختري أنه كان أكف القوم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بمكة كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه
وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب
فلقيه المجذر بن ذياد البلوي حليف الأنصار ثم من بني سالم بن عوف
فقال المجذر لأبي البختري إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
نهانا عن قتلك ومع أبي البختري زميل له قد خرج معه من مكة وهو
جنادة بن مليحة بنت زهير بن الحرث بن أسد وجنادة رجل من بني ليث
واسم أبي البختري العاص قال در زميلي فقال له المجذر لا والله ما عن بنا
زميلك ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك
فقال لا والله إذن لا أموت أنا وهو جميعا لا تحدث عني نساء مكة
أني تركت زميلي حرصا على الحياة فقال أبو البختري حين نازله المجذر وأبى
إلا القتال يرتجز

لن يسلم ابن حرة زميله ... حتى يموت أو يرى سبيله

فاقتتلا فقتله المجذر بن ذياد وقال المجذر في قتله أبا البختري

إما جهلنا وسبيت سبي ... فأثبت السبة أبي بن ربي
الطاعن بمراح اليرابي ... والصارب الكبش حتى ينحني
بسن بيتم من أبيه النجتري ... أو يشرون بطعامي بي
أنا الذي يقال أصلي من بلي ... أطعن بالصعدة حتى تنثني
وأغمط القرن بعضب مشرفي ... أزرم للموت كأرزام المري
ولا أري محمد أين أري

قال ابن هشام المري عن غير ابن اسحق والمري الناقة التي يستنزل لنسمها
على عشرة قال ابن اسحق ثم ان المجذر رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان يستأسر فأتيك
به فأبى الا ان يأتيني فقاتلته فقتلته قال ابن هشام وابو البختري
العاص بن هاشم بن الحارث بن اسد قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد
ابن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال ابن اسحق وحدثنيه ايضا عبد الله
لابي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال كان امية بن خلف لي صديقا
بمكة وكان اسمي عبد عمرو فسميت حين اسلمت عبد الرحمن ونحن
بمكة وكان يلقاني اذ نحن بمكة فيقول يا عبد عمرو أرغبت عن اسم سماكه
ابوك فأقول نعم فيقول فانى لا أعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئا
أدعوك به أما أنت فلا تجيبني باسمك الأول وأنا أنا فلا أدعوك بما لا
أعرف قال فكان اذا دعاني يا عبد عمرو لم أجبه قال فقلت له يا أبا علي
اجعل ما شئت قال فأنت عبد الإله قال قلت نعم قال فكنت اذا مررت
به قال يا عبد الإله فأجيبه فأتحدث معه حتى اذا كان يوم بدر مررت
به وهو واقف مع ابنه علي بن أمية آخذ بيده قال ومعي أدراع قد
استلبتها فأنا أحملها فلما رآني قال يا عبد عمرو فلم أجبه فقال يا عبد الإله
قلت نعم قال هل لك فيّ فأنا خير من هذه الأدراع التي معك قال قلت
نعم لا أبا لك قال فطرحت الأدراع من يدي وأخذت بيده وبيد ابنه وهو
يقول ما رأيت كاليوم مرتط أما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت أمشي بهما قال
ابن هشام مرتط يريد باللبن ان من أسرني افتديت منه بابل كثيرة اللبن

قال ابن اسحق حدثني عبد الواحد بن ابي عون عن سعد بن ابراهيم
عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال لي أمية بن خلف
وأنا بينه وبين ابنه آخذ بأيديهما يا عبد الإله من الرجل منكم المعلم
بريشة نعامة في صدره قال قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك
الذي فعل بنا الأفاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لأقودهما اذ رآه
بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الاسلام فيخرج
به الى رمضاء مكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة
فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا أو تفارق دين محمد فيقول
بلال أحد أحد قال فلما رآه قال رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان
نجوت قال قلت أي بلال أبأسيري قال لا نجوت ان نجا قال قلت اسمع
يا ابن السوداء قال لا نجوت ان نجا قال ثم صرخ بأعلا صوته يا انصار الله
رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان نجا قال فاحاط بنا حتى جعلونا
في مثل المشكة وأنا أذب عنه قال فأخلف رجل السيف فضرب
رجل ابنه فوقع وصاح أمية صيحة ما سمعت مثلها قط قال فقلت انج
بنفسك فلا نجاء بك فوالله ما أغني عنك شيئا قال فهبروهما بأسيافهم
حتى فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا لا
ذهبت أدراعي وفجعني بأسيري قال ابن اسحق وحدثني عبد الله
ابن أبي بكر انه حدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني رجل من
بني غفار قال أقبلت أنا وابن عم لي حتى أصعدنا في جبل يشرف بنا

على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب
مع من ينتهب قال فبينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها
حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فأما ابن عمي فانكشف
قناع قلبه فمات مكانه وأما انا فكدت اهلك ثم تماسكت قال ابن اسحق
وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن بعض بني ساعدة عن ابي اسيد مالك بن
ربيعة وكان شهد بدرا قال بعد ان ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر
لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة ما اشك فيه ولا اماري
قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار عن رجال من بني مازن بن
النجار عن ابي داود المازني وكان شهد بدرا قال اني لأتبع رجلا من
المشركين يوم بدر لأضربه اذ وقع رأسه قبل ان يصل اليه سيفي
فعرفت انه قتله غيري قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن مشيم
مولى عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كانت
سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد ارسلوها على ظهورهم ويوم حنين
عمائم حمرا قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان عليا من ابي طالب
رضي الله عنه قال العمائم تيجان العرب وكانت سيما الملائكة يوم بدر
عمائم بيضا قد ارخوها على ظهورهم الا جبريل فانه كانت عليه عمامة صفراء
قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ولم تقاتل الملائكة في يوم شوى يوم بدر من الايام وكانوا يكونون
فيما سواه من الايام عددا وممدا لا يضربون قال ابن اسحق وأقبل

ابو جهل يومئذ يجز وهو يقاتل ويقول ما ننتقم للرجل العوان
منا بازل عامين حديث سني الميل هذا اول تراتي قال ابن هشام
وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر احد احد
قال ابن اسحق فلما وقع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه امر
بأبي جهل ان يلتمس في القتلى وكان اول من لقي ابا جهل كما حدثني ثور
ابن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس وعبد الله بن ابي بكر ايضا قد حدثني ذلك
قالا قال معاذ بن عمرو بن الجموح اخو بني سلمة سمعت القوم وابو جهل
مثل الحرجة قال ابن هشام الحرجة الشجر الملتف وفي الحديث عن
وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه قال فلما سمعتها جعلت من شانه
فصمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدم
بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواة تصيح من
تحت مرسحة النوى حين تضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي
فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت
عامة يومي واني لأسحبها خلفي فلما آذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت
بها عليها حتى طرحتها قال ابن اسحق ثم عاش بعد ذلك حتى كان
زمان عثمان ثم مر ابي جهل وهو عقير معوذ بن عفراء فضربه
حتى اثبته فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود
بأبي جهل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في
القتلى وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا

إن خفي عليكم في القتلى الا تخرج في ركبته فإني ازدحمت يوما انا
وهو على مأدبة لعبد الله بن خطل ونحن غلامان وكنت أشف منه
بيسير فلم فعته فوقع على ركبته فحبشها حتى دميت فلما رآني أثره
به قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فوجدته بآخر رمق فعرفته
فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان صبت لي مرة بمكة فأذاني
ولكزني ثم قلت له هل أخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا اخزاني أعمد
من رجل قتلتموه أخبره بآخر اليوم قال قلت لله ولرسوله قال
ان هشام رضب قبض عليه ولزمه قال صابي بن الحرث الرحبي
فاصبحت وما كان هو وبينكم من الود مثل الطناب الا باليد
قال أن هشام وبقال أغار على رجل قتلتموه أخبره بآخر اليوم
قال ابن اسحق وزعم رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول
قال لي لقد ارتقيت يوما صعبا يا رويعي الغنم قال ثم آخذ رشد استه
ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبه رسول الله ما رأى
عدو الله أبي جهل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آلله الذي
لا إله غيره قال وكان يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت
نعم والله الذي لا إله غيره ثم الغيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحمد الله قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة وغيره من أهل
العلم بالمغازي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لسعيد بن العاص
ومر به إني أراك كأن في نفسك شيئا أراك تظن أني قتلت أباك

الى لو قتلته لم اعتذر الى من قتله ولكني قتلت خالي العاصي بن هشام
ابن المغيرة فأما أبوك فإني مررت به وهو بحث التراب فوقع
عنه وقصده ابن عمه علي فقتله قال ابن اسحق وقاتل عكاشة بن
محصن بن حرثان الأسدي حليف بني عبد شمس بن عبد مناف يوم
بدر بسيفه حتى انقطع في يده فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأعطاه جذلا من حطب فقال قاتل هذا يا عكاشة فلما أخذه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد المتن
أبيض الحديدة فقاتل بحتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف
يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قتل في الردة وهو عنده قتله طليحة بن خويلد الاسدي
فقال طليحة وذلك

فاظفكم بالقوم اذ تقتلونهم ... ألستم وان لم تسلموا اخوال
فان تك أذواد أصبن ونسوة ... فلن ذهبوا فيما بكم بمنال
نصبتم لهم صدر الجلالة انها ... معاودة قبل الكلاة نزال
فيومئذ راها في الجلال صهونة ... ويوما ترها غير ذات جلال
عشية غادرن بأبر أقرم ... ثويا وعكاشة الغنمي بعد مجال

قال ابن هشام رجال بن ظليحة بن خويلد وابن أقرم ثابت بن أقرم الانصاري
قال ابن اسحق وعكاشة بن محصن الذي قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل
الجنة سبعون الفا من أمتي على صورة القمر ليلة البدر قال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم قال انك منهم اللهم اجعله منهم فقام رجل

من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها
عكاشة وردت الدعوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
بلغنا عن أهله مثاخير فارس في العرب فقالوا من هو يا رسول الله قال عكاشة
ابن محصن فقال ضرار بن الأزور الأسدي ذاك رجل مثاير يا رسول الله قال
ليس منكم ولكنه مثا بالحلف قال ابن اسحق وحدثني أبو بكر الصديق رضي الله
ابنه عبد الخير وهو يومئذ مع المشركين فقال ابن مالك يا خبيث فقال عبد الرحمن
لم يبق غير شكة ويعبوب وصارم يقتل صلال الشيب فهذا ركبي عن
عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن
رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يطرحوا في القليب طرحوا فيه أمامكان
من أمية بن خلف فإنه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فزايلت
فأقروه وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما ألقاهم في القليب وقف
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل القليب هل وجدتم
ما وعدكم ربكم حقا فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قالت فقال
له أصحابه يا رسول الله أتكلم قوما موتى فقال لهم لقد علموا أن ما وعدهم
ربهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وإنما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا قال ابن اسحق وحدثني
حميد الطويل عن أنس بن مالك قال سمع أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يزجر في الليل وهو يقول يا

لركبت الى محمد حتى أقتله فإن لي فيهم علة ابني أسير في أيديهم قال
فاغتنمها سفوان وقال علي دينك أنا أقضيه عنك وعيالك مع عيالي
أواسيهم ما بقوا الا يسعني ويعجز عنه فقال له عمير فاكتم عني شأني
وشأنك قال أفعل ثم أمر عمير بسيفه فشحذ له ووسمه ثم انطلق حتى
قدم المدينة فبينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نفر من المسلمين يتحدثون
عن يوم بدر ويذكرون ما أكرمهم الله به وما أراهم من عدوهم
إذ نظر عمر الى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحا السيف
فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء الا لشر وهو الذي حرش بيننا
وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير قد جاء متوشحا سيفه قال فأدخله
علي قال فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال
ممن كانوا لمعه من الأنصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالزموا
عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث فإنه غير مأمون ثم دخل به على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال أرسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم
قال أنعموا صباحا وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية أهل
الجنة فقال أما والله يا محمد إن كنت بها لحديث عهد قال فما جاء بك يا عمير
قال جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك

على

ثون

بشيء

قال فمهما الله بن سيوف وهل أغنت شيئا قال اضد في بما الذي حيث
له قال ما جيث لا لذلك قال بلى قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر
فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت ولدين على وعيال عندي
لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني
له والله حايل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله قد كنا
نكذب رسول الله نكذيبك بما كنت تنبئنا به من خبر السماء وما ينزل عليك من
الوحي وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله انك لاعلم ما اتاك به
الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد شهد
شهادة الحق فقال رسول الله فقهوا اخاكم في دينه واقرؤوه القرآن
واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت حاهدا على اطفاء
نور الله شديدا الاذى لمن كان على دين الله وانا احب ان تاذن لي فاقدم
مكة فادعوهم الى الله والى رسوله والى الاسلام لعل الله يهديهم والا
آذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك في دينهم قال فاذن له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير من وهب يقول
ابشروا بوقعة تاتيكم الآن في ايام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسال
عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره عن اسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا
ولا ينفعه بنفع ابدا قال ابن اسحق فلما قدم عمير مكة اقام بها يدعو الى
الاسلام ويوذي من خالفه اذى شديدا فاسلم على يديه ناس كثير وعمير
ابن وهب والحرث بن هشام قد ذكرت احدهما الذي رأى ابليس حين نكص على

عقبيه

عقبيه يوم بدر فقال اني ارى ما لا ترون واخاف الله والله شديد العقاب فهزم الناس وانصرفوا
وقد زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى
جار لكم فذكروا استدراج ابليس اياهم وتشبهه بسراقة بن مالك بن جعشم
حين ذكروا ما بينهم وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم
يقول الله تعالى فلما تراءت الفئتان ونظر عدو الله الى جنود الله من الملائكة
قد ايد الله بهم رسوله والمؤمنين على عدوهم نكص على عقبيه وقال اني
بريء منكم اني ارى ما لا ترون وصدق عدو الله رأى ما لم يروا
وقال اني اخاف الله والله شديد العقاب فذكر لي انهم كانوا يرونه
في كل موطن في صورة سراقة لا ينكرونه حتى اذا كان يوم بدر والتقى
الجمعان نكص على عقبيه فاورد هم ثم اسلمهم قال ابن هشام نكص رجع
قال اوس بن حجر احد بني اسيد بن عمرو بن تميم ه انشاد
نكصتم على اعقابكم يوم جيتم ترجون انفال الجميل العرمرم
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ه
فوى الذين هم آووا ابن هم وصدقوه واهل الارض كفار
الاخصابيص اقوام هم سلف للصالحين مع الانصار انصار
مستبشرين بدين الله فوهم لما اتاهم كريم الاصل مختار
اهلا وسهلا لمن امسى بساحتهم نعم النبي ونعم الشيم الجار
فازروه بدار لا يخاف بها من كان جارهم دار ابي الدار
وفاسموه بها الاموال اذ قدموا مهاجرين وقسم الحاجز الثار

فقال ابن اسحق ولا ينفعه

قال ابن اسحق ام

سيزنا وسار والبلايا بدا لحينهم ... لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلالهم بغرور ثم أسلمهم ... إن الخبيث لمن والاه غرار
وقال إني لكم جار فأوردهم ... شر الموارد فيه الخزي والعار
ثم التقينا فولوا عن سراتهم ... بين مجدر ومنهم فرقة غاروا

قال ابن هشام استشد في قوله لما أتاهم كربه الأصل مختار أبو زيد الأنصاري

قال ابن إسحق وكان المطعمون من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف العباس بن عبد المطلب بن هاشم ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن بني نوفل بن عبد مناف الحرث بن عمرو بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل يعتقبان ذلك ومن بني أسد بن عبد العزى أبو البختري بن هشام بن الحرث بن أسد وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد يعتقبان ذلك ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قال ابن هشام ويقال النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف قال ابن إسحق ومن بني مخزوم بن يقظة أبو جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني جمح بن عمرو أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ومن بني سهم بن عمرو منبه ونبيه ابني الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعيد بن سهم يعتقبان ذلك ومن بني عامر بن لؤي سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر قال ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم أنه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل فرس مرثد

الخنوي وكان يقال له السيل وفرس المقداد بن عمرو البهراني وكان يقال له بعزجة ويقال سبحة وفرس الزبير بن العوام وكان يقال له اليعسوب قال ابن إسحق فلما انقضى أمر بدر أنزل الله فيه من القرآن الأنفال بأسرها فكان مما نزل منها في اختلافهم في النفل حين اختلفوا فيه يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين وكان عبادة بن الصامت فيما بلغني إذا سئل عن الأنفال قال فينا معشر أهل بدر نزلت حين اختلفنا في النفل يوم بدر فانتزعه الله من أيدينا حتى جعله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه بيننا على سواء يقول على السواء وكان في ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وصلاح ذات البين ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرف القوم أن قريشا قد ساروا إليهم وإنما خرجوا يريدون العير طعانا في الغنيمة فقال كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون أي كراهية للقاء القوم وإنكارا لمسيرهم حين ذكروا لهم وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم أي العير دون الحرب ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين أي بالوقعة التي أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر إذ تستغيثون ربكم أي لدعائهم حين نظروا

الى كثرة عددهم وقلة عددهم ۝ فاستجاب لكم بدعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعائكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين اذ يغشاكم النعاس
امنة منه ۝ اي انزلت عليكم الامنة حتى تنامون ولا تخافون وينزل عليكم من
السماء ماء ليطهركم به ۝ اي بالمطر الذي اصابهم تلك الليلة فحبس المشركين ان يسيقوا الى الماء
وعلى سبل المسلمين اليه ۝ ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام ۝ اي ليذهب عنكم شك الشيطان
ليخوفكم اياهم واستجلاد الارض لهم حتى استهوا اليها من حيث الذي سبقوا
اليه علقهم ۝ ثم قال اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين
آمنوا اي وازردا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب
فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله
ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ۝ ثم قال ايها
الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم
يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله
ومأواه جهنم وبئس المصير ۝ اي تحريضا لهم على عدوهم لئلا يكلوا عنهم
اذ لقوهم وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم ۝ ثم قال في شأن رسول
صلى الله عليه وسلم اياهم الحصباء من يده حين رماهم وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى ۝ اي لم يكن ذلك برميتك لولا الذي جعل الله
فيها من نصرك وما القى في صدور عدوك منها حين هزمهم الله ۝ وليبلي
المؤمنين منه بلاء حسنا اي ليعرف المؤمنين من نعمته عليهم في اظهارهم

على عدوهم وقلة عددهم ليعرفوا بذلك حقه ويشكروا بذلك نعمته ۝
ثم قال ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ليقول ان جهل اللهم افطعنا للرحم
فآتنا بما لا نعرف فاحنه الغداة والاستفتاح الانصاف في الدعاء يقول
وان تنتهوا اي لنفسكم فهو خير لكم وان تعودوا نعد اي بمثل الوقعة
التي اصبتكم بها يوم بدر ۝ ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان
الله مع المؤمنين ۝ اي ان عددكم وكثرتكم في انفسكم لن تغني عنكم
شيئا وان مع المؤمنين انصرهم على من خالفهم ۝ ثم قال يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ۝ اي لا تخالفوا
امره وانتم تسمعون لقوله وترعون انكم منه ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون ۝ اي كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة
ويسرون له المعصية ۝ ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين
لا يعقلون اي المنافقين الذين رميتكم ان تكونوا مثلهم بكم عن الخير صم
عن الحق لا يعقلون لا يعرفون ما عليهم في ذلك من الرحمة والثواب ۝ ولو
علم الله فيهم خيرا لاسمعهم اي لانفذهم قولهم الذي قالوا بألسنتهم
ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ولو خرجوا معكم لتولوا وهم معرضون
ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه ۝ يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم ۝ اي للحرب التي اعزكم الله بها بعد الذل وقواكم
بها بعد الضعف ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم ۝ واذكروا اذ
انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم

الموسنين

عدوهم

فان لله

المنافقون

القادر

وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ أَيْ لَا تُظْهِرُوا لَهُ
مِنَ الْحَقِّ مَا يَرْضَى بِهِ وَتُسِرُّوا لَهُ غَيْرَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ هَلَاكٌ
لِأَمَانَاتِكُمْ وَخِيَانَاتٌ لَا تَسْلَمُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ
لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ أَيْ
أَيْ فَصْلًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ يُظْهِرُ اللَّهُ بِهِ حَقَّكُمْ وَيُطْفِئُ بِهِ بَاطِلَ مَنْ خَالَفَكُمْ
۝ ثُمَّ ذَكَّرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ حِينَ مَكَرَ بِهِ قَوْمُهُ
لِيَقْتُلُوهُ أَوْ يُثْبِتُوهُ أَوْ يُخْرِجُوهُ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ۝
أَيْ فَلَكَ بِهِمْ كَيْدِي الْمَتِينُ حَتَّى خَلَّصْتُكَ مِنْهُمْ ۝ ثُمَّ ذَكَرَ غِرَّةَ قُرَيْشٍ
وَاسْتِفْتَاحَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ
أَيْ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ كَمَا أَمْطَرْتَهَا عَلَى قَوْمِ لُوطٍ أَوِ
ائْتِنَا بِعَذَابِ الْيَمِّ أَيْ بَعْضَ مَا عَذَّبْتَ بِهِ الْأُمَمَ قَبْلَنَا ۝ وَكَانُوا يَقُولُونَ
إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُنَا وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُهُ وَلَمْ تُعَذَّبْ أُمَّةٌ وَنَبِيُّهَا مَعَهَا حَتَّى يَخْرُجَ
عَنْهَا وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ فَقَالَ
لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُذَكِّرُهَا نِعَمَهُ وَعِزَّتَهُمْ وَاسْتِفْتَاحَهُمْ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ حِينَ بَغَى عَلَيْهِمْ شَوَاهُمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ
وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ أَيْ لِقَوْلِهِمْ إِنَّا نَسْتَغْفِرُ وَمَحَلُّ
بَيْنَ لِظُهُورِهَا ۝ ثُمَّ قَالَ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ وَإِنْ
كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ كَمَا يَقُولُونَ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَيْ مَنْ

آمَنَ بِاللَّهِ وَعَبَدَهُ أَيْ أَنْتَ وَمَنِ اتَّبَعَكَ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ
إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ مَحَارِمَهُ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ عِنْدَهُ أَيْ أَنْتَ وَمَنْ
آمَنَ بِكَ ۝ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ الَّتِي يَزْعُمُونَ
أَنَّهُ يَدْفَعُ بِهَا عَنْهُمُ الْأَمْكَاءُ وَتُصَدِّيَةً قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْمُكَاءُ الصَّفِيرُ وَالتَّصْدِيَةُ
التَّصْفِيقُ قَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ عَمْرٍو الْعَبْسِيُّ ۝ شَدَّادٌ
• وَلَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ رَكَكْتُ مُجَدَّلًا • تَكْوُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
يَعْنِي صَوْتَ خُرُوجِ الدَّمِ مِنَ الطَّعْنَةِ كَأَنَّهُ الصَّفِيرُ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ
وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّائِيُّ ۝ الْبَوَّابِرُ
• لَهَا كَلْكَلٌ رِيعَتْ صُدَاةٌ وَرَكْدَةٌ • يَصُدَّانِ أَعْلَى ذِي شَمَامٍ الْبَوَّابِرِ
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ يَعْنِي الْأُرُوَيَّةَ يَقُولُ إِذَا ارْتَفَعَتْ قَرَعَتْ بِيَدِهَا أَنْفَهَا
ثُمَّ رَكَدَتْ تَسْمَعُ وَقَرْعُهَا بِيَدِهَا الصَّفَاةَ مِثْلُ التَّصْفِيقِ وَالصُّدَانِ الْحِمَارُ
وَابْنَا شَمَّامٍ جَبَلَانِ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَذَلِكَ مَا لَا يَرْضَى اللَّهُ وَلَا يُحِبُّ وَلَمَّا أَقَرَّ
عَلَيْهِمْ وَلَمَّا أَمَرَهُمْ بِهِ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ أَيْ لَمَّا أَوْقَعَ
بِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْقَتْلِ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ زُلَلٍ
يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا كَذَّبَ وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ
قَلِيلًا إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا إِلَّا بِشَرًا حَتَّى
أَصَابَ اللَّهُ قُرَيْشًا بِالرَّوْعَةِ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْأَنْكَالُ الْقُيُودُ
وَاحِدُهَا نِكْلٌ قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ ۝ يَكْفِيكَ نِكْلِي بَعْضَ كُلِّ نِكْلِ

وهذا البيت في الحجرة له قال ابن اسحق ثم قال ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم
يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون يعني القوم الذين مشوا الى ابي
سفيان والمير كان له مال من قريش في تلك التجارة فسألوهم ان يعودوا
على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ثم قال قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين
اي من قتل منهم يوم بدر ثم قال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله اي لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون التوحيد لله خالصا
ليس له فيه شريك ويخلع ما دونه من الانداد فان انتهوا فان الله بما يعملون
بصير فان تولوا عن امرك ايا هم عليه من كفرهم فان الله مولاكم الذي
اعزكم ونصركم عليهم يوم بدر بكثرة عددهم وقلة عددكم نعم المولى
ونعم النصير ثم اعلمهم مقاسم الفيء وحكمه فيه حين احله لهم فقال واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم
الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير اي يوم فرقت
فيه بين الحق والباطل يوم بدر حين التقى الجمعان منكم ومنهم اذ انتم
بالعدوة الدنيا من الوادي وهم بالعدوة القصوى من الوادي والركب
اسفل منكم اي عير ابي سفيان التي خرجتم لتأخذوها وخرجوا
ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد

اي ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة
عددكم ما لفيتموهم ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا اي ليقضي
ما اراد بفعله من اعزاز الاسلام واهله واذلال الكفر واهله عن غير
ملاء منكم ففعل ما اراد من ذلك بلطفه ثم قال ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اي ليكفر من كفر
بعد الحجة لما رأى من الآية والعبرة ويؤمن من آمن عن مثل ذلك
ثم ذكر لطفه به وكيده لهم فقال اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو
اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات
الصدور فكان ما اراه الله من ذلك نعمة من نعمه عليهم شجعهم بها
على عدوهم وكفها عنهم مما يخوف عليهم من ضعفهم لعلمه بانهم قال
ابن هشام مخوف مبدلة من كلمة ذكرها ابن اسحق ولم اذكرها واذ
يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله
امرا كان مفعولا اي ليؤلف بينهم على الحرب للنقمة ممن اراد انتقامه
منه والانعام على من اراد انعامه عليه من اهل ولايته ثم وعظهم
وفهمهم واعلمهم الذي ينبغي لهم ان يسيروا به في حربهم فقال يا ايها
الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا لهم في الله فاثبتوا واذكروا الله الذي
له بدلتم انفسكم والوفاء له بما اعطيتموه من بيعتكم لعلكم تفلحون
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا اي لا تختلفوا فيسرف
امركم وتذهب ريحكم اي دولتكم فاصبروا ان الله مع الصابرين

اى ان تعلموا اذا فعلتم ذلك ۝ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء
الناس اى لا تكونوا كابى جهل واصحابه الذين قالوا لا نرجع حتى نأتى بدرا فنحر
به الجزر ونسقى به الخمر وتعزف علينا فيه القيان وتسمع بنا العرب اى
لا يكون امرهم رئاء ولا سمعة ولا التماس ما عند الناس واخلصوا لله النية
والحسبة فى نصر دينكم ومواساة نبيكم لا تعملوا الا لذلك ولا تطلبوا عوضا ۝
ثم قال وإذ زين لهم الشيطان وقال لا غالب لكم اليوم من الناس قال
ابن هشام وقد مضى تفسير هذه الآية قال ابن اسحق ثم ذكر الله اهل الكفر وما
يلقون عند موتهم وصفهم بصفتهم واخبر نبيه صلى الله عليه وسلم
عنهم حتى انتهى حلمهم لعلهم يتذكرون اى فتكل بهم من وراءهم لعلهم
يعقلون ۝ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به
عدو الله وعدوكم الى قوله وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم
وانتم لا تظلمون اى لا يضيع لكم عند الله اجره فى الآخرة وعاجل خلفه فى
الدنيا ۝ ثم قال وإن جنحوا للسلم فاجنح لها اى ان دعوك الى السلم على الاسلام
فصالحهم وتوكل على الله ان الله كافيك إن الله هو السميع العليم قال
ابن هشام جنح للسلم مالوا اليك للسلم الجنوح الميل قال ابو ذؤيب يصف ابلا
جنحن للماء الكثير على يديه مكبا يحبلى نيب النصال ۝ وهذا البيت فى
قصيدة له والسلم ايضا الصلح وفى كتاب الله فلا هنوا وتدعوا الى السلم
وانتم الاعلون ويقرأ ايضا السلم وهو ذلك المعنى قال زهير بن ابى سلمى
وقد قلتما إن ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من القول نسلم ۝

وهذا البيت فى قصيدة له قال ابن هشام وبلغنى عن الحسن بن ابى الحسن
البصرى انه كان يقول وإن جنحوا للسلم فاجنح لها نسختها براءة فى كتاب الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ويقرأ السلم وهو الاسلام قال
امتنعن لى الصلت ۝ فما انا بالسلم حين تدلهم ولا رسل الاله وكانوا
وهذا البيت فى قصيدة له وتقول العرب لو لو تعمل مستطيلة السلم قال
طرفة بن العبد احدى قيس ثعلبة تيصف ناقة لها فقال انشدنى لشاعر
وهذا البيت فى قصيدة له ۝ وإن يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو
من وراء ذلك هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم على
الهدى الذى بعثك به اليهم لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم بدينه الذى جمعهم عليه إنه عزيز حكيم ثم قال
يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا ايها النبى حرض المؤمنين
على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم
مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون اى لا يقاتلون على
بينة لا حق ولا معرفة بخير ولا لاجر قال ابن اسحق حدثنى عبد الله بن
يحيى عن عطاء بن رباح عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت
هذه الآية اشتد على المسلمين واعظموا ان يقاتل عشرون مائتين ومائة
الفا فخفف الله عنهم فنسختها الآية الاخرى فقال الآن خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف
يغلبوا الفين باذن الله قال فكانوا اذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ

لهم أن يبقوا منهم وإذا كانوا دون ذلك أجبت عليهم فداءهم وجاز لهم
أن يتجوزوا عنهم قال ابن إسحق ثم عاتبه في الأسارى فأخذ الفداء يوم بدر
يكن أحل قبله من الأنبياء يأكل منها من عدو له قال ابن إسحق حدثني محمد بن
ابن الحسين أبو جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب
وجعلت لي الأرض مساجد وطهورا وأعطيت جوامع الكلم وأحلت لي المغانم
ولم تحل لنبي كان قبلي وأعطيت الشفاعة خمسا لم يؤتهن أحد قبلي قال
ابن إسحق فقال ما كان لنبي أي قبلك أن تكون له أسرى حتى يثخن في
الأرض أي يثخن عدوه حتى ينفيه من الأرض تريدون عرض الدنيا
أي متاع الفداء بأخذ الرجال والله يريد الآخرة أي فيظهر لظهور الدين
الذي يريد بإظهاره والذي تدرك به الآخرة لولا كتاب من الله
سبق لمسكم فيما أخذتم أي من الأسارى والمغانم عذاب عظيم أي
لولا أنه سبق مني أني لا أعذب إلا بعد النهي ولم يكن نهاهم عن ذلك
فيما صنعتم ثم أحلها لهم رحمة منه وعائدة من الرحمن الرحيم قال
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم ثم قال
يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا
يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وحض المسلمين
على التواصل وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولاية في الدين دون من
سواهم وجعل الكفار بعضهم أولياء بعض ثم قال إلا تفعلوه تكن
فتنة في الأرض وفساد كبير أي إن لا يوالي المؤمن المؤمن دون

الكافر فإن كان ذا رحم به تكن فتنة في الأرض أي شبهة في الحق
والباطل وظهور الفساد في الأرض تولي المؤمن الكافر دون المؤمن
ثم رد الموارث بين الأرحام ممن أسلم بعد الولاية بين المهاجرين والأ
دون منهم إلى الأرحام التي بينهم فقال والذين آمنوا من بعد وهاجروا
وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب
الله بالميراث إن الله بكل شيء عليم حديث من حضر بدرا من المسلمين
قال ابن إسحق وهذه تسمية من شهد بدرا من المسلمين ثم من قريش
ثم من بني هاشم بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المسلمين بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم أسد الله
وأسد رسوله عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب
ابن عبد المطلب بن هاشم وزيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد
العزى بن امرئ القيس الكلبي أنعم الله عليه ورسوله صلى الله عليه
وسلم قال ابن هشام زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى
ابن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن
كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن زيد بن نوفر بن كلب
ابن وبرة قال ابن إسحق وأنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام

أنس الحبشي وأبو كبشة فارسي قال ابن اسحق وابنو من بنى كان بن جعين
ابن يزنوع بن عمرو بن يزنوع بن خرشة بن سعد بن طريف بن جلاّن بن غنم بن
غنج بن العنصر بن سعد بن قيس بن عيلان قال ابن هشام كان بن حصين
قال ابن اسحق وابنه مرثد بن ابي مرثد حليف لحمزة بن عبد المطلب ٥
وعبيدة بن الحرث بن المطلب ٥ واخواه الطفيل بن الحرث والحصين بن
الحرث ٥ ومسطح واسمه عوف بن اثاثة بن عباد بن المطلب اثنا عشر رجلا
ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عثمان بن عفان بن ابي العاص بن
امية بن عبد شمس تخلف على امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قال واجرى
له رسول الله قال واجرك ٥ وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ٥
وسالم مولى ابي حذيفة قال ابن هشام سالم شابيه لشبينة بنت يعار
ابن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الاوس سبيته فانتطع الى ابي حذيفة فتبناه وكانت شبينة بنت يعار
تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتقت سالما فتبناه فقيل سالم مولى ابي حذيفة
قال ابن اسحق وزعموا ان صهيبا مولى لابي العاص بن امية بن عبد شمس
تجهز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرض فحمل على بعير
ابا سلمة بن عبد الاسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم شهد صبيح بعد
ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وشهد بدرا من
حلفاء بني عبد شمس ثم من بني اسد بن خزيمة عبد الله بن مخرمة بن ربا

ابن يعمر بن صبيرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد ٥ وعكاشة
ابن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد ٥
وشجاع بن وهب بن ربيعة بن اسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم بن
دودان بن اسد ٥ واخوه عقبة بن وهب ٥ وربيبهم بن قيس بن ربيبا
ابن يعمر بن صبيرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد ٥ وابو
سنان بن محصن بن حرثان بن قيس اخو عكاشة بن محصن ٥ وابنه سنان
ابن ابي سنان ٥ ومحرز بن نضلة بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم بن
دودان بن اسد ٥ وربيعة بن اكثم بن صخر بن عمرو بن اكثم بن عامر
ابن غنم بن دودان بن اسد ٥ ومن حلفائهم بنى كبير بن غنم بن دودان
ابن اسد ثقف بن عمرو واخواه مالك بن عمرو وسلمة بن عمرو قال ابن
هشام مدلج بن عمرو قال ابن اسحق وهم من بني حجر آل ابو سلمة ٥
وابو تميتي حليف لهم ستتهم رهطا قال ابن هشام ابو تميتي طابي
واسمه سويد بن تميتي قال ابن اسحق ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة
ابن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحرث بن مازن بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ٥ وحنتاب مولى
عتبة بن غزوان رجلان ٥ ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي
الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد ٥ وحاطب بن ابي بلتعة ٥ وسعد
مولى حاطب بلا نعت قال ابن هشام حاطب بن ابي بلتعة واسم ابي
بلتعة عمرو لخمي وسعد مولى حاطب كلبي قال ابن اسحق ومن بني

عبد الدار بن قصي ○ مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدار بن قصي ○ وسويبط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عبيلة بن الباق
ابن عبد الدار رجلان ○ ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن
عوف بن عبد عوف بن عبيد بن الحارث بن زهرة ○ وسعد بن ابي وقاص
وابو وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة ○ واخوه عمير بن ابي وقاص
ومن حلفائهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة من مالك بن ربيعة بن مالك بن مطرود
ابن عمرو بن سعد بن هذيم بن تور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هزل
ابن فائش بن دريم بن اليمن بن اهود بن هراء ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة
قال ابن هشام ويقال هزل بن فائش بن دريم ودهين بن ثور قال ابن
اسحق وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شخ بن مخزوم بن صاهلة بن
كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ○ ومسعود بن ربيعة بن
عمرو بن سعد بن عبد العزى بن خمالة بن غالب بن محلم بن عائذ بن سبيع
ابن الهون بن خزيمة بن القارة قال ابن هشام القارة لقب لهم يقال
قد انصف القارة من رماها وكانوا رماة قال ابن اسحق وذو الشمالين
ابن عبد عمرو بن نضلة بن غبشان بن سليم بن ملكان بن افصى بن حارثة
ابن عمرو بن عامر من خزاعة قال ابن هشام وانما قيل له ذو الشمالين
لانه كان اعسر واسمه عمير قال ابن اسحق وخباب بن الارت بن ثعلبة
نفر قال ابن هشام خباب بن الارت بن تميم ويقال ابن خزاعة قال
ابن اسحق ومن بني تيم بن مرة ابو بكر الصديق واسمه عتيق بن عثمان بن

عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قال ابن هشام اسم ابي بكر عبد الله
وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه قال ابن اسحق وبلال مولى ابي
بكر وبلال مولد بن معاذ بن جمح اشتراه ابو بكر من امية بن خلف وهو
بلال بن رباح ○ وعامر بن فهيرة قال ابن هشام عامر بن فهيرة مولد من مولد
الاسد اسود اشتراه ابو بكر منهم قال ابن اسحق وصهيب بن سنان
ابن النمر بن قاسط قال ابن هشام النمر قاسط بن هنب بن افصى من جديلة
ابن اسد بن ربيعة بن نزار ويقال افصى بن دعمي بن جديلة ويقال صهيب
مولى عبد الله بن جدعان من عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ويقال انه رومي
فقال بعض من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان اسير في الروم فاشتراه
منهم وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم
قال ابن اسحق وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم كان بالشام فقدم بعد ان رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدر بكلمة ضرب له بسهمه فقال فاجرى رسول الله قال واجرك
خمسة نفر قال ابن اسحق ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة ابو سلمة بن
عبد الاسد واسم ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم ○ وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي
ابن عامر بن مخزوم ○ قال ابن هشام واسم شماس بن عثمان وانما سمي شماسا
لان شماس من الشماسة قدم مكة في الجاهلية وكان جميلا فعجب الناس
من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خال شماس فانا آتيكم بشماس احسن
منه فاتى بابن اخيه عثمان بن عثمان بن شماسا فذكر ابن شهاب الزهري

وغيره قال ابن اسحق والارقم بن ابي الارقم وابو الارقم عبد مناف بن
اسد وكان اسد يكنى ابا جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٥ وعمار
ابن ياسر قال ابن هشام عمار بن ياسر عنسي بن مذحج قال ابن اسحق
ومعتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن
سلول بن كعب بن عمرو حليف لهم من خزاعة وهو الذي يلتقي عليها مع خمسة
نفر ٥ ومن بني عدي بن كعب عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن
عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي ٥ واخوه زيد بن الخطاب ٥
ورجع مقول عمر بن الخطاب من اهل اليمن وكان اول قتيل من المسلمين
بين الصفين يوم بدر رمي بسهم قال ابن هشام ويجمع من عدي قال ابن اسحق
وعمرو بن سراقة بن المعتمر بن انس بن اداة بن عبد الله بن قرط بن رياح بن
رزاح بن عدي ٥ واخوه عبد الله بن سراقة ٥ وداود بن عبد الله بن عبد
مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
حليف لهم ٥ وخنيس بن لبي حذافة بن قيس بن عدي حليف لهم قال
ابن هشام ابو حذافة من بني عجلان بن لهيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال
ابن اسحق وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عنز بن وائل قال ابن
هشام عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة
ابن نزار ويقال افصى بن دعمي بن جديلة قال ابن اسحق وعامر بن البكير
ابن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة من بني سعد بن ليث ٥ وعاقل بن البكير
وخالد بن البكير ٥ واياس بن البكير حلفاء بني عدي بن كعب ٥ وسعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح

ابن عدي بن كعب فقدم من الشام بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدر فكلمه فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قال واجرى
رسول الله قال واجرى اربعة عشر رجلا ٥ ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص
ابن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ٥ وابنه
السائب بن عثمان ٥ واخواه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون ٥
ومعمر بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح خمستهم نفر ٥
ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن
سعيد بن سهم رجل ٥ ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل بن
عامر ابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ودّ بن نصر
ابن مالك بن حسل ٥ وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن ابي قيس بن
عبد ودّ بن نصر بن مالك ٥ وعبد الله بن سهيل بن عبد شمس بن عبد ودّ
ابن نصر بن مالك بن حسل كان خرج مع ابيه سهيل بن عمرو فلما نزل الناس بدرا
فرجا راسلما رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدها معه ٥ وعمير بن عوف مولى
سهيل بن عمرو ٥ وسعد بن خولة حليف لهم خمستهم نفر قال ابن هشام سعد
ابن خولة من اليمن قال ابن اسحق ومن بني الحرث بن فهر ابو عبيدة بن الجراح
وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث ٥ وعمرو بن
الحرث بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث ٥
وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث ٥ واخوه صفوان
ابن وهب وهما انما نبضا ٥ وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن

ضبة بن الحرث خمسة نفر فجميع من شهد بدرا من المهاجرين ومن ضرب له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره ثلاثة وثمانون رجلا قال
ابن هشام وكثير من اهل العلم غيرهم ابن اسحق يذكرون في المهاجرين بني
عامر بن لؤي وهب بن سعد بن ابي سرح ○ وخاطب بن عمرو ○ وذي الحرث بن
فهر عياض بن ابي زهير قال ابن اسحق وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المسلمين ثم من الانصار ثم من الاوس من حارثة بن ثعلبة
ابن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل من جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو
ابن مالك بن الاوس ○ سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن
عبد الاشهل ○ وعمرو بن معاذ بن النعمان ○ والحرث بن اوس بن معاذ بن النعمان
والحرث بن انس بن رافع بن امرئ القيس ○ ومن بني عبيد بن كعب بن عبد الاشهل
سعد بن زيد بن مالك بن عبيد ○ ومن بني زعورا ابن عبد الاشهل قال ابن
هشام ويقال زعورا ○ سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعورا ○ وعباد
ابن بشر بن وقش بن زغبة بن زعورا ○ وسلمة بن ثابت بن وقش ○ ورافع بن
يزيد بن كرز بن سكن بن زعورا ○ والحرث بن خزمة بن عدي بن لبيد بن عامر بن
سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حليف لهم من بني عوف بن الخزرج ○
ومحمد بن مسلمة من خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث حليف لهم من
بني حارثة بن الحرث قال ابن هشام اسلم من جرش بن عدي قال ابن اسحق
وابو الهيثم بن التيهان ○ وعبيد بن التيهان قال ابن هشام ويقال
عتبان ابن التيهان قال ابن اسحق وعبد الله بن سهل قال ابن هشام

عوالم

عبد الله بن سهل اخو بني زعورا ويقال بن غسان خمسة عشر رجلا قال ابن
اسحق ومن بني ظفر ثم من بني سواد بن كعب وكعب هو ظفر قال ابن هشام
ظفر بن الحرث بن عمرو بن مالك بن الاوس ○ قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر
ابن سواد ○ وعبيد بن اوس بن مالك بن سواد رجلان ○ قال ابن هشام
عبيد بن اوس الذي يقال له مثبتن لانه فر اربعة اسرى يوم بدر
وهو الذي اسر عقيل بن ابي طالب يومئذ قال ابن اسحق رجلان ○ ومن بني
عبيد بن زراح بن كعب نضر بن الحرث بن عبيد ○ وعتبة بن عبيد ○ ومن حلفائهم
من بني عبد الله بن طارف ظفرية نفر ○ ومن بني حارثة بن الحرث بن الخزرج
ابن عمرو بن مالك بن الاوس ○ سعد بن سعد بن عامر بن عدي بن خشم بن
مجدعة بن حارثة قال ابن هشام ويقال مسعود بن عبد سعد قال ابن اسحق
وابو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم من مجدعة بن حارثة ○ ومن حلفائهم
ثم من بني ابو بردة بن نيار واسمه هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد بن
كلاب بن دهمان بن غنم بن دبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هني بن بلي
ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة ثلاثة نفر قال ابن اسحق ومن بني عمرو بن
عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن
عمرو بن عوف عاصم بن ثابت بن قيس وقيس ابو الافلح بن عصمة بن مالك بن امية
ابن ضبيعة ○ ومعتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة
وابو مليل ابن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة ○ وعمرو بن معبد بن الازعر
ابن زيد بن العطاف بن ضبيعة قال ابن هشام عميد بن معبد قال ابن اسحق

وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحرث بن عمرو
وعمرو الذي يقال له بجرج بن حسن بن عوف بن عمرو بن عوف خمسة نفر ○
ومن بني أمية بن زيد بن مالك ○ مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن
أمية ○ ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر ○ وسعد بن عبيد بن النعمان بن
قيس بن عمرو بن زيد بن أمية ○ وعويم بن ساعدة ○ وزافر بن عجلة وعجلة
أمه وبها قال ابن هشام قال ابن اسحق وعبيد بن أبي عبيد ○ وثعلبة بن حاطب
وزعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر والحرث بن حاطب خرجا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فردهما وأمر أبا لبابة على المدينة فضرب لهما بسهمهما
مع أصحاب بدر تسعة نفر قال ابن هشام ردهما من الروحاء قال ابن هشام
وحاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية واسم أبي لبابة بشير قال ابن اسحق ومن بني
عبيد بن زيد بن مالك ○ أنيس بن قتادة بن ربعة بن خالد بن الحرث
ابن عبيد ○ ومن حلفائهم من بلي معن بن عدي بن الجد بن العجلان
ابن ضبيعة ○ وثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان ○ وعبد الله
ابن سلمة بن مالك بن الحرث بن عدي بن العجلان ○ وزيد بن أسلم بن
ثعلبة بن عدي بن العجلان ○ وربعي بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجد
ابن العجلان ○ وخرج عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان وردّه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر تسعة نفر ○
ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف ○ عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن
البرك واسم البرك أمرؤ القيس بن ثعلبة ○ وعاصم بن قيس قال ابن هشام

عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة
قال ابن اسحق وأبو صياح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس
ابن ثعلبة ○ وأبو حنة قال ابن هشام وهو أخو أبي صياح ويقال أبو
حبة ويقال امرؤ القيس البرك بن ثعلبة قال ابن اسحق وسالم بن عمير
ابن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة قال ابن هشام ويقال
ثابت بن عمرو بن ثعلبة قال ابن اسحق والحرث بن النعمان بن أمية بن
امرئ القيس بن ثعلبة ○ وخوات بن جبير بن النعمان ضرب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسهمه مع أصحاب بدر تسعة نفر ○ ومن بني حجبى
ابن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف ○ منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن
ابن الجلاح بن الحرين بن حجبى بن كلفة قال ابن هشام ويقال الحرين بن حجبى
قال ابن اسحق ومن حلفائهم من بني أنيف ○ أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة
ابن بيحان بن عامر بن مالك بن عامر بن أنيف بن حشم بن عبد الله بن نهم
ابن الماش بن عامر بن عسيلة بن تميل بن قرآن بن بلي بن عمرو بن الحاف
ابن قضاعة رجلان قال ابن هشام ويقال نهم بن راشد عن تميل بن
قران قال ابن اسحق ومن بني غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن
الأوس ○ سعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن الخاطر بن كعب بن حا
ابن غنم ○ ومنذر بن قدامة ○ ومالك بن قدامة بن عرفجة قال ابن
هشام عرفجة بن كعب بن الخاطر بن كعب بن حارثة بن غنم قال ابن اسحق ○
والحرث بن عرفجة قال ابن هشام عرفجة بن كعب بن الخاطر بن كعب بن حا

ابن عمرو قال ابن اسحق وتميم مولى بني غنم خمسة نفر قال ابن هشام تميم مولى
سعد بن خيثمة قال ابن اسحق ومن بني معوية بن مالك بن عوف بن عمرو
ابن عوف ٥ جبر بن عتيك بن الحرث بن قيس بن هيشة بن الحرث بن أمية
ابن معاوية ٥ ومالك بن نميلة حليفهم من مزينة ٥ والنعمان بن عصر
حليفهم من بلي ثلاثة نفر فجميع من شهد بدرا من الاوس مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن ضرب له بسهمه واجره احد وستون رجلا ٥
وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم من الانصار
ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني الحرث بن الخزرج
ثم من بني امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن
الخزرج ٥ خارجة بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس ٥ وسعد بن
ربيع بن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس ٥ وعبد الله بن رواحة
ابن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ٥ وخلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو
ابن حارثة بن امرئ القيس اربعة نفر ٥ ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن
كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج ٥ بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس
ابن زيد قال ابن هشام ويقال جلاس وهو عندنا خطأ ٥ واخوه سماك
ابن سعد رجلان ٥ ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن
الخزرج ٥ سبيع بن قيس بن عيشة بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي ٥
وعبادة بن قيس بن عيشة أخوه قال ابن هشام ويقال قيس بن عيشة بن
أمية قال ابن اسحق وعبد الله بن قيس لا ثة نفر ٥ ومن بني الحرث بن حارثة بن ثعلبة

ابن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج ٥ يزيد بن الحرث بن قيس بن مالك
ابن اخرم وهو الذي يقال له ابن مصرخ رجل قال ابن هشام فسهم بن اليمين
ابن جسر قال ابن اسحق ومن بني جشم بن الحرث بن الخزرج وزيد بن الحرث
ابن الخزرج وهما التوءمان خبيب بن اساف بن عتبة بن عمرو بن خلدج
ابن عامر بن جشم ٥ وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد واخو خريث
ابن زيد بن ثعلبة ثمانية نفر ٥ وسعد بن بشر اربعة نفر قال ابن هشام سفيان
ابن بشر بن عمرو بن الحرث بن كعب بن زيد قال ابن اسحق ومن بني جحادرة
ابن عوف بن الحرث بن الخزرج تميم بن يعار بن قيس بن عدي بن امية
ابن جحادرة ٥ وعبد الله بن عمير من بني حارثة قال ابن هشام ويقال عبد الله
ابن عمير بن عدي بن امية بن جحادرة قال ابن اسحق وزيد بن المزين
ابن قيس بن عدي بن امية بن جحادرة قال ابن هشام زيد بن المزين قال
ابن اسحق وعبد الله بن عرفطة من عدي بن امية بن جحادرة اربعة نفر
ومن بني الابجر وهم بنو احد بن عوف بن الحرث بن الخزرج ٥ عبد الله
ابن ربيع بن قيس بن عمرو بن عتيك بن الابجر رجل ٥ ومن بني عوف بن
ابن الخزرج ثم من بني عبيد بن مالك بن سالم بن عوف بن الخزرج قال
ابن هشام الحبلى سالم بن غنم بن عوف وانما سمي الحبلى لعظم بطنه ٥ عبد الله
ابن عبد الله بن ابي بن مالك بن الحرث بن عبيد وانما سمي ابوه سلولا امرأة وهي
امه ابي ٥ واوس بن خولي بن عبد الله بن الحرث بن عبيد رجلان ٥ ومن
بني حزم ابن عدي بن مالك بن سالم بن غنم ٥ زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس

ابن حزة ٥ وعقبة بن وهب بن كلدة حليف لهم من بني عبد الله بن غطفان ٥
ورفاعة من عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة من مالك بن سالم بن غنم ٥ وعامر بن
سلمة بن عامر حليف لهم من اليمن قال ابن هشام ويقال عمرو بن سلمة وهو
من بلي من قضاعة قال ابن اسحق وابو خميصة معبد بن عباد بن قشير بن
المقدم بن سالم بن غنم قال ابن هشام معبد بن عباد بن قشعر بن المقدم
ويقال عبادة بن قيس بن المقدم قال ابن اسحق وعامر بن البكير حليف
لهم ستة نفر قال ابن هشام عامر بن العكير ويقال عاصم بن العكير قال
ابن اسحق ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني العجلان
ابن زيد بن غنم بن سالم ٥ نوفل بن عبد الله بن نضلة من مالك بن العجلان
رجل ٥ ومن بني اضرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف قال
ابن هشام هذا غنم بن عوف اخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن
الخزرج وغنم بن سالم الذي قبله على ما قال ابن اسحق ٥ عبادة بن
الصامت بن قيس بن اضرم ٥ واخوه اوس بن الصامت رجلان ٥ ومن
بني جعد بن نصر بن ثعلبة بن غنم ٥ النعمان بن مالك بن ثعلبة بن جعد
والنعمان الذي يقال له ذو قار رجل ٥ ومن بني قرين بن غنم بن امية
ابن لوذان بن سالم قال ابن هشام ويقال قريوس بن غنم ٥ ثابت بن هزال
ابن عمرو بن قريوش رجل ٥ ومن بني مرضخة بن غنم بن سالم ٥ مالك بن الدخشم
ابن مرضخة رجل قال ابن هشام مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن
مرضخة قال ابن اسحق ومن بني لوذان بن غنم بن سالم ٥ ربيع بن اياس بن عمرو

ابن غنم بن امية بن لوذان ٥ واخوه ورقة بن اياس ٥ وعمرو بن اياس حليف
لهم من اهل اليمن لا اثبة نفر ٥ قال ابن هشام ويقال عمرو بن اياس اخو
ربيع وورقة قال ابن اسحق ومن حلفائهم من بلي ثم من بني عصينة قال
ابن هشام عصينة امهم وابوهم عمرو بن عارة ٥ المجذر بن ذياد بن
عمرو بن مزمة بن عمرو بن عمرو بن عارة بن مالك بن عصينة بن عمرو بن
بحيرة بن مشنوء بن قسر بن نمر بن اراش بن عامر بن عيلة بن قسيل بن زارن
ابن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة قال ابن هشام ويقال قسور بن نمر
ابن اراشة وقسيل بن زارن واسم المجذر عبد الله قال ابن اسحق
وعبادة بن الحشحاش بن عمرو بن مزمة وبجاد بن ثعلبة بن حزمة بن
اضرم بن عمرو بن عارة قال ابن هشام ويقال بجاد بن ثعلبة قال ابن اسحق
وعبد الله بن ثعلبة بن حزمة بن اضرم ٥ وزعموا ان عتبة بن ربيعة
ابن خالد بن معوية حليف لهم من بهراء قد شهد بدرا خمسة نفر قال
ابن هشام عتبة بن هجر من بني سليم قال ابن اسحق ومن بني ساعدة بن كعب
ابن الخزرج ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ٥ ابو دجانة سماك بن
خرشة قال ابن هشام ابو دجانة سماك بن اوس بن خرشة بن لوذان
ابن عبد ود بن زيد بن ثعلبة قال ابن اسحق والمنذر بن عمرو بن خنيس
ابن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة رجلان قال ابن
هشام ويقال المنذر بن عمرو بن خنبش قال ابن اسحق ومن بني
البكاء بن عاصم بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ٥ ابو اسيد

مالك بن ربيعة بن البديّ ◉ ومالك بن مسعود وهو البديّ رجلان
البديّ
قال ابن هشام مالك بن مسعود بن البديّ ويقال بعض أهل العلم قال ابن
إسحق ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة ◉ عبد ربه بن حق بن أوس بن وقش
ابن ثعلبة بن طريف رجل ◉ ومن حلفائهم من جهينة كعب بن حمار بن ثعلبة قال
ابن هشام ويقال كعب بن حمار وهو من عنسان قال ابن إسحق وضمرة وزياد
وبسبس وعامر قال ابن هشام ضمرة وزياد ابنا بسر قال ابن إسحق وعبد الله
ابن عامر من بني حمسة نفر ◉ ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة بن سعد
ابن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني حرام بن كعب
ابن غنم بن كعب بن سلمة ◉ حرام بن الصمة بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام
والحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام ◉ وعميد بن الحمام بن الجموح
ابن زيد بن حرام ◉ وتميم مولى حرام بن الصمة ◉ وعبد الله بن عمرو بن حرام
ابن ثعلبة بن حرام ◉ ومعاذ بن عمرو بن الجموح ◉ ومعوذ بن عمرو بن الجموح
ابن زيد بن حرام ◉ وخلاد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ◉ وعتبة بن عامر
ابن نابي بن زيد بن حرام ◉ وحبيب بن أسود مولى لهم ◉ وثابت بن ثعلبة بن
الجموح
زيد من الحرث بن حرام ◉ وثعلبة الذي يقال له الجذع ◉ وعمير بن الحرث
ابن ثعلبة بن الحرث بن حرام ◉ اثنا عشر رجلا قال ابن هشام وكلما كان منا الجموح
فهو الجموح بن زيد بن حرام إلا ما كان من حل الصمة فإنه الجموح بن حرام ◉
عمير بن الحمام
ويقال الصمة بن حرام قال ابن هشام عمير بن الحرث بن لبدة بن ثعلبة قال
ابن إسحق ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني حسنا

ابن مالك

ابن سنان بن عبيد ◉ بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن حسنا ◉ والطفيل
ابن مالك بن حسنا ◉ والطفيل بن النعمان بن حسنا ◉ وسنان بن صيفي
ابن صخر بن حسنا ◉ وعبد الله بن الجد بن قيس بن صخر بن حسنا ◉ وعتبة
ابن عبد الله بن صخر بن حسنا ◉ وجبار بن صخر بن أمية بن حسنا ◉ وجارية
ابن جمرة ◉ وعبد الله بن جبر حليفان لهم من بني ضبيعة بن ثعلبة قال
خبان
ابن هشام ويقال جبار بن صخر بن أمية بن حصاين قال ابن إسحق ومن بني حنا
بن سنان بن عبيد ◉ يزيد بن المنذر بن سرح بن حنا بن ◉ ومعقل بن المنذ
ابن سرح بن حنا بن ◉ وعبد الله بن النعمان بن بلدمة قال ابن هشام ويقال
ابن بلدمة وبلدمة قال ابن إسحق والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة
ابن عبيد بن عدي ◉ وسواد بن زريق بن ثعلبة بن عبيد بن عدي قال
يزيد وزيد
ابن هشام ويقال سواد بن زيد بن ثعلبة قال ابن إسحق وعبد
ابن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ويقال عبد
قال ابن إسحق
ابن قيس بن صيفي بن صخر بن حرام بن ربيعة فيما قال ابن هشام ◉ وعبد الله
ابن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم سبعة نفر ◉ ومن بني النعما
ابن سنان بن عبيد ◉ عبد الله بن عبيد بن مناف بن النعمان بن ◉ وجابر
ثعلبة
ابن عبد الله بن رياب بن النعمان ◉ وخليد بن قيس بن النعمان والنعمان
ابن سنان مولاهم أربعة نفر ◉ ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من
بني جديلة من عمرو بن غنم بن سواد قال ابن هشام عمرو بن سواد إلبس لسواد
ابن يقال له غنم ◉ أبو المنذر وهو يزيد بن عامر بن حديدة ◉ وسليم بن عمرو

ابن حديدة ○ وقطبة بن عامر بن حديدة ○ وعنترة مولى سليم من عمرو
اربعة نفر قال ابن هشام عنترة من بني سليم من منصور بن عكرمة من ذكوان
قال ابن اسحق ومن بني عدي بن ثابت بن عمرو بن سواد بن غنم ○ عبس
ابن عامر بن عدي ○ وثعلبة بن غنم بن عدي ○ وابو اليسر وهو كعب
ابن عمرو ابن عباد بن عمرو ابن غنم ابن سواد ○ وسهل ابن قيس ابن ابي كعب
ابن القين كعب ابن سواد ○ وعمرو ابن طلق ابن زيد ابن امية ابن سنان ابن
كعب ابن غنم ○ ومعاذ ابن جبل ابن عمرو ابن اوس ابن عائذ ابن عدي ابن كعب
ابن علي بن اي بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن
جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ستة نفر قال
ابن هشام اوس بن عتاد بن علي بن كعب بن عمرو بن اي بن سعد قال
ابن هشام وانما نسب ابن اسحق معاذ بن جبل الى بني سواد وليس منهم
ثلاثة فيهم قال ابن اسحق والذين كسروا آلهة بني سلمة معاذ بن جبل
وعبد الله بن انيس وثعلبة بن عنمة قال ابن اسحق ومن بني زريق بن
عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ثم من بني مخلد بن عامر
ابن زريق قال ابن هشام ويقال عامر بن الازرق ○ قيس بن محصن
ابن خالد بن مخلد قال ابن هشام ويقال قيس بن حصن قال ابن
اسحق وابو خالد وهو الحرث بن قيس بن خالد بن مخلد ○ وجبير بن
اياس بن خالد بن مخلد ○ وابو عبادة وهو سعد بن عثمان بن خلدة
ابن مخلد ○ واخوه عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد ○ وذكوان بن
عبد قيس بن خلدة بن مخلد ○ ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد سبعة نفر

ومن بني خالد بن عامر بن زريق ○ عباد بن قيس بن عامر بن خالد رجل ○
ومن بني خلدة بن عامر بن زريق ○ اسعد بن زيد بن الفاكه بن زيد بن خلدة
والفاكه بن اشهر بن الفاكه بن زيد بن خلدة قال ابن هشام اشهر بن الفاكه
قال ابن اسحق ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ○ واخوه عابد بن ماعص
ابن قيس بن خلدة ○ ومسعود بن سعد بن قيس بن خلدة خمسة نفر ○ ومن
بني العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ○ رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان
واخوه خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان ○ وعبيد بن زيد بن عامر بن
العجلان ثلاثة نفر ○ ومن بني بياضة بن عامر بن زريق ○ زياد بن لبيد
ابن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة ○ وفروة بن عمرو
ابن ودفة بن عبيد بن عامر بن بياضة قال ابن هشام ودفة قال ابن اسحق
وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ○ ورجيلة بن
ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة قال ابن هشام ويقال رخيلة
قال ابن اسحق وعطية بن نويرة بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة ○ وخليفة
ابن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن قهيرة بن بياضة ستة نفر قال ابن
هشام ويقال علقمة قال ابن اسحق ومن بني حبيب بن عبد حارثة
ابن عمالة بن غضب بن جشم بن الخزرج ○ رافع بن المعلى بن لوذان بن حار
ابن عدي بن زيد بن ثعلبة بن رشيد مناة بن حبيب رجل ○ ومن بني النجار
وهم بنو الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم من بني غنم بن مالك بن النجار
ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غنم ○ ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب

ابن ثعلبة رجل ٥ ومن بني عسيرة بن عبد عوف بن غنم ٥ ثابت بن خالد
ابن النعمان بن خنساب بن عسيرة رجل قال ابن هشام عشيرة قال
ابن اسحق ومن بني عمرو بن عبد عوف بن غنم ٥ عمارة بن حزم بن زيد
ابن لوذان بن عمرو ٥ وسراقة بن عمرو كعب بن عبد العزى بن عبيد
ابن عمرو رجلان ٥ ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم ٥ حارثة بن النعمان
ابن زيد بن عبيد ٥ وسليم بن قيس بن قهد واسم قهد خالد بن قيس
ابن عبيد رجلان قال ابن هشام حارثة بن النعمان بن نمي بن زيد قال
ابن اسحق ومن بني عامر بن ثعلبة بن غنم ويقال عابد فيما قال ابن هشام يقال
ابن رافع بن لبي عمرو بن عابد ٥ وعدي بن الزغباء حليف لهم ٥ ومن بني زيد
ابن ثعلبة بن غنم ٥ مسعود بن اوس بن زيد ٥ وابو خزيمة بن اوس بن زيد
ابن اصرم بن زيد ٥ ورافع بن الحرث بن سواد بن زيد ثلاثة نفر ٥ ومن
بني سواد بن مالك بن غنم ٥ عوف وسعود ومعاذ بنو الحرث بن رفاعة
ابن سواد وهم سواعدا امهم قال ابن هشام عفرا بنت عبيد بن ثعلبة بن عبد
ابن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ٥ ويقال رفاعة ابن الحرث بن سواد فيما قال
ابن هشام قال ابن اسحق والنعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ويقال نعمان
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق وعامر بن مخلد بن الحرث بن سواد ٥ وعبد الله
ابن قيس بن خالد بن خلدة من الحرث بن سواد ٥ وعصيمة حليف لهم من
اشجع ووديعة بن عمرو حليف لهم من جهينة ٥ وثابت بن عمرو بن زيد
ابن عدي بن سواد ٥ وزعموا ان ابا الحمراء مولى الحرث بن عفرا قد شهد بدرا

عشوة نفر قال ابن هشام ابو الحمراء مولى الحرث بن رفاعة قال ابن اسحق
ومن بني عامر بن مالك بن النجار وعامر مبذول ثم من بني عتيك بن عمرو
ابن مبذول ٥ ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك ٥ وسهل بن عتيك
ابن النعمان بن عمرو بن عتيك ٥ والحرث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كسوه
بالروحاء فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ثلاثة
نفر ٥ ومن بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو واحد بلة ثم من بني قيس بن عبيد
ابن زيد بن معوية بن عمرو بن مالك بن النجار قال ابن هشام حدبلة بنت مالك
ابن زيد الله ابن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج
وبنو ام معوية بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو معوية ينسبون اليها ٥
ابي بن كعب بن قيس ٥ وانس بن معاذ بن انس بن قيس رجلان ٥ ومن بني عدي
ابن عمرو بن مالك بن النجار قال ابن هشام وهم بنو انعاله بنت عوف بن عبد مناة
ابن عمرو بن مالك بن حبانة بن حزيمة ويقال انها من بني سريق وبنو امرئ عدي
ابن عمرو بن مالك بن حبانة النجار فبنو اعدي ينسبون اليها ٥ اوس بن ثابت
ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ٥ وابو شيخ بن ابي ثابت
ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي قال ابن هشام
ابو شيخ ابي بن ثابت اخو حسان بن ثابت قال ابن اسحق وابو طلحة وهو
زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ثلاثة نفر ٥
ومن بني عدي بن النجار ثم من بني عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ٥
حارثة بن سراقة بن الحرث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر ٥ وعمرو بن ثعلبة

ابن وهب بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر وهو ابو حكيم ٥ وسليط
ابن قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك بن عدي بن عامر ٥ وابو سليط وهو اسيرة
ابن عمرو وعمرو ابو خارجة بن قيس بن مالك بن عدي بن عامر ٥ وثابت بن خنساء
ابن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر ٥ وعامر بن اميّة بن زيد بن الحشحاش
ابن مالك بن عدي بن عامر ٥ ومحرز بن عامر بن مالك بن عدي بن عامر ٥ وسواد
ابن غزية بن اهيب حليف لهم من بني ثعلبة نفر قال ابن هشام ويقال سواد قال
ابن اسحق ومن بني حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ٥ ابو زيد
ابن سكن بن قيس بن زعورا بن حرام ٥ وابو الاعور بن الحرث بن ظالم بن عمرو
ابن حرام ٥ قال ابن هشام ويقال ابو الاعور الحرث بن ظالم قال ابن اسحق وسليم
ابن ملحان ٥ وحرام وسليم ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد
ابن حرام اربعة نفر ٥ ومن بني مازن بن النجار ثم من بني عوف بن مبذول
ابن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار ٥ قيس بن ابي صعصعة واسم ابي صعصعة عمرو
ابن زيد بن عوف ٥ وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف ٥ وعصيمة حليف
لهم من بني اسد بن خزيمة ثلاثة نفر ٥ ومن بني خنساء بن مبذول بن عمرو
ابن غنم بن مازن بن دوادٍ ٥ غنم بن عامر بن مالك بن خنساء ٥ وسراقة بن عمرو
ابن عطية بن خنساء رجلان ٥ ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار ٥
قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحرث بن ثعلبة رجل ٥ ومن بني دينار
ابن النجار ثم من بني مسعود بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار ٥
النعمان بن عبد عمرو بن مسعود ٥ والضحاك بن عبد عمرو بن مسعود ٥ وسليم

ابن الحرث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة بن دينار وهو اخو الضحاك والنعمان
ابني عبد عمرو لامهما ٥ وجابر بن خالد بن عبد الاشهل بن حارثة ٥ وسعد
ابن سميل بن عبد الاشهل خمسة نفر ٥ ومن بني قيس بن مالك بن كعب
ابن حارثة بن دينار بن النجار ٥ كعب بن زيد بن قيس ٥ وجبير بن ابي خبيب
ابن هشام بجبير بن عتيبة بن نغيض بن ربيث بن غطفان من بني جديلة
ابن رواحة قال ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من الخزرج مائة وسبعون رجلا قال
ابن هشام واكثر اهل العلم يذكر في الخزرج بدريا بني العجلان بن زيد بن غنم
ابن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ٥ عتبان بن مالك بن عمرو
ابن العجلان ٥ وسليل بن وبرة بن خالد بن العجلان ٥ وعصمة بن الحصين
ابن وبرة بن خالد بن العجلان ٥ ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك
ابن غضب بن جشم بن الخزرج وهم في بني زريق ٥ هلال بن المعلى بن لوذان
ابن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة بن حبيب قال
ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار ممن
شهدها فمن ضرب له بسهمه واجره ثلاث مائة رجل واربعة عشر
رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا من الاوس واحد وستون
رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا ذكر من استشهد من المسلمين
واستشهد من المسلمين يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قريش ثم من بني المطلب بن عبد مناف ٥ عبيدة بن الحرث بن المطلب قتله
عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء رجل ٥ ومن بني زهرة بن كلاب

عمير بن لؤي وقاص بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو اخو سعد بن
وقاص فيما قال ابن هشام ٥ وذو الشمالين ابن عبد عمرو بن نضلة حليف
لهم من خزاعة ثم من بني غبشان رجلان ٥ ومن بني عدي بن كعب بن
لؤي ٥ عاقل بن البكير حليف لهم من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانة ٥ ومهجع مولى عمر بن الخطاب رجلان ٥ ومن بني الحرث بن فهر ٥
صفوان بن بيضاء رجل سبعة نفر ٥ ومن الانصار ثم من بني عمرو بن عوف ٥
سعد بن خيثمة ٥ ومبشر بن عبد المنذر بن زنبر رجلان ٥ ومن
بني الحرث بن الخزرج ٥ يزيد بن الحرث وهو الذي يقال له ابن فسحم رجل ٥
ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ٥ عمير بن
الحمام رجل ٥ ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم ٥
رافع بن المعلى رجل ٥ ومن بني النجار حارثة بن سراقة بن الحرث رجل ٥
ومن بني غنم بن مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا الحرث بن رفاعة بن سواد
وهما ابنا عفراء رجلان ثمانية نفر ٥ ذكر من قتل ببدر من المشركين ٥
وقتل من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف
حنظلة بن لؤي سفين بن حرب بن امية بن عبد شمس قتله زيد بن حارثة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ابن هشام ويقال
اشترك فيه حمزة وعلي وزيد فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق والحرث
ابن الخضرمي ٥ وعامر بن الخضرمي حليفان لهم قتل عامرا عمار بن ياسر
وقتل الحرث النعمان بن عصر حليف الاوس فيما قال ابن هشام ٥ وعمير

ان

ابن ابي عمير وابنه مولیان لهم قتل عمير بن لؤي عمير سالم مولى ابي
حذيفة ٥ وعبيدة بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس قتله الزبير
ابن العوام ٥ والعاص بن سعيد بن العاص بن امية قتله علي بن ابي طالب ٥
وعقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس قتله عاصم بن ثابت
ابن ابي الاقلح اخو بني عمرو بن عوف صبرا قال ابن هشام ويقال علي بن
ابي طالب قال ابن اسحق وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله عبيدة بن
الحرث بن المطلب قال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعلي قال
ابن اسحق وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة بن عبد المطلب ٥
والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي بن ابي طالب ٥ وعامر بن عبد الله
حليف لهم من بني انمار بن بغيض قتله علي بن ابي طالب اثنا عشر رجلا ٥
ومن بني نوفل بن عبد مناف ٥ الحرث بن عامر بن نوفل قتله فيما يذكر
خبيب بن اساف اخو بني الحرث بن الخزرج ٥ وطعيمة بن عدي بن نوفل
قتله علي بن ابي طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب رجلان ٥ ومن بني
اسد بن عبد العزى بن قصي ٥ زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد قال
ابن هشام قتله ثابت بن الجذع اخو بني حرام فيما قال ابن هشام ويقال
اشترك فيه حمزة وعلي وثابت قال ابن اسحق والحرث بن زمعة قتله
عمار بن ياسر فيما قال ابن هشام ٥ وعقيل بن الاسود بن المطلب قتله
حمزة وعلي اشتركا فيه فيما قال ابن هشام ٥ وابو البختري وهو العاص
ابن هشام بن الحرث بن اسد قتله المجذر بن زياد البلوي قال ابن هشام

أبو البختري العاص بن هاشم قال ابن اسحق ونوفل خويلد بن أسد وهو
ابن العدوية عدي خزاعة وهو الذي قرن أبا بكر الصديق وطلحة بن
عبيد الله حين أسلما في حبل فكانا يسمّيان القرينين لذلك وكان من
شياطين قريش فقتله علي بن أبي طالب حسبة نفير ومن بني عبد الدار
ابن قصي النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار
قتله علي بن أبي طالب صبرا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء
فيما يذكرون قال ابن هشام بالأثيل ويقال النضر بن الحرث بن علقمة
ابن كلدة بن عبد مناة قال ابن اسحق وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار رجلان قال ابن هشام قتل زيد بن مليص
بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنهما ومرثد حليف لبني عبد الدار
من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال قتله المقداد بن عمرو
قال ابن اسحق ومن بني تيم بن مرة عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم قال ابن هشام قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويقال
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال ابن اسحق وعثمان بن مالك
ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صهيب بن سنان رجلان
ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة أبو جهل بن هشام واسمه عمرو بن
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح
فقطع رجله وضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ
ابن عفراء حتى أثبته ثم تركه وبه رمق ثم وقف عليه عبد الله بن

قال ابن هشام

عبد الله

حنظل

مسعود واحتز رأسه حين أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يلتمس في القتلى والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويزيد بن عبد الله حليف لهم من بني
تيم قال ابن هشام ثم أحد بني عمرو بن تيم وكان شجاعا قتله عمار بن ياسر
قال ابن اسحق وأبو مسافع الأشعري حليف لهم قتله أبو دجانة سماك
فيما قال ابن هشام وحنظلة بن عمرو حليف لهم قال ابن هشام قتله
خارجة بن زيد بن أبي زهير أخو الحرث بن الخزرج ويقال بل علي بن أبي طالب
وحنظلة بن الأسد قال ابن اسحق وسعود بن أبي أمية بن المغيرة قتله
علي بن أبي طالب فيما قال ابن هشام وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة قال ابن
هشام قتله حمزة بن عبد المطلب ويقال علي بن أبي طالب قال ابن اسحق وأبو
قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله علي بن أبي طالب ويقال قتله عمار
ابن ياسر فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق ورفاعة بن أبي رفاعة بن عابد
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله سعد بن الربيع أخو الحرث بن الخزرج
فيما قال ابن هشام والمنذر بن أبي رفاعة بن عابد قتله معن بن عدي بن
الجد بن العجلان حليف بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف
فيما قال ابن هشام وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عابد قتله علي بن
أبي طالب فيما قال ابن هشام والسائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم قال ابن هشام السائب بن أبي السائب شريك رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه

عدي

حماد

عمر

نعم الشريك السائب لا يشاري ولا يماري وكان أسلم يحسن اسلامه
فيما بلغنا والله اعلم ● وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة عن ابن عباس ان السائب بن ابي السائب بن عابد بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش واعطاه
يوم الجعرانة من غنائم حنين قال ابن هشام وذكر غير ابن اسحق ان
الذي قتله الزبير بن العوام قال ابن اسحق والاسود بن عبد الاسد بن هلال
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب ● وحاجب بن السائب
ابن عويمر بن عبد بن عابد بن عمران بن مخزوم قال ابن هشام عابد بن
عمران بن مخزوم ويقال حاجر بن السائب والذي قتل حاجب بن السائب
علي بن ابي طالب قال ابن اسحق وعمير بن السائب بن عويمر قتله النعمان
ابن مالك التوفلي مبارزة فيما قال ابن هشام ● وعمرو بن سفين ● وجابر
ابن سفين حليفان لهم من طيء قتل عمر ابن ابي قيس وقتل جابرا ابو بردة
ابن يسار فيما قال ابن هشام سبعة عشر رجلا ● ومن بني سهم بن عمرو
ابن هصيص بن كعب بن لؤي ● منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن
سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمة وابنه العاص بن منبه بن
الحجاج قتله علي بن ابي طالب فيما قال ابن هشام ● ونبيه بن الحجاج بن
عامر قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن ابي وقاص اشتركا فيه فيما
قال ابن هشام ● وابو العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم قال ابن
هشام قتله علي بن ابي طالب ويقال النعمان بن مالك التوفلي ويقال ابو

دجانة قال ابن اسحق وعاصم بن ابي عوف بن ضبيرة بن سعيد بن سعد
ابن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمة فيما قال ابن هشام خمسة نفر ● ومن
بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي امية بن خلف بن وهب بن
حذافة من جمح قتله رجل من الانصار من بني مازن قال ابن هشام ويقال
قتله معاذ بن عفراء وحارثة بن سراقة وخبيب بن اساف اشتركوا فيه قال وقتله
ابن اسحق وابنه علي بن امية بن خلف قتله عمار بن ياسر ● واوس بن غير
ابن لوذان بن سعد بن جمح قتله علي بن ابي طالب فيما قال ابن هشام ويقال
قتله الحصين بن الحرث بن المطلب وعثمان بن مظعون اشتركا فيه فيما قال
ابن هشام ثلاثة نفر ● ومن بني عامر بن لؤي معوية بن عامر حليف لهم
من عبد القيس قتله علي بن ابي طالب ويقال قتله عكاشة بن محصن فيما قال
ابن هشام ● ومعبد بن وهب حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر
ابن ليث قتل معبدا خالد بن ابي الاكبر ويقال ابو دجانة فيما قال ابن
هشام رجلان قال ابن اسحق فجميع من اصيب لنا من قتل قريش يوم بدر
ستون رجلا قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو ان قتلى يوم بدر من
المشركين كانوا سبعين رجلا والاسرى كذلك وهو قول ابن عباس
وسعيد بن المسيب وفي كتاب الله تبارك وتعالى اولما اصابتكم مصيبة قد
اصبتم مثليها يقوله لاصحاب احد وكان من استشهد منهم سبعين رجلا
يقول قد اصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم احد سبعين قتيلا
وسبعين اسيرا ● وانشدني ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك ●

فأقام بالعطن المعطن منهم سبعون عشرة منهم والأسود قال ابن هشام
يعني قتل بدر وهذا البيت في قصيدة له وحديث يوم أحد سأذكرها
إن شاء الله تعالى في موضعها ومن لم يذكر ابن إسحق من هؤلاء السبعين
القتلى من بني عبد شمس بن عبد مناف وهب ابن الحرث من بني أمية
ابن عبقر حليف لهم وعامر بن زيد حليف لهم من اليمن رجلان ومن
بني أسد بن عبد العزى عقبة بن زيد حليف لهم من اليمن وعمير مولى
لهم رجلان ومن بني عبد الدار بن قصي نبيه بن زيد بن سليط وعبيد
ابن سليط حليف لهم من تميم رجلان ومن بني سهم بن مرة مالك بن عبيد
ابن خدعان رجلان ومن بني محزوم من رهطه حذيفة بن أبي حذيفة بن
المغيرة قتله سعد بن أبي وقاص وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله
صهيب بن سنان ورهير بن أبي رفاعة قتله أبو أسيد مالك بن ربيعة
والسائب بن أبي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف وعابد بن السائب بن
عويمر أسره ثم افتدى في الطريق من راحة جمعها إياها حمزة بن
عبد المطلب وعمير حليفهم من جهينة وحيا حليفهم من القارة سبعة
نفر ومن بني جمح بن عمرو سبرة بن مالك حليف لهم رجل ومن بني سهم
ابن عمرو الحرث بن مسبوح بن الحجاج قتله صهيب بن سنان وعامر بن أبي
عوف بن صبيرة أخو عاصم قتله عبد الله بن سلمة العجلاني ويقال أبو
دجانة رجلان قال ابن إسحق وأسر من المشركين من قريش يزيد بن

بني هاشم بن عبد مناف وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ونوفل
ابن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم ومن بني المطلب بن عبد مناف السائب
ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ونعمان بن عمرو بن علقمة
ابن المطلب رجلان ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عمرو بن أبي سفيا
ابن حرب بن أمية بن عبد شمس والحرث بن أبي وجزة بن أبي عمرو بن أمية
ابن عبد شمس ويقال ابن أبي حرة فيما قال ابن هشام وأبو العاص الر
ابن عبد العزى بن عبد شمس وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس ومن
حلفائهم أبو ريشة من بني عمرو وعمرو بن الأزرق وعقبة بن عبد الحا
ابن الحصحاص سبعة نفر ومن بني نوفل بن عبد مناف عدي بن الخيار
ابن عدي بن نوفل وعثمان بن عبد شمس بن أخي عمرو وان بن جابر حليف
لهم من بني مازن بن منصور وأبو ثور حليف لهم ثلاثة نفر ومن بني
عبد الدار بن قصي أبو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
والأسود بن عامر حليف لهم ويقولون نحن بنو الأسود بن عامر بن عمرو
ابن الحرث بن الشاق رجلان ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي
السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد والحويرث بن عباد بن
عثمان بن أسد قال ابن هشام هو الحرث بن عابد بن عثمان بن أسد
قال ابن إسحق وسالم بن شماخ حليف لهم ثلاثة نفر ومن بني مخزوم
ابن يقظة بن مرة خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة

وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٥ وصيفي بن
أبي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٥ وأبو المنذر بن أبي رفاعة
ابن عابد ٥ وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٥
والمطلب بن حنطب بن الحرث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ٥ وخالد بن الأعلم
حليف لهم وهو كان فيما يذكرون أول من قال أنهرها وهو الذي يقول
ولسنا على الأدنين ترتمي كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدما ٥ تسعة نفر
قال ابن هشام ويروي لسنا على الأعقاب ٥ وخالد بن الأعلم من خزاعة ٥
ويقال عقيلي قال ابن إسحق ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ٥ أبو
وداعة بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم كان أول أسير افتدى يوم
أسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة ٥ وقرفة بن قيس بن عدي
ابن حذافة بن سعيد بن سهم ٥ وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد
ابن سهم ٥ والحجاج بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم أربعة
نفر ٥ ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب ٥ عبد الله بن أبي بن خلف
ابن وهب بن حذافة بن جمح ٥ وأبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن
أهيب بن حذافة بن جمح ٥ والفاكه مولى أمية بن خلف أدركه بعد ذلك
ورياح بن المغترف وهو يرى أنه من بني شماخ بن محارب بن فهر ويقال
إن الفاكه بن جزول بن جمح بن عوف بن عصب بن شماخ بن محارب
ابن فهر ٥ ووهب بن عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح
٥ وربيعة بن دراج بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر ٥

عابد

على أعقابنا
تدمى الدما

سعد

شماخ

عصب

ابن القين

ومن بني عامر بن لؤي ٥ سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن
نصر بن مالك بن حسل بن عامر أسره مالك بن الدخشم أخو بني سالم
ابن عوف ٥ وعبد بن رمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن حسل بن عامر ٥ وعبد الرحمن بن مشنوءة بن وقدان بن قيس
ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ثلاثة نفر ٥
ومن بني الحرث بن فهر الطفيل بن أبي فتيح ٥ وعتبة بن عمرو بن جحدر رجلا
قال ابن إسحق جميع من حفظ لنا من الأساري ثلاثة وأربعون رجلا
قال ابن هشام ووقع من جملة العدة رجل لم أذكر اسمه ٥ وممن لم
يذكر ابن إسحق من الأساري من بني هاشم بن عبد مناف عقبة حليف
لهم من بني فهر رجل ٥ ومن بني المطلب بن عبد مناف عقيل بن عمرو وحليف
لهم ٥ وأخوه لبيم بن عمرو وابنه ثلاثة نفر ٥ ومن بني عبد شمس بن عبد مناف
حالد بن أسيد بن أبي العيص وأبو العريض يسار مولى العاص بن أمية
رجلان ٥ ومن بني نوفل بن عبد مناف نبهان مولى لهم رجل ٥ ومن بني
أسد بن عبد العزى عبد الله بن حميد بن زهير بن الحرث رجل ٥ ومن
بني عبد الدار بن قصي عقيل حليف لهم من اليمن رجل ٥ ومن بني تيم بن
مرة مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ٥ وجابر
ابن الزبير حليف لهم رجلان ٥ ومن بني مخزوم بن يقظة قيس بن السائب
رجل ٥ ومن بني جمح بن عمرو ٥ عمرو بن أبي بن خلف ٥ وأبو وهب بن عبد الله
حليف لهم ٥ وحليف لهم ذهب على اسمه ٥ ومولى لأمية بن خلف

الأساري

عدة الأساري

الصحيح عبد الله بن الطلاع الى صلى الله عليه وسلم

أحدهما بسطاس ● وأبو رافع غلام أمية بن خلف ستة نفر ● ومن بني سهم بن عمرو أسلم مولى بيعة بن الحجاج رجل ● ومن بني عامر بن لؤي حبيب بن جابر ● والسائب بن مالك رجلان ● ومن بني الحرث بن فهر شافع وشفيع حليفان لهم من اليمن رجلان قال ابن إسحق وكان مما قيل من الشعر في يوم بدر وشاد به القوم بينهم لما كان فيه قول حمزة بن عبد المطلب رحمه الله قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها ونفيضها ●

ألم تر أمرا كان من عجب الدهر ● وللحين أسباب مبينة الأمر
وما ذاك إلا أن قوما أفادهم ● فحاولوا من العقوق وبالكفر
عشية راحوا حوله بعد جمعهم ● فكانوا رهونا للركية من بدر
وكنا طلبنا العير لما غنيمها ● فساروا إلينا فالتقينا على قدر
فلما التقينا لم تكن شوبة ● أنا غير لهن بالشقة السمر
وضرب يفيض بجيل الهام حدها ● مشهرة الألوان بينة الأثر
ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا ● وشيبة في القليب تجر إلى الجفر
وعمرو لؤي فيمن لؤي بن غالب ● فسقنا جيوب النائحات على عمرو
جيوب نساء من لؤي بن غالب ● كرام تفرعن الذوائب من فهر
أولئك قوم قتلوا في ضلالهم ● وخلوا لواء غير مختضر النصر
لواء ضلال قاده بليس أمله ● فخان بهم إن الخبيث لذي غدر
وقال لهم إني عليم لأمركم ● برئت إليكم مالي اليوم من صبر

فإني أرى ما لا ترون وإنني ● أخاف عقاب الله والله ذو قدر
فقتلهم الله حتى تورطوا ● وكان بما دبروه قدرا خبر
وكانوا غداة البير لما وجمعنا ● ثلاث مئين كالمسومة الزهر
وفينا جنود الله حين لقيتنا ● بهم في مقام ثم مشهد فخر الذكر
فشتتهم جبريل تحت لوائنا ● لدى مأزق فيه منايا هم تجري

فأجابه الحرث بن هشام بن المغيرة فقال ●

ألا بالقوم للصابة والفجر ● وللحزن مني والحرارة في الصدر
وللدمع من عيني جود كأنه ● فريد هوى من سلك ناظم يجري
على البطل الحلو السنابل ذي ثوى ● رهين مقام للزكية من بدر
فلا بعدن يا عمرو من ذكر قرابة ● ومن لي ندام كان ذا خلق عمرو
فإن يك قوم صادفوا منك دولة ● فلا بد للأيام من دول الدهر
فقد كنت في صرف الزمان الذي مضى ● ترى هوانا منك ذا بسل وعر
فلا أمت يا عمرو أترك ثائرا ● ولا أبق بقيا في الخآر وذا صهر
وأقطع ظئر ابن رجال بعشرة ● كرام عليهم مثل ما قطعوا ظهري
أغرهم ما جمعوا من وشيطة ● ونحن الصميم في القبائل من فهر
فيا لؤي دبوا عن حريمكم ● فإلهة لا تتركنها لذي الفجر
توارثها آباؤكم وورثتم ● أواسيها والبيت ذا السقف الستر
فهل لكم قد أرادهلاككم ● فلا تعذروه آل غالب من عذر
وجدوا وانزعادبتم وتوازروا ● وكونوا جميعا في التآسي وفي الصبر

لعلكم ان تثأروا بأخيكم ◆ ولا شئ ان لم تثأروا بذوي عمرو

بمطردات في الأكف كأنها ◆ وميض نظير الهام بيّنة الأسر

كأن مدب الذر فوق متونها ◆ إذا جردت يوما لاعدائها الحمر

الاخير الذي يخلط متن عينه البعض

قال ابن هشام ابتدأنا في هذه القصيدة كلمتين ثم روى ابن اسحق وهما الفخر في آخر البيت وفاء الحليم في أول البيت لأنه نال فيهما من النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وقال علي بن ابي طالب في يوم بدر

قال ابن هشام ولم أر أحدا من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا يعيبها فأنا كتبناها لأنه يقال ان عمرو بن عبد الله بن جدعان قتل يوم بدر

ولم يذكره ابن اسحق في القتلى وذكره في هذا الشعر

ألم تر ان الله أبلى رسوله ◆ بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل

بما أنزل الكفار دار مذلة ◆ فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل

وأنصى رسول الله قد عز نصره ◆ وكان رسول الله أرسل بالعدل

بحا بايقان من الله منزل ◆ مبينة آياته لذوي العقل

فآمن اقوام بذاك وأيقنوا ◆ فأشوا بحمد الله يجمع الشمل

وانكر اقوام فزاغت قلوبهم ◆ فزادهم ذو العرش خبلا على خبل

وأنكن منهم يوم بدر برسوله ◆ وقوما غضا بأفعلهم احسن الفعل

تأيدهم بالنصر حتى عصوا بها ◆ وقد جادتوها بالجلاد وبالنصل

فكم تركوا من ناشئ ذي حمية ◆ صريعا وبز ذي بحدة منهم كهل

تبيت عيون النائحات عليهم ◆ تجود بأنهال الرشاش وبالوبل

نوى عصاة ذود موقفة

سلبة نوى عصاة ذود

وذا الرجل شعثى وابن جدعان فيهم ◆ سلبة حري بيّنة الرحل

ترى منهم في بئر بدر عصابة ◆ ذوي نجدات في الحروب وفي المحل

دعا الغي منهم من دعا فأجابه ◆ والغي اسباب لسرعة الوصل

فأضحوا الذي دار الجحيم بقعرها ◆ عن الشعب في الغوران اشغل الشغل

فأجابه الحرث بن هشام بن المغيرة فقال

عجبت لأقوام تعنى سفيههم ◆ بأمر سفاه ذي اعتراض وذي بطل

تعنى بقتل يوم بدر شبابهم ◆ كرام المساعي من غلام ومن كهل

مصاليت بيض من ذؤابة غالب ◆ مطاعين في الهيجا مطاعيم في المحل

أصيبوا كراما لم يهنهم عشيرة ◆ بتوم ثنوائم تأرجى الذار والأصل

كما انبجست غسان فيكم بطانة ◆ لكم بدءا لا ما قبالك من فعل

عقوقا وإثما بيننا وقطيعة ◆ يرى جوركم فيها ذوو الرأي والعقل

فإن يك قوم قد مضوا سبيلهم ◆ وخير المنايا ما يكون من القتل

فلا تفرحوا ان تقتلوهم فقتلهم ◆ لكم كابن خبل اقتما على خبل

وإن تكثروا لن تبرحوا بعد قتلهم ◆ شتيتا هواكم غير مجتمع الشمل

بنعد ابن جدعان الحميد فعاله ◆ وعتبة والمدعو منكم أبا جهل

وشيبة فيهم والوليد وفيهم ◆ أمية منا ذي المعثر ذو الرجل

أولئك فابك ثم لا تبك غيرهم ◆ نعاج بدعوا بالرزية والثكل

وقولوا لأهل المكثرين تحاشدوا ◆ وسيروا إلى آطام يثرب ذي القفل

الرغبل

جميعا وكانوا آل كعب ودستوا بالصفاح الألوان محدثة الصقل

وإلا فبيعوا خاتبين وأصبحوا ... أذل لوطء الواطئين من النعل

على أينق والله يا قوم فاعلموا ... بكم واثق أن لا تقيموا على ذل

شوى جمعكم للسافيات والقنا ... والبيض والبيض القواطع والنبل

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو محارب بن فهر

عجبت لفخر الأوس والخيل دائر ... عليهم غداة الله هز فيه بصائر

وفخر بني النجار إن كان فخرهم ... أصيبوا بدير كلهم ثم صابروا

فإن نال قتلى عودت من رجالنا ... فإنا رجال لا نعد هم سقاعدا

وتزدري بنا الجرد العتاجيج وسطكم ... بني الأوس حتى يشتفي النفس ثائر

ووسط بني النجار سوف نكرهم ... لها بالقنا والنازعين نوافر

فنترك صرعى تعصب الطير رؤسهم ... وليس لهم إلا الأماني ناصر

وتبكيهم من آل يثرب نسوة ... لهن بها ليل عن النوم ساهر

وذلك أنا لا نزال سيوفنا ... بهن دم من نجار من مآثر

فإن تظفروا في يوم بدر فربما ... بأحمائنا منكم وهو ظاهر

وبالنقر الأخيار هم أوليائه ... يحامون بالآباء والموت حاضر

يعد أبو بكر وحمزة فيهم ... وزيد على وسط من أنت ذاكر

ويدعى أبو حفص وعثمان منهم ... وسعد إذا ما كان في الحرب حاضر

أولئك لا من تجحت في ديارها ... بنو الأوس والنجارين فاخر

ولكن أبوهم من لؤي بن غالب ... إذا لقيت أنساب كعب وعامر

هم الطاعنون الخيل في كل مغرك ... غداة الهياج الأطيبون الأكارم

فأجابه كعب بن مالك أخو بني سلمة فقال

عجبت لأمر الله والله قادر ... على ما أراد ليس لله قاهر

قضى يوم بدر أن يلاقي معشرا ... بغوا وسبيل البغي بالنار حائر

وقد حشدوا واستنفروا من يليهم ... من النار حتى جمعهم متكاثر

وسارت إلينا الأحاوس غيرنا ... بأجمعها كعب جميعا وعامر

وفينا رسول الله في الأوس حوله ... له منقل منهم عزيز ونامر

وجمع بني النجار تحت لوائه ... يسنون في المأذي والرمح ناهر

فلما لقيناهم وكل مجاهد ... لأصحابه مستقبل النفس صابر

شهدنا بأن الله لا رب غيره ... وأن رسول الله بالحق ظاهر

وقد غربت بيض خفاق كأنها ... مقاييس رهبا العيون شواهر

بهن أبدنا جمعهم فتبددوا ... وكان بلاقي الحين من هو فاجر

فكب أبو جهل مرغما لوجهه ... وعتبة قد غادرنه وهو عاثر

وشيبة والسبعي قد ذاق حتفه ... وما منهم الأديب العرس كافر

فأمسوا وقود النار في مستقرها ... وكل كفور في جهنم صاغر

تلظى عليهم وهي تغلي بحرها ... بزفر الحديد والحجارة ساجر

وكان رسول الله قد قال أقبلوا ... فولوا وقالوا إنما أنت ساحر

لأمر أراد الله أن يهلك به ... وليس لأمر حمه الله زاجر

وقال عبد الله بن الزبعرى السهمي يبكي قتلى بدر فقال

أسيد

ابن هشام وتروي للأعشى بن زرارة بن النباش أحد بني أسيد بن عمرو ابن تميم حليف بني نوفل بن عبد مناف قال ابن اسحق حليف بني عبد الدار

ماذا على بدر وماذا حوله ... من فتية بيض الوجوه كرام
تركوا ابنتها خلفهم وسنية ... وابنيْ ربيعة خير خصم قيام
والحرث الفياض يرقى وجهه ... كالبدر جل ليلة الإظلام
والعاصي بن منبه ذا مسرة ... لمحاتميا عير ذي أوصام
تنمي به أعراقه وجدوده ... وتمايز الأحوال والأعمام
وإذا بكى باك فأغول نجوه ... فعلى الرئيس الماجد ابن هشام
حيا الإله أبا الوليد ورهطه ... وبحيث الأنام وحفه بسلام

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه فقال

إلى بكت عيناك ثم تبادرت ... بدمع تغل غربها سجام
ماذا بكيت به الذرى تتابعوا ... هل لا ذكرت مكارم الأقوام
وذكرت منا ماجدا ذا ابهة ... سمحي الحلا بوصادق الإلمام
أعني التي أحيا المكارم والندى ... وأبر من بني على الأقسام
فلمثله ولمثل ما يدعوا له ... كان الملتح ثم عبرة كهام

وقال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ايضا

تبلت فؤادك في المنام خريدة ... تسبي الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة ... أو عاتق كدم الذبيح مدام
تنفي الحقيبة بوصلها مستهدف ... لها عفيرة وشكة الإقسام

نسيبة

بنيت على قطن إحم كأنه ... فسيلا إذا قعدت مدارك رحام
وتكاد تكسل أن تحي فراشها ... في جسم خرعبة وحسن قوام
أما النهار ولا أفتر ذكرها ... والليل تورعني بها أحلامي
أقسمت أنساها وأترك ذكرها ... حتى تغيب في الضريح عظامي
بل من لعاذلة تلوم سفاهة ... ولقد عصيت على الهوى لوامي
بكرت على بسحرة بعد الكرى ... وتقاربي من حارث الأيتام
زعمت بأن المرء يكرب عيشه ... علم لمعتكر من الأسوام
إن كنت كاذبة الذي حدثتني ... فنجوت منجى الحرث بن هشام
ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ... ونجا برأس طمرة ولجام
تدر العناجيح الجياد بقفره ... مر الرموك بمحضر ورجام
ملأت به الفرجين فازدحمت به ... وثوى أخيته بشر مقام
وبنوا أبيه ورهطه في مخرك ... نصر الإله به ذوي الإسلام
طحنتهم والله ينفل أمره ... حرب يشيب سعيرها بضرام
أولا الإله وجزيها لم تركنه ... جزر السباع ودسنه بكوام
من بين مأسور يشد وثاقه ... صفر اذا لاقى الأسنة حام
ومجدل لا ينتحب لدعوة ... حتى تزول شوامخ الأعلام
بيض الغرار والذل المتقن إذ راى ... بيض السيوف تسوق كل هجام
بيدي أغر إذا انتمى لم يخزه ... نسب القصار يمدح بمقدام
بيض إذا لاقت حديد سمت ... كالبرق تخطف لألأ كل غمام

فأجابه الحرث بن هشام وبما ذكر ابن هشام فقال

القوم اعلم ما تركت قتالهم ... حتى جنوا نهري باشقر مزبد

وعرفت اني ان أقاتل واحدا ... أقتل ولا يبكى عدوي مشهدي

فصددت عنهم والأحبة فيهم ... طمعا لهم بعقاب يوم مرصد

قال ابن اسحق فلما فر الحرث بعتبة بن ربيعة يوم بدر قال ابن هشام ترك ابن قصيدة حسان ثلاثة ابيات من آخرها لأنه أقذع فيها قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ايضا

لقد علمت ذبيان يوم مزيدة ... غداة الأسر والقتل الشديد

بأنا حين تشتجر العوالي ... حماة للحرب يوم أبي الوليد

قتلنا اخيك سبعة يوم سارا ... إلينا في مضاعفة الحديد

وفر بها حكيم يوم جالت ... بنو النجار تخطر كالأسود

ووالت عند ذاك جموع فهر ... واسلمها الحويرث من بعيد

لعمرك لا فتمر ذلا وقتلا ... جهيرا نافذا تحت الوريد

وكل القوم قد ولوا جميعا ... ولم يلووا على الحسب التليد

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ايضا

يا حار قد عوات غير معول ... عند الهياج وساعة الأحجام

إذ تستطي سزح اليدين بحية ... مرطى الجراء طويلة الأقراب

والقوم خلفك قد تركت فنالهم ... ألا عطفت على ابن أمك ادنوي

فعض الأسنة صابع الأسلاب

قال ابن هشام وترك منها واحدا أقذع فيه قال ابن اسحق رحمه الله وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ايضا قال ابن هشام ويقال قالها عبد الله بن الحرث السهمي

مستشعري حلق الماذي يقدمهم ... جلد التحية من غير ولا رعد

اعني رسول إله الحق نصرته ... على البرية بالتقوى وبالجود

وقد زعمتم بأن تخمدوا مآثركم ... وما بدر زعيمكم غير موؤود

ثم وردنا ولو نسمع لقولكم ... حتى نهر نارا وآخر غير تصريد

مستفحمين بحبل غير منجذم ... مستحكم من حبال الله محدود

فينا الرسول وفينا الحق نتبعه ... حتى الممات ونصر غير محدود

وافى فمامض شهاب يستضاء به ... بدرا نار على كل الأماجيد

قال ابن هشام بيته مستفحمين بحبل غير منجذم عن غير زياد الأنصاري

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ايضا

خابت بنو اسد وآب غزيهم ... يوم الغليب بسوءة وفضوح

سبهم أبو العاصي بحبل مقصد ... عن ظهر صادقة النجاء سبوح

حيناله من سابغ بسلاحه ... لما توى بثمامه المذبوح

والمرء معقة قد ركن وحده ... بذي يعاند مغبط مسفوح

مستوسد حر الجبين معفرا ... قد عض مارن انفه بثبوح

ويجا ابن قيس في بقية رهطه ... بشنى الزماق مولبا لجروح

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ايضا

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي ... فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِرٌ هَوِيٌّ

أَتَانَا أَنَّكَ الْمَنْعُوتُ فِينَا ... بِغَيْرِ الْحَقِّ لَيْسَ بِهِ خَفِيٌّ

وَزَعْمُكَ أَنَّ رَكْبَكَ قَدْ أُصِيبُوا ... وَلَمْ تَشْهَدْ وَلَمْ تَعْقِلْ وَلَيُّ

فَإِنْ يَكُ صَادِقًا مَا قَالَ عَمْرٌو ... فَلَا رَفَعَتْ سَوَادَكَ يَا شَقِيُّ

وَكَانَ سَرَاتُهُمْ لَمَّا أَتَوْنَا ... كَجِذْمِ النَّخْلِ لَيْسَ لَهُ رَئِيُّ

فَلَا وَاللَّاتِ لَا نَنْفَكُّ نَبْكِي ... عَلَى قَتْلَانَا مَا دَامَ الْبُكِيُّ

عَلَى جَمْعٍ مِنَ الْفِتْيَانِ كَانُوا ... هُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ نَفَعَ الْعُلِيُّ

عَلَى بَدْرٍ سَرَاةُ بَنِي لُؤَيٍّ ... حُزَابُ الْأَرْضِ لَيْسَ لَهُمْ وَلِيُّ

عَلَى بَدْرٍ سَرَاةُ بَنِي هُصَيْصٍ ... وَمَخْزُومٍ وَرَهْطِ أَبِي الْوَلِيِّ

عَلَى بَدْرٍ سَرَاةُ بَنِي كُعَيْبٍ ... بِجَمْعِهِمُ وَسَرَاةُ بَنِي عَلِيِّ

عَلَى بَدْرٍ سَرَاةُ بَنِي قُصَيٍّ ... لَدَى الْقَلِيبِ مُجَدَّلُونَ صَرْعَى

عَلَى بَدْرٍ سَرَاةُ بَنِي نَوْفَلٍ ... وَفِهْرٍ وَابْنِ تَيْمٍ أَيْ وَلِيِّ

عَلَى بَدْرٍ سَرَاةُ بَنِي الْحَارِثِ ... أَصْحَابِ الْقَلِيبِ قَلِيبِ شَيْبَا

عَلَى بَدْرٍ سَرَاةُ بَنِي مَخْزُومٍ ... وَسَادَاتُ الْمَوَالِي وَالْحُلَفَا

عَلَى بَدْرٍ سَرَاةُ بَنِي الْحُلَيْسِ ... أُسُودُ الشَّرَى تَلْتَهِبُ الظِّبَا

عَلَى بَدْرٍ سَرَاةُ بَنِي عَدِيٍّ ... لَدَى الْقَلِيبِ مُجَدَّلُونَ صَرْعَى

عَلَى بَدْرٍ سَرَاةُ بَنِي سَهْمٍ ... أُسُودُ الْحَرْبِ يَلْتَهِبُ الظِّبَا

عَلَى بَدْرٍ سَرَاةُ بَنِي جُمَحٍ ... هُنَاكَ فَأَخْزَى رَبُّكَ الْجُمَحَا

عَلَى بَدْرٍ سَرَاةُ بَنِي الْحَجَّاجِ ... رُكَّبٌ مَصَارِعُهُمْ لِلْجَبِينِ

عَلَى بَدْرٍ سَرَاةُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ... عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَالْوَلِيدُ

عَلَى بَدْرٍ سَرَاةُ بَنِي هَاشِمٍ ... وَهُمْ أَهْلُ الْقَلِيبِ وَهُمْ أُفُولُ

وَقَالَ حَسَّانُ أَيْضًا يَرْثِي جُمَحَ وَمَنْ أُصِيبَ مِنْهُمْ

فَلَتْ بَوَاجِحَ بَدْرٍ عَنْوَةً ... وَتَخَاذَلُوا سَعْيًا بِكُلِّ سَبِيلِ

جَحَدُوا الْقُرْآنَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ ... وَاللَّهُ يَظْهَرُ دِينَ كُلِّ رَسُولِ

لَعَنَ الْإِلَهُ أَبَا خُزَيْمَةَ وَابْنَهُ ... وَالْخَالِدَيْنِ وَصَاعِدَ بْنَ عَقِيلِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَالَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَفِي قَطْعِ رِجْلِهِ حِينَ أُصِيبَتْ وَفِي مُبَارَزَتِهِ هُوَ وَحَمْزَةُ وَعَلِيٌّ حِينَ بَارَزُوا عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يَنْكِرُ هَذَا الشِّعْرَ

سَتَبْلُغُ عَنَّا أَهْلَ مَكَّةَ وَقْعَةٌ ... يَهُبُّ لَهَا مَنْ كَانَ مِنْ ذَاكَ نَائِمَا

بِعُتْبَةَ إِذْ وَلَّى وَشَيْبَةَ بَعْدَهُ ... وَمَا كَانَ فِيهَا بِكْرُ عُتْبَةَ رَاضِيَا

فَإِنْ تَقْطَعُوا رِجْلِي فَإِنِّي مُسْلِمٌ ... أُرَجِّي بِهَا عَيْشًا مِنَ اللَّهِ دَانِيَا

مَعَ الْحُورِ أَمْثَالِ التَّمَاثِيلِ أُخْلِصَتْ ... مَعَ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا لِمَنْ كَانَ عَالِيَا

وَبِعْتُ بِهَا عَيْشًا تَعَرَّقَ صَفْوُهُ ... وَعَاجَلْتُهُ حَتْفٌ فَقَدَّتِ الْأَدَانِيَا

وَأَكْرَمَنِي الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلِ مَنِّهِ ... بِثَوْبِ مِنَ الْإِسْلَامِ غَطَّى الْمَسَاوِيَا

وَمَا كَانَ مَكْرُوهًا إِلَيَّ قِتَالُهُمْ ... غَدَاةَ دَعَا الْأَكْفَاءَ مَنْ كَانَ دَاعِيَا

وَلَمْ يَجْبُنِ إِذْ سَالُوا النَّبِيَّ سَوَاءً ... ثَلَاثَتُنَا حَتَّى حَضَرْنَا الْمَسَاوِيَا

لَقِينَاهُمُ كَالْأُسْدِ تَخْطِرُ بِالْقَنَا ... نُقَاتِلُ فِي الرَّحْمَنِ مَنْ كَانَ عَاصِيَا

فَابرَحنا قد لَقِينا مِن مَقامِنا ... ثَلاثَتِنا حَتّى أُزيرُوا المَنايا

قال ابن هِشام لما أُصيبَ رِجلُ عُبَيدَةَ قال أما واللهِ لَو أَدرَكَ أَبو طالِبٍ هٰذا اليَومَ لَعَلِمَ أَنّي أَحَقُّ مِنهُ بِما قالَ حَينَ يَقولُ

كَذَبتُم وَبَيتِ اللَهِ نُبزى مُحَمَّدًا ... وَلَمّا نُطاعِن دونَهُ وَنُناضِلِ

وَنُسلِمُهُ حَتّى نُصَرَّعَ حَولَهُ ... وَنَذهَلَ عَن أَبنائِنا وَالحَلائِلِ

وَهٰذانِ البَيتانِ في قَصيدَةٍ لِأَبي طالِبٍ فَذَكَرتُها فيما مَضى مِن هٰذا الكِتابِ قال ابن إِسحٰق فَلَمّا هَلَكَ عُبَيدَةُ بنُ الحارِثِ مِن مُصابِهِ يَومَ بَدرٍ

قال كَعبُ بنُ مالِكٍ الأَنصارِيُّ يَبكيهِ

أَيا عَينِ جودي وَلا تَبخَلي ... بِدَمعِكِ حَقًّا وَلا تَسأَمي

عَلى سَيِّدٍ هَدَّنا هَلكُهُ ... كَريمِ المَشاهِدِ وَالمَحتِدِ

جَريءِ المُقَدَّمِ سِرحانِ السِلا ... حِ كَرّارِ أَنشاطِ لِلمُكسِبِ

عُبَيدَةُ أَمسى وَلا نَرتَجيهِ لِعُرفِ عَرانا وَلا مُنكَرِ

وَقَد كانَ مِمّن غَداةَ القَنا ... لِحامِيَةِ الجَيشِ بِالمِبتَرِ

وَقال كَعبُ بنُ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَيضًا في يَومِ بَدرٍ

أَلا هَل أَتى عُثمانَ في نَأيِ دارِها ... وَأَخبارُ شَيءٍ بِالأُمورِ عَليمُها

بِأَن قَد مَشَت عَن قَيسِ عَدوانَ مَعَدٌّ مَعاجِلُها وَحَليمُها

لَأَنّا عَبَدنا اللهَ لَم نَرجُ غَيرَهُ ... بِجَنّاتِ عَدنٍ إِذ أَتانا زَعيمُها

نَبِيٌّ لَهُ في قَومِهِ إِرثُ عِزَّةٍ ... وَأَعراقُ صِدقٍ هَذَّبَتها أُرومُها

فَسارَ وَسِرنا وَالتَقَينا كَأَنَّنا ... أُسودُ لِقاءٍ لا يُرَجّى كَليمُها

ضَرَبناهُم حَتّى هَوَوا في مَكُرِّنا ... لِمَقدورِهِم مِن لَوذِعِ عَظيمُها

فَوَلّوا وَدُسناهُم بِبيضٍ صَوارِمٍ ... سَواءً عَلَينا خَلفُها وَصَميمُها

وقال كَعبٌ أَيضًا

لِعَمرِ أَبيكَ يا ابنَ أَبي لُؤَيٍّ ... عَلى زَهوٍ لَهُ كَرَمٌ وَباءُ

لَقَد حامَيتُ عَن أَحسابِ قَومٍ ... لَهُم في المَكرُماتِ بِهِ ارتِقاءُ

وَرَدّوا سَورَةَ اللَهِ بِالتَجالُدِ ... وَجَلَّلَ ظِلُّهُ عَنّا العَفاءُ

رَسولُ اللَهِ يَندُبُنا بِأَمرٍ ... مِنَ اللَهِ أَحكَمَ بِالقَضاءِ

فَطِرنا فَوقَ أَحسابِ بِعَدوٍ ... وَما رَجَعوا إِلَيكُم بِالسَواءِ

فَلا تَعجَل أَبا سُفيانَ وَاِرقُب ... جِيادَ الخَيلِ تَطلُعُ مِن كَداءِ

يَمُدُّ اللَهُ رُوحَ القُدسِ فيها ... وَمِيكالٌ فَياطِبِ المَلاءِ

وقال طالِبُ بنُ أَبي طالِبٍ يَمدَحُ رَسولَ اللَهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَيَبكي أَصحابَ القَليبِ مِن قُرَيشٍ يَومَ بَدرٍ

أَلا إِن عَيني أَعقَدَت دَمعَها سَكبا ... تَبُكّي عَلى كَعبٍ وَما إِن تَرى كَعبا

أَلا إِنَّ كَعبًا في الحُروبِ تَخاذَلوا ... وَأَرداهُمُ فَاللَهُ راجَعَ جَوادَبا

وَعاوَرَ تَبكي لِلمَماتِ عُدُوَّةً ... فَيا لَيتَ شِعري هَل أَرَيَنَّ لَهُم قُربا

هُمُ أَخوالي لَن يُعَدَّ الغَيثُ ... تُعَدّوا لَن يُسامَ جارُهُم غَصبا

فَيا أَخَوَينا عَبدَ شَمسٍ وَنَوفَلًا ... فَداكُم لا تَبعَثوا بَينَنا حَربا

وَإِن تَصبَحوا مِن بَعدِ وُدٍّ وَإِلفَةٍ ... أَحادي شَتّى فيها كُلُّكُم يَشتَكي النُكبا

أَلَم تَعلَموا ما كانَ في حَربِ داحِسٍ ... وَجَيشٍ لَهُ يَكسومُ أَذمَلُوا الشَعوبا

السبب مال القوم

• فلولا دفاع الله لاشيء غيره • لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا

• فما إن جنينا في قريش عظيمة • سوى أن جنينا خير من وطئ التربا

• أخانقة في الثابات سرواة • كريما شاه لا بخيلا ولا دربا

نونون بحل السبب الذي ذكرناه في الجمع

• يطيف به العافون يغشون رحله • يؤمون نهر الأزرق او لاحرة يربا

• فوالله لا تفك نسوح رحلة • تململ حتى تصدع الطريح الضربا

انهشم

وقال ضرار بن الخطاب الفهري يرثي أبا جهل

• ألا من لعين بات الليل لم تنم • تراقب نجما في مغاور من الظلم

• كأن قذى فيها وليس بها قذى • سوى عبرة من حابل الدمع تنسجم

• فبلغ قريشا أن خير ندينها • وأكرم من يمشي بساق على قدم

• تؤبى يوم بدر رهن حمرا رؤسها • كرهط المساعي غير وغد ولا برم

• فآليت لا تنهل عيني بعبرة • على هالك حتى يجاور هالكا

• على هالك أبقى لنا الحزن بعده • أثلة المنايا يوم بدر فلم يرم

• ترى كسر الخطي في نحر منهم • لدى بأن من كفه بينها حذم

• وما كان بيت ساكن بطن نخلة • لدى غدل حرى بنجد تهامي أجم

• بأجرامنة حين تختلف العنا • وتدعى ذرا آل القماقمة البهم

يلم

• فلا تجزعوا أن المغيرة واصبروا • عليه ومن يجزع عليه فلم يلم

• وجدوا فان الموت كاسيه لكم • وما بعده في آخر العين من ندم

رجع الكلام

• وقد قلت ان الريح طيبة لكم • وعز المقام غير شك لذي فهم

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار قال ابن اسحق حدثني

وقال الحرث بن هشام يبكي أخاه أبا جهل

• ألا لهف نفسي بعد عمرو • وهل يغني التلهف من قتيل

• يجر في الحجر ان عمرا • أمام القوم في جفر وحيل

الجذ اليد اليابسة تقول اي عمر ضعيف الرأي

• فقد ما كنت أحسب ذاك حقا • وأنك لا تقدم غير فيل

• وكنت بنعمة ما دمت حيا • فقد خلقت في درج السيل

• كأني حين أمشي لا أرى • ضعيف العقد وهو طويل

• على عمرو اذا أمسيت يوما • وطرفي من تذكره كليل

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للحرث بن هشام وقوله في

جعفر عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال ابو بكر بن الأسود

ابن شعوب الليثي وهو شداد بن الأسود

• تحيي بالسلامة أم بكر • وهل لي بعد قومي من سلام

• فماذا بالقليب قليب بدر • من القينات والشرب الكرام

• وماذا بالقليب قليب بدر • من الشيزى تكلل بالسنام

• وكم لكريم طوى مطوي بدر • من الحوماني والنعم السوام

• وكم لكريم طوى مطوي بدر • من العليات والدسع العظام

• وأصحاب الكريمة لي علي • أخي الكأس الكريمة والندام

• فإنك لو رأيت أبا عقيل • وأصحاب السنية من بعد

• إذ الظلمات من وجد علينا • كأم الشغب جالبة المآثم

• تحير ان الرسول بان يحيى • وكيف لقاء أضداد وهام

تمام حديثه

الحرم الفتح الذي بين الجبلين عند مسجد الجن

كون يحيى

قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة النحوي

يخبرنا الرسول بان سنحيى ... وكيف حياة اصداء وهام

وقال كان اسم ثمة ارتد قال ابن اسحق وقال امية بن ابي الصلت

يرثي من اصيب من قريش يوم بدر

الا ابكيت على الكرام بني الكرام اولي المدائح

بكى العلياء والشرف القديم ... على العضب الجراز وللجماح

بكى الاكرمين اذا اعتفوا ... وبكى الخير والحسب الصريح

بكى الاكرمين اذا اعتفوا ... وبكى الخير والحسب الصريح

بعين حرى ساكبة تروح مع الرواح

اناهن الباكيات المعولات من النواح

من يسكن بكى على حزن ويصدق كل مادح

ماذا على بدر والعقنقل من مسارية صحاح

فدافع البرقين فالحنان من طرف الاواشح

شمط وشيبان بها ليل مغاوير وحاوح

الا ترون لما اري ولقد ابان لكل لابح

ان قد تغير بطن مكة في بوحشة الاباطح

من كل طرف لبطريق تفق اللون واضح

ذعموص ابواب الملوك وحاب للخرق فاتح

من الشراطة لخلاجة الملاوثة المناجح

القاتلين الفاعلين الآمرين بكل صالح

المطعمين الشحم فوق اخبة شحما كالانائح

نقل الجمان مع الجفان الجافلات كالمتاضح

لبيت باصفار لم يعفو ولا رح رحا رح

للضيف ثفة الضيف بعد الضيف والبسط السلاطح

وهب المئين من المئين الميتين من الوا رح

سوق المؤبل للمؤبل صادرات عن بلادح

لكرامهم فوق الكرام مزية وزن الروا رح

كتائل الارطال بالقسطاس في الايدي الموا رح

خذلتهم فئة وهم يحمون عورات الفضا رح

الصابرين الثقفية بالمهندة الصفا رح

ولقد عنانى صوتهم من بين مستنق وصا رح

لله در بني علي ايهم منهم وسا رح

ان لم يغيروا واغاروا سعوا ايحجر كل نا رح

بالمشربات المنعلات الطامحات مع الطوا رح

مزدادا على جرد يلا سيد مكالبة كوا رح

ويلاق فرسان فرسه مشى المصافح للمصا رح

بزهاء الف ثم الف بين ذي بدن وراجح

قال ابن هشام وكتائبها بتيس قال فيهما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشد في غير واحد من اهل العلم بالشعر ويلاق فرسان فرسه مشى المصافح للمصافح وانشدني ايضا وهب المئين من الشريف الميتين

سوق الموتل الموتل صادرات عن بلادج قال ابن اسحق وقال امية
ان ابا الصلت يبكي زمعة بن الاسود وقتلى بني اسد
عين بكي بالمسبلات ابا الحرث لا تذخري على زمعه
وابكي عقيلا ان اسود اسد الباس يوم الهياج والدفعه
تلكموا اسدا اخوة الجوزاء لاحانة ولا خدعه
هم الاسرة الوسطى من كعب هم ذروة الشام والقمعه
وهم اثنوا من معاشر شعر الراس وهم احنوهم المنعه
اسنوا بنوائهم اذا حضر الباس عليهم اكادهم وجعه
وهم المطعمون اذ قحط القطر وحالت فلا ترى قزعه
قال ابن اسحق وقال ابو اسامة معوية بن نهير بن قيس بن الحرث بن سعد

ابن ضبيعة بن مازن بن عدي بن جشم بن معوية حليف في مخزوم قال
ابن هشام وكان مسترضعا وكان مزهبيرة بن ابي رهم وهو منهم يوم
بدر وقد اغبا هبيرة فقام فالقى عنه درعه وحمله ومضى به قال ابن
هشام وبذا اصح اشعار اهل بدر

ولما ان رايت القوم خفوا ... وقد زالت نعامتهم لنفر
وان تركت سراة القوم صرعى ... كان خيارهم اذ ذاك عشر
وكانت جمة وافت حماما ... ولقينا المنايا يوم بدر
فصدت عن الطريق وادركونا ... كان زهاهم غطيان بجر
وقال القائلون من ابن قيس ... فقلت ابو اسامة غير غمر
انا الجشمي كما تعرفوني ... ابين نسبتي نفرا بنفر
فان تك في الفلاصم من قريش ... فاني من معوية بن بكر
فابلغ ما علمت لمن عشينا ... وعند ما ان ابا بان حذير
فابلغ ان عرضت لنا عشارا ... هبيرة وهو ذو علم وفخر
بانا اذ دعيت اليد اقبلنا ... كررت ولم نضق بالكر صدرا
عشية لا يكر على سنابك ... ولا ذي لبدة منهم وصهر
فدونكم بني لاي اخاكم ... ودونك ما لكايا امر عمرو
فلولا ان تهد ري فاست عليه ... لوقعه القوائم امر اجر
دفوع للصدور بمنكبيها ... كان بوجهها تجميم قدر
فاقسم بالذي فلق الجمان معز

لسوف ترون ما حسبي إذا ما ... تبدلت الجلود من الجلود

فما إن خاد رمح أسد شوحط ... مديل عنبس في الغيل مجر

فقلنا حي لا آباة من كلاف ... فما يدنو له أحد بشر

بمحل تحجز الحلفاء عنه ... نواش كل لجاجة وزجر

ياوسك سورة مني إذا ما ... جثوت له بقرقرة وبدر

بسيف كالأسنة مرهفات ... كأن ظباتهن حميم جمر

فأكلف مجنأ من جلد ثور ... وصفراء البرايه ذات أزر

وأبيض كالغدير تروي عليه ... غمير بالمدا ودن نصف شهر

أرفل في حبائله وأمشي ... كمشية حادر البيت سيطر

يقول لي التي سعد بريا ... فقلت لعله تقرب عذر

وقلت لها عدي في نظرة لهم ... وذلك إن أطعت اليوم أمري

لكنا بهم بقروة إذ أتاهم ... فظل يقاد مكتوفا بصفر

قال ابن هشام أنشدني أبو محرز خلف الأحمر وصدق عن الطريق فأدركونا ... وكان سراعهم تبارح وقوله مديل عنبس في الغيل مجر عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق وقال أبو أسامة أيضا

ألا من مبلغ عني رسولا ... مغلغلة يثبتها الكتيف

ألم تعلم سرديي يوم بدر ... وقد برقت بحبيك الكفوف

وقد تركت سراة النوم صرعى ... كأن رؤوسهم حدج نقيف

وقد ما زلت عليك بشط بدر ... خلاف القوم رامية حصيف

فنجاه من الغمرات عزمي ... وعون الله والأمر الحصيف

وشغلبي من الأنواء وحدي ... ودونك جمع أعداء وزوف

وأنت لمن أراد اك بمستكين ... بحبس كراس مكلوم زفيف

وكنت إذا دعاني يوم كرب ... من الأصحاب داع بستضيف

فاسمعني ولا تجنب نفسي ... أخ من مثل ذلك أو حليف

أزد فاكشف العمى وارمي ... إذا كل المسافر ذو الأنوف

وقرن قد تركت على يديه ... ثنوء كأنه غصن قطيف

ذلفت له إذا اختطر اخترا ... بمحجنة لعاب ذي حنيف

فلو كان صنع يوم بدر ... وقتل أخو مدارة عروف

أخو كرة السنين كما علمتم ... وحرب لا تزال لها صريف

ومقدام لكم لا يرد هيبي ... حنان الليل والأنس اللفيف

أخوض الصرة إجاحوضا ... إذا ما الكلب أجاه الشفيف

قال ابن هشام ترك من قصيدة لأبي أسامة على اللام ليس فيها ذكر بدر إلا في أول بيت منها والثاني كراهية الإكثار قال ابن إسحق وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة تبكي أباها يوم بدر

أعيني جودا بدمع سرب ... على خير حندف لم يقلب

تداعى له رهطه عدوة ... بنو الهيم وسط الظلب

يذيقونه حد أسيافهم ... يعلونه بعد ما قد عطب

يجرونه وتفيء التراب ... على وجهه غاريا قد سلب

وكان لنا جلادا سيدا ٭ جميل المراة كثير العشب

فاما بريء فلم اعنه ٭ فاوفى من خير ما تحسب

وقالت هند ايضا يوبخ عليا ويذكر قتله ابا سفيان

اعد قتيل بدر من غالب ٭ يراع امرؤ ان مات او مات صاحبه

الا رب يوم قد رزيت مرزا ٭ نروح ونغدو بالجهل مواهبه

فلبلغ ابا سفين عني مالكا ٭ فان الغة يوما سوف تاعبه

فقد كان حر بالبغي الحرائر ٭ لكل امرئ من دهره ما يعالبه

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لهند قال ابن اسحق وقالت هند ايضا

٭ ٭ ٭

قتيلة بنت الحرث اخت النضر بن الحرث

يا راكبا ان الاثيل مظنة ٭ من صبح خامسة وانت موفق

بلغ بها مني بان تحية ٭ ما ان تزال بها النجاء تحنق

مني الينك وعبرة مسفوحة ٭ جادت بوكفها واخرى تخنق

هل يسمعني النضر ان ناديته ٭ ام كيف يسمع ميت لا ينطق

يا راكبا ان الاثيل مظنة ٭ من صبح خامسة وانت موفق

بلغ بها مني بان تحية ٭ ما ان تزال بها النجاء تحنق

مني الينك وعبرة مسفوحة ٭ جادت بوكفها واخرى تخنق

هل يسمعني النضر ان ناديته ٭ ام كيف يسمع ميت لا ينطق

يا محمد يا خير ضنء كريمة ٭ في قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما ٭ من الفتى وهو المغيظ المحنق

او كنت قابل فدية فليسفعن ٭ بالاعز ما يعلو به ما يسفق

فالنضر اقرب من اسرت قرابة ٭ واحقهم ان كان عتق يعتق

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ٭ لله ارحام هناك تشقق

صبرا يقاد الى المنية متعبا ٭ رسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغني ما قتلته لمننت عليه قال ابن اسحق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب شهر رمضان او في شوال

اخر يوم بدر وامره واخباره والله تعالى اعلم

قال ابن اسحق فلما قدم المدينة لم يقم بها الا سبع ليال حتى غزا بنفسه بريد بني سليم قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري او ابن ام مكتوم قال ابن اسحق فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا

فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وايذى في اقامته تلك حي الاشرى من قريش قال ابن اسحق ثم غزا ابو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة وذلك لكل الحجة المشركون من تلك الشنة فكان ابو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر بن الزبير وغيره من رجاله ومن لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان من اعلم الانصار حين رجع الى مكة ورجع فل قريش ندر ان لا يمس راسه ماء حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة الى جبل يقال له ثيب من المدينة على بريد او نحوه ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير تحت الليل فاتى حيي ابن اخطب فضرب عليه بابه فابى ان يفتح له بابا وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له ففراه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش الى المدينة فاتوا ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا في اصوار من نخل بها ووجدوا رجلا من الانصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين وندر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم واستعمل على المدينة بشير بن المنذر وهو ابو لبابة فيما قال ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا وقد فاته ابو سفيان واصحابه وقد رأوا ازوادا من ازواد القوم قد طرحوها في الحرث يتخففون منها

للنجاء فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله أتطمع لنا أن تكون غزوة قال نعم قال ابن هشام وإنما
سميت غزوة السويق فيما حدثني أبو عبيدة أن أكثر ما طرح القوم
من أزوادهم السويق فجعل المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة
السويق قال ابن إسحق وقال أبو سفيان بن حرب عند منصرفه لما
صنع به سلام بن مشكم

إني نذرت المدينة فاحدا ٭ لحلف فلم أندم ولم أتلوم ٭
سقاني وقاني كميتا مدامة ٭ على عجل مني سلام بن مشكم ٭
ولما توالى الجيش قلت ولم أكن ٭ لأفرحه أبشر بغزو ومغنم ٭
تأمل فإن القوم سر وإنهم ٭ صريح لوى شاحط حزهم ٭
وما كان الا بعض ليل تراكب ٭ أتى شاغبا من غير حلة معدم ٭

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق أقام بالمدينة
بقية ذي الحجة أو قريبا منها ٭ ثم غزا نجدا يريد غطفان وهي غزوة
ذي أمر واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام
قال ابن إسحق فأقام بنجد صفرا كله أو قريبا من ذلك ثم رجع إلى المدينة
ولم يلق كيدا فلبث بها بقية شهر ربيع الأول كله أو الا قليلا منه ٭
ثم غزا صلى الله عليه وسلم يريد قرقرة واستعمل على المدينة ابن
أم مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن إسحق حتى بلغ بحران معدنا
بالحجاز من ناحية الفرع فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادي الأولى ثم رجع

إلى المدينة ولم يلق كيدا ٭ وقد كان فيما بين ذلك من غزو رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمر بني قينقاع وكان من حديث بني قينقاع أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق بني قينقاع ثم قال يا
معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة وأسلموا
فإنكم قد عرفتم أني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله
إليكم قالوا يا محمد إنك ترى أنا قومك لا يغرنك أنك لقيت قوما
لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة إنا والله لئن حاربناك لتعلمن
أنا نحن الناس قال ابن إسحق فحدثني يزيد مولى آل زيد بن ثابت عن سعيد
ابن جبير أو عن عكرمة عن ابن عباس قال ما نزل هؤلاء الآيات إلى قوله
قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد
كان لهم آية في فئتين التقتا أي أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقريش فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم
مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي
الأبصار قال ابن إسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن بني قينقاع
كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحاربوا فيما بين بدر وأحد قال ابن هشام وذكر عبد الله بن جعفر
ابن مسور بن مخرمة عن أبي عون قال كان أسر بني قينقاع أن امرأة
من العرب قد سجأ بيوتها فباعت بسوق بني قينقاع وجلست إلى صائغ
بها فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها

فعقلها الى ظهرها فلما قامت انكشف سوءتها فصاحوا بها فصاح بقتلت
رجل من المسلمين على الصايغ فقتله وكان يهوديا وشدت اليهود فغضب
على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب فاغضب المسلمين
المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع قال ابن اسحق وحدثني عاصم
ابن عمر بن قتادة قال فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اليهم
نزلوا على حكمه فقام اليه عبد الله بن ابي ابن سلول حين امكنه الله
منهم فقال يا محمد احسن في موالي وكانوا حلفاء الخزرج قال فابطأ عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد احسن في موالي قال فاعرض
عنه فادخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
هشام وكان يقال لها ذات الفضول قال ابن اسحق فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسلني ويحك ارسلني قال لا والله لا ارسلك
حتى تحسن في موالي اربع مايه حاسر وثلاث مايه دارع منعوني من
الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واحدة واني والله امرؤ احشى
الدوابر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك قال ابن
هشام واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاصرته
اياهم بشير بن عبد المنذر وكانت محاصرته اياهم خمس عشرة ليلة قال
ابن اسحق وحدثني اسحق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت
قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم نشبت بامرهم

عبد الله بن ابي ابن سلول وقام دونهم قال وسمي عبادة بن الصامت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احد بني عوف لهم من حلفه مثل
الذي لهم من عبد الله بن ابي فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتبرأ الى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم من حلفهم وقال
يا رسول الله اتولى الله ورسوله والمؤمنين وابرأ من حلف هؤلاء الكفار
وولايتهم قال ففيه وفي عبد الله بن ابي نزلت الآيتان من المايدة يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض
ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين
في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة عسى
الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم
نادمين ثم القصة الى قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وذلك
لتولي عبادة بن الصامت الله ورسوله والذين آمنوا وتبرئه من بني
قينقاع وحلفهم وولايتهم ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان
حزب الله هم الغالبون قال ابن اسحق وسرية زيد بن حارثة التي بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حين اصاب عير قريش وفيها ابو
سفيان بن حرب على العودة من مياه نجد وكان من حديثها ان
قريشا خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون اليا الشام حين كان من وقعة
بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجارتهم ابو سفيان بن

حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستأجروا رجلا ابن
بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم في ذلك الطريق قال ابن
هشام وفرات بن حيان من بني عجل حليف لبني سهم قال ابن اسحق وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء
فأصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال فقدموا بها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال حسان بن ثابت بعد احد وغزوة بدر
الآخرة يوبخ قريشا لاخذهم تلك الطريق

دعوا فلجات الشام قد حال دونها ... جلاد كأفواه المخاض الأوارك
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم ... وانصاره حقا وأيدي الملائك
إذا سكنت العور من بطن عالج ... فقولا لها ليس الطريق هنالك

قال ابن هشام وهذه الأبيات في ابيات لحسان نقضها عليه ابو سفيان
ابن الحرث بن عبد المطلب وسنذكرها ونقيضها ان شاء الله في موضعها
قال ابن اسحق وقتل كعب بن الاشرف وكان من حديث كعب الاشرف
انه لما اصيب اصحاب بدر وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة
وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية بشيرين بعثهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة من المسلمين بفتح الله عز وجل عليه
وقتل من قتل من المشركين كاحدثني عبد الله بن الحسين بن علي بن حسين
الظفري وعبد الله بن ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وصالح بن
علي امامة بن سهل كل قد حدثني بعض حديثه قال كعب بن الاشرف

وكان رجلا من طيئ ثم احد بني نبهان وكانت امه من بني النضير
بلغه الخبر احق هذا ان رأيتم محمدا قتل هؤلاء النفر الذين سمى هذان الرجلا
يعني زيدا وعبد الله بن رواحة فهؤلاء اشراف العرب وملوك
الناس والله لئن كان محمد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير لها
فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن ابي
وداعة بن ضبيرة السهمي وعنده عاتكة بنت ابي العيص بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف فأنزلته واكرمته وجعل يحرض على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويشبب الاشعار ويبكي اصحاب القليب من
قريش الذين اصيبوا ببدر فقال

طحنت رحا بدر لمهلك اهله ... ولمثل بدر تستهل الأدمع
قتلت سراة الناس حول حياضهم ... لا بعد وان الملوك تصرع
كم قد اصيب به من ابطح ماجد ... ذي بهجة يأوي اليه الضيع
طلق اليدين اذا الكواكب اخلفت ... حمال اثقال يسود ويترع
ويقول اقوام اسر بسخطهم ... ان ابن الاشرف ظل كعبا يجزع
صدقوا فليت الارض ساعة قتلوا ... ظلت تسوخ بأهلها وتصدع
صار الذي اثر الحديث بصغنه ... او عاش اعمى مرعشا لا يسمع
نبئت ان بني المغيرة كلهم ... خشعوا لقتل الحكم وجدعوا
وابا سرعة عنده وسبية ... ما ان لمثل المهلكين تضرع
نبئت ان الحرث بن هشامهم ... في الناس يبني الصالحات ويجمع
ليزور يثرب بالجموع فما تمي على الحسب الكريم الأروع

قال ابن هشام فقوله تبع واسمه بعضهم عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق
فاجابه حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه فقال
ابكاء كعب ثم عل بعبرة ۞ منه وعاش مجدعا لا يسمع
ولقد رايت بظهر يثرب منهم ۞ قتلى تسح لها العيون وتدمع
فابكي فقد ابكيت عند اضاعتي ۞ الكلب الكليب بني الكليبة سبع
ولقد شفا الرحمن منا سيدا ۞ وابان قوما قاتلوه وصرعوا
ونجا وافلت منهم من قلبه ۞ شعف يظل الخوف فيه يصدع
قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكر احسان وقوله ابكى كعب
عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقالت امراة من المسلمين من بني مزينة من
من بلحي كانوا حلفاء في بني امية من زيد يقال لهم الجعادرة تجيب كعبا ذلك
قال ابن هشام اسمها ميمونة بنت عبد الله واكثر اهل العلم بالشعر
ينكرون ابياتها ممن هي وينكر بغضها لكعب بن الاشرف
تحنن هذا العبد كل تحنن ۞ يبكي على قتلى وليس بنائب
بكت عمن يبكي لبندر وايلة ۞ وعلت بمثليها لؤي بن غالب
فليتا الذين ضرجوا بدمائهم ۞ يرى مابهم من كان من بني الاخاشب
فيعلم حقا عن يقين وينصروا ۞ محمدهم فوق الخاء الحواجب
فاجابها كعب بن الاشرف فقال
الا فازجروا منكم سفيها لسفهه ۞ وعن نوله يأتي منه غير مقارب
اتشتمني ان كنت ابكي بعبرة ۞ لقومي اتاني وقدهم غير كاذب
فاني لباك ما بقيت وذاكر ۞ مآثر قوم محلهم بالجاجب

لعمري لقد كانت مزينة معزل ۞ عن الشر فاجتابت وجوه الثعالب
فحق مريد ان يجد انوفهم ۞ بشمهم حتى لوي بن غالب
وهب يصبي بن مزيد لخندف ۞ وفاويت الله بين الاخاشب
ثم رجع كعب الاشرف الى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عبد الله بن المغيث بن ابي بردة
من لي بابن الاشرف فقال له محمد بن مسلمة اخو بني عبد الاشهل انا لك
به يا رسول الله انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن
مسلمة فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما يعلق نفسه فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب
فقال يا رسول الله قلت لك قولا لا ادري هل افين لك به ام لا فقال انما
عليك الجهد قال يا رسول الله انه لابد لنا من ان نقول قال قولوا ما
بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان
ابن سلامة بن وقش وهو ابو نائلة احد بني عبد الاشهل وكان اخا
كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش احد بني عبد
الاشهل والحرث بن اوس بن معاذ احد بني عبد الاشهل وابو عبس
ابن جبر احد بني حارثة ثم قدموا الى عدو الله بن الاشرف قبل ان يا
سلكان بن سلامة ابا نائلة فحدثه ساعة وتناشدا
شعرا وكان ابو نائلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني
قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال كان

ابكاء كعب ثم عل بعبرة ۞ منه وعاش مجدعا لا يسمع
ولقد رايت بظهر يثرب منهم ۞ قتلى تسح لها العيون وتدمع
فابكي فقد ابكيت عند اضاعتي ۞ الكلب الكليب بني الكليبة سبع
ولقد شفا الرحمن منا سيدا ۞ وابان قوما قاتلوه وصرعوا
ونجا وافلت منهم من قلبه ۞ شعف يظل الخوف فيه يصدع

قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورموا عن قوس
واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الأنفس وأضعنا
قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب أنا ابن الأشرف أما والله لقد
كنت أخبرك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما أقول فقال له سلكان
إني قد أردت أن نبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك
قال أترهنوني أبناءكم قال لقد أردت أن نفضحنا إن معي أصحابا لي على
مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن إليهم وترهنك
من الحلقة ما فيه وفاء لما أراد سلكان أن لا يكون السلاح إذا جاءوا
بها فقال إن في الحلقة لوفاء قال فرجع سلكان إلى أصحابه فأخبرهم خبره
وأمرهم أن يأخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه فاجتمعوا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام ويقال قال ائتوني
بنسائكم قال كيف نرهنك نساءنا وأنت أشبب أهل يثرب وأعطرهم
قال أترهنوني أبناءكم قال ابن إسحق فحدثني ثور بن يزيد عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمى لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحارث بن أوس بن معاذ فقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعنهم
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ليلة مقمرة فانطلقوا
حتى انتهوا إلى الحصن فهتف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب
في طيلسانه فأخذت امرأته بناحيته وقالت إنك امرؤ محارب
وإن أصحاب الحرب لا ينزلون في مثل هذه الساعة قال إنه أبو نائلة لو

وجدني نائما لما أيقظني فقالت والله إني لأعرف في صوته الشر
قال يقول لها كعب لو يدعى الفتى لطعنة لأجاب، فنزل فتحدث
معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قالوا له هل لك يا ابن الأشرف أن نتماشى إلى
شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا هذه قال إن شئتم فخرجوا
يتماشون قسوا ساعة ثم إن أبا نائلة شام يده في فود رأسه ثم
شم يده فقال ما رأيت كالليلة طيبا أعطرك ثم مشى ساعة ثم عاد
ساعة لمثلها حتى لطمأن ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فأخذ بفود
رأسه ثم قال اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليه أسيافهم فلم
تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي حين رأيت أسيافنا
لا تغني شيئا فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن
إلا أوقدت عليه نارا قال فوضعته في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت
عانته فوقع عدو الله وقد أصيب رجل من أوس بن معاذ في رأسه او
رجله أصابه بعض أسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد
ثم على قريظة ثم عدونا بعاث حتى أسندنا في حرة العريض وقد
أبطأ علينا صاحبنا الحارث بن أوس وبه نزفه الدم فعوقنا له ساعة
ثم أتانا يتبع آثارنا قال فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج إلينا فأخبرناه بقتل عدو الله
وتفل على جرح صاحبنا ورجعنا إلى أهلنا فأصبحنا وقد خافت يهود
لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودي إلا وهو يخاف على نفسه قال ابن إسحق

فذكرت مغولا في سيفي حين رأيت أسيافنا لا تغني شيئا فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن إلا أوقدت عليه نارا قال فوضعته في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد أصيب رجل من أوس بن معاذ في رأسه او رجله أصابه بعض أسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد ثم على قريظة ثم عدونا بعاث حتى أسندنا في حرة العريض وقد أبطأ علينا صاحبنا الحارث بن أوس وبه نزفه الدم فعوقنا له ساعة ثم أتانا يتبع آثارنا قال فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج إلينا فأخبرناه بقتل عدو الله وتفل على جرح صاحبنا ورجعنا إلى أهلنا فأصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودي إلا وهو يخاف على نفسه قال ابن إسحق

وقال كعب بن مالك

فغودر منهم كعب صريعا فذلت بعد مصرعه النضير

على الكفين ثم وقد علته بأيديا مشهرة ذكور

بأمر محمد اذ دس ليلا لكعب اخا كعب يسير

فما كرزة فأنزله بمكر ومحمود اخو ثقة جسور

قال ابن هشام وهذه الأبيات في قصيدة له في يوم بني النضير سأذكرها إن شاء الله في حديث ذلك اليوم قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الأشرف وقتل سلام بن ابي الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم يا ابن الحقيق وانت يا ابن الأشرف

يسرون بالبيض الخفاف اليكم مرحا كأسد في عرين مغرف

حتى انوكم في محل بلادكم متعوكم حتفا ببيض ذفف

مستبصرين لنصر دين نبيهم مستصغرين لكل أمر مجحف

قال ابن هشام وسأذكر قتل سلام بن ابي الحقيق في موضعه ان شاء الله وقوله ذفف عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفر به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة قال ابن هشام ويقال ابن سبينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان

أسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول أي عدو الله أقتلته أما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لضربت عنقك قال فوالله إن كان لأول إسلام حويصة قال أو والله لو أمرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم والله لو أمرني بضرب عنقك لضربتها قال والله إن دينا بلغ بك هذا العجب فأسلم حويصة قال ابن اسحق حدثني هذا الحديث سعد لبني حارثة عن ابنة محيصة عن أبيها فقال محيصة في ذلك

يلوم ابن امي لو أمرت بقتله لطبقت ذفراه بأبيض قاضب

حسام كلون الملح أخلص صقله متى ما أصوبه فليس بكاذب

وما سرني أني قتلت طايعا وان لنا ما بين بصرى وصارب

قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة عن يحيى بن عمرو المدني قال لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظة أخذ منهم نحو من أربع مائة رجل من اليهود وكانوا حلفاء الأوس على الخزرج فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن تضرب أعناقهم فجعلت الخزرج تضرب أعناقهم وتستهزئ ذلك فطر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخزرج ووجوههم مستبشرة ونظر الأوس فلم ير ذلك فيهم فظن ان ذلك لخلافه الذي بين الأوس وبين بني قريظة ولم يكن بقي من بني قريظة إلا اثنا عشر رجلا فدعهم الى الأوس فدفع الى كل رجلين من الأوس رجلا من بني قريظة وقال ليضرب فلان وفلان فكان ممن دفع اليهم كعب بن يهود وكان عظيما في بني قريظة

فدفعه إلى محيصة بن مسعود وإلى أبي بردة بن نيار وأبو بردة الذي
رخص له رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يذبح جذع من المعز
في الأضحى وقال ليضربه محيصة فليدفنا أبو بردة فضربه محيصة ضربة
لم تقطع ودفنا أبو بردة فأجهز عليه فقال حويصة وكان كافرا
لأخيه محيصة أقتلت كعب بن يهوذا قال نعم قال حويصة أما والله
لرب شحم قد بت في بطنك من ماله إنك للئيم فقال له محيصة لقد أمر
بقتله من لو أمرني بقتلك لقتلتك فعجب من قوله ثم ذهب عنه متعجبا
فذكروا أنه جعل يتيقظ من الليل فيتعجب من قول أخيه محيصة حتى أصبح
وهو يقول والله إن هذا الدين ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فأسلم فقال محيصة في ذلك أبياتا قد كتبناها قال ابن إسحق وكانت
إقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه من بحران جمادى
الآخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان وغزته قريش غزوة أحد
في شوال سنة ثلاث غزوة أحد وكان من حديث أحد
كما حدثني محمد بن مسلم الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر
ابن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم
من علمائنا كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم أحد وقد اجتمع حديثهم
كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أحد قالوا أوبر قالوا لهم
لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب ورجع فلهم إلى مكة
ورجع أبو سفيان بن حرب بعير مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة

ابن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن أصيب آباؤهم
وأبناؤهم وإخوانهم يوم بدر فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت
له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش إن محمدا قد وتر
وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا ندرك منه ثأرا
بمن أصاب منا ففعلوا قال ابن إسحق فيهم كما ذكر لي بعض أهل العلم
أنزل الله تعالى إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله
فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى
جهنم يحشرون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين فعل ذلك أبو سفيان وأصحاب العير بأحابيشها ومن أطاعها من
قبائل كنانة وأهل تهامة وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد
من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان فقيرا ذا عيال
وحاجة وكان في الأسارى فقال يا رسول الله إني فقير ذو عيال وحاجة
قد عرفتها فامنن علي صلى الله عليك فمن عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له صفوان بن أمية يا أبا عزة إنك امرؤ شاعر فأعنا
بلسانك فاخرج معنا فقال إن محمدا قد من علي فلا أريد أن أظاهر
عليه قال بلى فأعنا بنفسك فلك الله علي إن رجعت أن أغنيك و
أصنت أن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر
فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول

أيا بني عبد مناة الوزام ... أنتم حماة وأبوكم حام ... لا تعدلوا نصركم بعد العام

وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح الى بني مالك بن كنانة
يحرضهم ويدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ال مالك الحسب المدعم ... انشدكم الله وذا التذمم
من كان ذا رحم ومن لا رحم ... الحلف او نسط البلد المحلم
ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له وحشي يقذف بحربة له قذف
الحبشة قل ما يخطئ بها فقال له اخرج مع الناس فان انت قتلت حمزة
عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق فخرج حبش فرصد حمزة وجدها
واحا بيشها ومن تابعهما من بني كنانة واهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن
التماس الحفيظة وان لا يفروا فخرج ابو سفيان بن حرب وهو قائد الناس
معه بهند ابنة عتبة وخرج عكرمة بن ابي جهل بام حكيم بنت الحرث
ابن هشام بن المغيرة وخرج الحرث بن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد
ابن المغيرة وخرج صفوان بن امية ببرزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير
الثقفية وهي ام عبد الله بن صفوان قال ابن هشام ويقال رقيمة
قال ابن اسحق وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام
عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن ابي طلحة وابو طلحة عبد الله بن عبد
العزى بن عثمان بن عبد الدار بسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية
وهي ام بني طلحة مسافع والحلاس وكلاب قتلوا يوم اسد هم وابوهم
وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب احدى نساء بني مالك حتى مع
ابنها ابي عزيز بن عمير وهي ام مصعب بن عمير وخرجت عمرة بنت علقمة

احدى نساء بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة وكانت ممن بنت عتبة
كلما مرت بوحشي او مر بها قالت وريها ابا دسمة اشف واشتف
وكان وحشي يكنى بابي دسمة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل بحذاء
الشيخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني قد رايت والله خيرا رايت بقرا ورايت في
ذباب سيفي ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة
قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايت بقرا تذبح قال فاما البقر فنفر ناس من اصحابي يقتلون واما
الثلم الذي رايت في ذباب سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل قال ابن اسحق
فلما راى ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر
مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان راي عبد الله بن ابي
ابن سلول مع راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى رايه في ذلك ان لا
يخرج اليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج فقال
رجال من المسلمين ممن اكرم الله بالشهادة يوم احد وغيره ممن كان فاته
بدر يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يروا اناجبنا عنهم وضعفنا
فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما
خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه
فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم

الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم فإن
رجعوا رجعوا أحابيش كما جاءوا فلم يزل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين كان من أمرهم حتى لقاء الفرّ حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليس لأحد ذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد مات في ذلك اليوم
رجل من الأنصار يقال له مالك بن عمرو أحد بني النجار فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فإن
شئت فاقعد صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي
لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ألف من أصحابه قال ابن هشام واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس
قال ابن إسحق حتى إذا كانوا بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله
ابن أبي بثلث الناس وقال أطاعهم وعصاني ما ندري علام نقتل أنفسنا
ها منا أيها الناس فرجع بمن اتبعه ممن رأيه من أهل النفاق والريب وكان اتبعهم
عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة يقول يا قوم أذكركم الله أن
تخذلوا قومكم ونبيكم عند ما حضر من عدوهم قالوا لو نعلم اليوم تقاتلون
لما أسلمناكم ولكنا لا نرى أنه يكون قتال قال فلما استعصوا عليه وأبوا
إلا الانصراف عنهم قال بعدكم أعداء الله فسيغني الله عز وجل عنكم
نبيه صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وذكر غير زياد عن محمد بن إسحق

عن الزهري أن الأنصار يوم أحد قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألا
ألا نستعين بحلفائنا من يهود فقال لا حاجة لنا فيهم قال زياد حدثني
محمد بن إسحق قال ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك
في حرة بني حارثة فذب فرس من تحته فأصاب كلاب سيف فاستله فقال
ابن هشام ويقال كلاب سيف قال ابن إسحق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يحب الفأل ولا يعاف لصاحب السيف ثم سيفك
فإني أرى السيوف ستسل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب أي من قرب من طريق
لا يمر بنا عليهم فقال أبو خيثمة أخو بني حارثة بن الحرث يا رسول الله
فنفذ به في حرة بني حارثة وبالقوم حتى سلك ما لمربع بن قيظي
وكان رجلا منافقا ضرير البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن معه من المسلمين قام يحثي في وجوههم التراب ويقول
إن كنت رسول الله فإني لا أحل لك أن تدخل حائطي وقد كرهت
أن أضرب وجهك بالسيف فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الأعمى أعمى القلب أعمى البصر وقد
بدا له سعد بن زيد أخو بني عبد الأشهل فقتله فأتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضربه بالقوس في رأسه فشجه ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي إلى الجبل فجعل ظهره وعسكره

إلى أحد وقال لا يقاتلن أحد منكم حتى آمره بالقتال وقد مر حمة قريش
الظهر والكراع في مروج كانت بالصفحة من قناة للمسلمين فقال رجل من
الأنصار حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال ارجع
إلى رجوع بني قيلة ولما أصاب بعوتعبئ رسول الله صلى الله عليه وسلم
للقتال وهو في سبيعا بيده رجل وأمر على الرماة عبد الله بن جبير أخا
بني عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون
رجلا فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا إن كنت لنا أو علينا
فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين درعين ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير أخي بني عبد الدار قال ابن
هشام وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سمرة بن جندب
الفزاري ورافع بن خديج أحد بني حارثة وهما ابنا خمس عشرة سنة وكان قد
رد هما فقيل له يا رسول الله إن رافعا رام فأجاز فلما أجاز رافعا قيل له
يا رسول الله فإن سمرة يصرع رافعا فأجازه ورد رسول الله صلى الله
عليه وسلم أسامة بن زيد وعبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت
أحد بني مالك بن النجار والبراء بن عازب أحد بني حارثة وعمرو بن حزم أحد
بني مالك بن النجار وأسيد بن ظهير أحد بني حارثة ثم أجازهم يوم الخندق
وهم ابنا خمس عشرة سنة قال ابن إسحق وتعبأت قريش وهم ثلاثة آلاف
رجل ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد
وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

يأخذ هذا السيف بحقه فقام إليه رجال فأمسكه عنهم حتى قام إليه
أبو دجانة سماك بن خرشة أخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله
قال أن تضرب به في العدو حتى يعوج قال أنا آخذه يا رسول الله بحقه فأعطاه
إياه وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب إذا كانت وكان
إذا أعلم بعصابة له حمراء فاعتصب بها علم الناس أنه سيقاتل فلما أخذ
السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عصابته تلك
فعصب بها رأسه ثم جعل يتبختر بين الصفين قال ابن إسحق فحدثني
جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن رجل من الأنصار من
بني سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أبا دجانة
يتبختر إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن وحدثني عاصم
ابن عمر بن قتادة أن أبا عامر عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان
أحد بني ضبيعة وقد كان خرج حين خرج إلى مكة فبايع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم معه خمسون غلاما من الأوس وبعض الناس كانوا
يقولون كانوا خمسة عشر رجلا وكان يعد في نفسه أنه لو قد لقي قومه
لم يخلص عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر
في الأحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الأوس أنا أبو عامر
قالوا فلا أنعم الله بك عينا يا فاسق وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية
الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع
رد هم عليه قال لقد أصاب قومي بعدي شرا ثم قاتلهم قتالا شديدا

نحمده

ثم دعاهم بالحجارة قال ابن اسحق وقد قال ابو سفيان لاصحابه اللواء
من بني عبد الدار ليحرصهم بذلك على القتال يا بني عبد الدار انكم قد
وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رأيتم وانما يؤتى الناس من قبل
رايتهم اذا زالت فاقلعوا عنا او اما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه
فنكفيكموه فتمسوا به وتوعدوه وقالوا نحن نسلمه اليكم اليوم ان شاء الله
على اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراد ابو سفيان فلما التقى الناس ودنا
بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف
يضربن خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول

ويها بني عبد الدار ويها حماة الادبار ضربا بكل بتار وتقول
ان تقبلوا نعانق ونفرش النمارق او تدبروا نفارق فراق غير وامق

وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد امت امت
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل
ابو دجانة حتى انعن في الناس قال ابن هشام حدثني غير واحد من اهل
العلم ان الزبير بن العوام قال خطر في نفسي حين سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة وقلت انا
ابن صفية عمته ومن قريش وقمت اليه هنيهة واياه قبله فاعطاه
اياه وترسني والله لاعلمن ما يصنع فاتبعته فاخرج عصابة له حمراء
فعصب بها رأسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت
وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج وهو يقول

انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل
ان لا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول

قال ابن هشام ويروى في الكيول قال فجعل لا يلقى احدا الا فلقه وكان
في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا ذفف عليه فجعل كل واحد منهما يريد
صاحبه فقد عوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب
المشرك ابا دجانة فاتقاه بيده فهتكت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله
ثم رأيته قد حسل السيف على مفرق رأس هند بنت عتبة ثم عدل السيف
عنها قال الزهري فقلت لله ورسوله اعلم قال ابن اسحق وقال ابو دجانة
ورأيت رجلا يحش الناس حشا شديدا فصمدت له فلما حلمت عليه السيف
ولول فاذا امرأة فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب
بسيفه امرأة وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن عبد شرحبيل بن
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان احد النفر الذين يحملون اللواء
مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى ابا نيار فقال له حمزة
هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ام انمار مولاة شريق بن عمرو
ابن وهب الثقفي وكان ختانا بمكة فلما التقاضربه حمزة فقتله قال
وحشي
غلام جبير بن مطعم والله ان لا نظر الى حمزة يهد الناس بسيفه ما
يلبق شيئا مثل الجمل الاورق اذ تنمر لي سباع فقال حمزة هلم
الي يا ابن مقطعة البظور فضربه ضربة وكانما اخطأ راسه وهزرت
حمزة حتى اذا رضيت منها دفعها عليه فوقعت نبلته حتى خرجت من

بين رجليه فاقبل يحبو على وجهه ودماغه حتى اذا مات جئت فاخذت حربتي
ثم تحيت الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن الفضل عن عباس بن سهل عن سليمان بن يسار عن
جعفر بن عمرو بن امية الضمري قال خرجت انا وعبيد الله بن عدي بن
الخيار اخو بني نوفل بن عبد مناف في زمان معوية بن ابي سفيان فادركنا
الناس قبلنا بحمص وكان وحشي نزل حيث يسكن قومه واقام
بها فلما قدمنا ها قال لي عبيد الله بن عدي هل لك ان تأتي وحشيا
فنسأله عن قتل حمزة كيف قتله قال قلت له ان شئت فرجانا نسأل عنه
بحمص فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه انكما لتجدانه بفناء داره ومر رجل قد
غلبت عليه الحمرة فان تجداه صاحيا تجد رجلا عربيا وتجد عنده بعض ما
تريدان وتصيبا عنده ما شئتما من حديث تسألانه عنه وان تجداه وبه
بعض ما يكون به فاصر فلعنه ودعاه قال فخرجنا نمشي حتى جئناه فاذا هو
بفناء داره على نمنمة له فاذا شيخ كبير مثل البغاث قال ابن هشام
مثل البغاثة وهو طير من الطير قال واذا هو ماج لا باس به قال فلما
انتهينا اليه سلمنا عليه فرفع رأسه الى عبيد الله بن عدي فقال ابن لعدي
ابن الخيار انت قال نعم قال اما والله ما رأيتك منذ نأولك امك التعدية
التي ارضعتك بذي طوى فالى ما ولدتك وعلى غيرها احدثك عن شأنك
فلعنت له قدماك حين رفعتك اليها فوالله ما هو الا ان وقفت على فمها
قال فجلسنا اليه فقلنا احدثنا عن مقتل عمزة كيف قتلته فقال

اما اني سأحدثكما كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألني
عن ذلك كنت غلاما لجبير بن مطعم وكان عمه طعيمة بن عدي قد اصيب
يوم بدر فلما سارت قريش الى احد قال لي جبير ان قتلت حمزة عم محمد بعم
فانت عتيق قال فخرجت مع الناس وكنت رجلا حبشيا اقذف الحربة قذف
الحبشة قل ما اخطئ بها شيئا فلما التقى الناس خرجت انظر حمزة وابتصره
حتى رأيته في عرض الناس مثل الجمل الاورق يهد الناس بسيفه هدا ما يقوم
له شيء فوالله اني لأهيئ له اريده واستتر منه بشجرة او حجر ليدنو مني
اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى فلما رآه حمزة قال له حمزة هلم الي
يا ابن مقطعة البظور فقال فضربه ضربة كانما اخطأ رأسه قال ومررت حربتي
حتى اذا رضيت بها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه
وذهب ليتوكأ نحوي فغلب وتركته واياها حتى مات ثم اتيته فاخذت
حربتي ثم رجعت الى العسكر فقعدت فيه ولم يكن لي بغيره حاجة انما قتلته
لاعتق فلما قدمت مكة عتقت ثم اقمت حتى اذا افتتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة هربت الى الطائف وكنت امرأ فلما خرج وفد الطائف الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليسلموا اعييت على المذاهب فقلت الحق بالشام او اليمن
او بعض البلاد فوالله اني لفي ذلك من همي اذ قال لي رجل ويحك انه والله ما
يقتل احدا من الناس دخل في دينه وتشهد شهادة الحق فلما قال لي ذلك
خرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يرعه
الا بي قائما على رأسه اتشهد شهادة الحق فلما رآني قال اوحشي قلت نعم

يا رسول الله قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة قال فحدثته كما حدثتكما
فلما فرغت من حديثي قال ويحك غيب عني وجهك فلا أريينك قال فكنت
أتنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان ليلا يراني حتى قبضه الله
صلى الله عليه وسلم فلما خرج المسلمون ليلة مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة
خرجت معهم واحدت حربتي التي قتلت بها حمزة فلما التقى الناس رأيت
مسيلمة قائما في ثلمة السيف وما أعرفه فتهيأت له وتهيأ له رجل من الأنصار
من الناحية الأخرى كلانا يريده فهززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها
عليه فوقعت فيه وشد عليه الأنصاري فضربه بالسيف فرتبك أعلم أينا
قتله فإن كنت قتلته فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قتلت شر الناس قال ابن إسحق وحدثني عبد الله بن الفضل عن سليمان
ابن يسار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان قد شهد اليمامة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مسيلمة صارخا يقول قتله العبد الأسود

ابن هشام فبلغني أن وحشيا لم يزل يحدث في الحبش حتى جعل من الدنيا
فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قد علمت أن الله تعالى لم يكن ليدع
قاتل حمزة ابن إسحق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله ابن قميئة الليثي وهو يظن أنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع إلى قريش فقال قتلت محمدا فلما قفل
مصعب أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء علي بن أبي طالب وقاتل
علي بن أبي طالب رجلا من المسلمين ابن هشام وحدثني مسلمة

ابن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت راية الأنصار وأرسل إلى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه
أن قدم الراية فتقدم علي فقال أنا أبو القاسم فقال أبو القاسم فما قال ابن أخيك
فناداه أبو سعد بن أبي طلحة وهو صاحب لواء المشركين أن هل لك يا أبا القاسم
في البراز من حاجة قال نعم فبرز إبراهيم الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فقتله
ثم انصرف عنه ولم يجهز عليه فقال له أصحابه أفلا أجهزت عليه فقال إنه
استقبلني بعورته فعطفتني عنه الرحم وعرفت أن الله عز وجل قد قتله
ويقال إن أبا سعد بن أبي طلحة خرج من الصفين فنادى أنا قاتم
من يبارز فبرز إليه علي فقتله ثم خرج إليه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم أن قتلاكم
في الجنة وأن قتلانا في النار كذبتم والله لو تعلمون ذلك حقا لخرج إلي
بعضكم فخرج إليه علي بن أبي طالب فاختلفا ضربتين فضربه علي رضي الله عنه
فقتله قال ابن إسحق فقتل أبا سعد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص وقاتل
عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فقتل مسافع بن طلحة وأخاه الجلاس بن طلحة كلاهما
ليشربه سهما فيأتي أمه سلافة فيضع رأسه في حجرها فتقول بابني من
أصابك فيقول سمعت صلاحين رماني فقول خذهما وأنا ابن الأقلح
فلذلك سمي عاصم الأقلح وكان عاصم
قد عاهد الله أن لا يمس مشركا أبدا ولا يمسه
يومئذ وهو يحمل لواء المشركين إن على أهل الألوية حتما أن يخضبوا الصعدة أو تندقا
فقتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه والتقى حنظلة بن أبي عامر الغسيل

رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبو القاسم
القاسم البراء
عنه
فعطفتني

وأبو سفيان لما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود ويقال ابن شعوب
وقد علا أبا سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسألوا أهله ما شأنه فسألت
صاحبته عنه فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة قال ابن هشام
ويقال الهائعة وجاء في الحديث خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه إذا
سمع هيعة طار إليها قال الطرماح بن حكيم الطائي والطرماح الطويل من
الرجال أنا ابن حماة المجد من آل مالك إذا جعلت خور الرجال تهيع
قال ابن إسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت الملائكة
وقال شداد بن الأسود في قتله حنظلة

لأحمين صاحبي ونفسي بطعنة مثل شعاع الشمس ... وقال أبو سفيان
ابن حرب ويوم بدر صبرة ذلك اليوم ومعونة بن شعوب إياه على حنظلة

ولو سئلت بحتنى لما بيت بعرة ... ولم أحمل النعاء لابن شعوب
وما زال مهري مزجر الكلب منهم ... لدى غدوة حتى دنا لغروب
لقاتلهم وأدعى يال غالب ... وأدفعهم عني بركن صليب
فكيف ولا أرعى مقالة عاذل ... ولا نساء من عبرة وتحيب
أبال إذا ما نالها وتنابعوا ... وحق لهم من عبرة بنصيب
وسل الذي فكان في النفر أني ... قتلت من النجار كل نجيب
ومن هاشم قرما كريما ومصعبا ... وكان لدى الهيجا غير هيوب
ولو أني لم أشف نفسي منهم ... لكانت شجى في القلب ذات ندوب

أصابهم من لم يكن لدمائهم كفاء ولا في خطة بضريب
فأجابه حسان بن ثابت فيما ذكر ابن هشام فقال

ذكرت الفروم الصيد من آل هاشم ... وأسد زئير قلة المصيب
أتعجبان أن فضلت جمرة منهم ... نجيبا وقد سمت بنجيب
ألم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه ... وشيبة والحجاج دان جبيب
غداة دعا العاصي عليا فراعه ... بضربة عضب بله بمحبب

قال ابن إسحق وقال ابن شعوب يذكر يده عند أبي سفين فيما دفع عنه

ولولا دفاعي يا ابن حرب ومشهدي ... لألفيت يوم النعف غير مجيب
ولولا مكري الهبر بالنعف قد قرت ... ضباع عليه أو ضراء كلوب

قال ابن هشام قوله عليه أو ضراء النعف غير ابن إسحق قال ابن إسحاق
وقال الحرث بن هشام يجيب أبا سفيان

إنك لو عاينت ما كان منهم ... لأبت بقلب ما به تتجيب
لدى جحن بدر وأفئدتهم لها ... عليك ولم تحلل مصاب حبيب
جزيتهم يوما بيوم بدركمثله ... على ناجية ذي سمعة وشبيب

قال ابن هشام إنما أجاب الحرث بن هشام أبا سفيان لأنه ظن أنه عرض
به في قوله ومازال مهري مزجر الكلب منهم لفرار الحرب يوم بدر قال
ابن إسحق ثم أنزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده فحسوهم
بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها قال
ابن إسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن

عبد الله بن الزبير عن الزبير أنه قال والله لتذرانني أنظر إلى خدم
هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ما دون أخذ بن فليل
ولا كثير إذ مالت الرماة إلى العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلوا
ظهورنا بالخيل فأتينا من خلفنا وصرخ صارخ ألا إن محمدا قد قتل
فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو
إليه أحد من القوم قال ابن هشام الصارخ إزب العقبة يعني الشيطان
قال ابن إسحق وحدثني بعض أهل العلم أن اللواء لم يزل صريعا حتى أخذته
عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا به وكان اللواء مع
صواب غلام لبني أبي طلحة حبشي وكان آخر من أخذه منهم فقاتل
به حتى قطعت يداه ثم برك عليه فأخذ اللواء بصدره وعنقه حتى
قتل عليه وهو يقول اللهم هل أعذرت يقول أعذرت فقال حسان في ذلك

فخر تمر باللواء وشمر ... لواء حين رد إلى الصواب
جعلتم فخركم فيه لعبد ... والأمر من بطاعتها التراب
ظننتم والسفيه له طويل ... وما إن ذاك من زاد الصواب
بأن جلادنا يوم التقينا ... بكتبة يعلم حزب العياب
أقر العين أن عصبت يداه ... وما إن عصبان على حصاب

قال ابن هشام آخرها بيت يروى لأبي خراش الهذلي أنشدنيه خلف الأحمر
أقر العين أن عصبت يداها ... وما إن عصبان على حصاب

في أبيات له يعني امرأته في غير هذا الموضع ويروى الأبيات أيضا لمعقل

ابن خويلد الهذلي قال ابن إسحق فقال حسان بن ثابت في شأن
عمرة بنت علقمة ورفعها اللواء

إذا فضل سيقت إليها كأنها ... جداية شرك نعلمات الحواجب
أمستهم طعنا بها مسكلا ... وخزاهم بالضرب من كل جانب
فلو كان لواء الحارثية أصبحوا ... يباعون في الأسواق بيع الجلائب

قال ابن هشام وهذه الأبيات في أبيات له قال ابن إسحق وانكشف المسلمون
فأصاب فيهم العدو وكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من
المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلمت الجراح حتى وقع لشقه فأصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت
شفته وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص قال ابن إسحق فحدثني
حميد الطويل عن أنس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه
وسلم يوم أحد وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح
الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى
ربهم فأنزل الله عز وجل في ذلك ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو
يعذبهم فإنهم ظالمون قال ابن هشام وذكر يحيى بن عبد الرحمن
ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن عتبة
ابن أبي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر
رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وأن عبد الله بن شهاب
الزهري شجه في جبهته وأن ابن قميئة جرح وجنته فدخلت حلقتان

بن حلق المغفر في وجنته ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من
الحفر التي عمل ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي
ابن ابي طالب بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعه ابو طلحة بن عبيد الله
حتى استوى فاسما ومص مالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري الدم
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدردره فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم تصبه النار قال ابن هشام
وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من احب ان ينظر الى شهيد يمشي على الارض فلينظر الى طلحة بن
عبيد الله وذكر عبد العزيز بن محمد عن اسحق بن يحيى بن طلحة عن عيسى
ابن طلحة عن عائشة عن ابي بكر الصديق ان ابا عبيدة بن الجراح نزع
احدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته
ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط الثنيتين
ابن اسحق وقال حسان بن ثابت لعتبة بن ابي وقاص

اذا الله جازى معشرا بفعالهم ... ونضرهم الرحمن رب المشارق
فاخزى رديحا عتبة بن مالك ... ولاقى قبيل الموت احدى الصواعق
بسطت لنبي الله كفي تعمدا ... فاذميتناه وطعت بالبوارق
فهل لاذ رب الله والمنزل الذي ... بصيرا اليه عند احدى البوائق

قال ابن هشام تركنا منها بيتين اقذع فيهما قال ابن اسحق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين عيبه القوم من رجل يسرى لنا نفسه كما حل

المصين ابن عبد الرحمن بن عمرو بن سعيد بن معاذ عن محمود بن عمرو قال فعا
زياد بن السكن في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة
ابن يزيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا ثم
رجلا يقاتلون دونه حتى كان آخرهم زيادا او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة
ثم فاءت فئة من المسلمين فاحتضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وقالت ام عمارة نسيبة
بنت كعب المازنية يوم احد فذكر سعيد بن زيد الانصاري ان ام
سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على ام عمارة فقلت لها يا
خالة اخبريني خبرك فقالت خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس
ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعمت باشر القتال واذب عنه بالسيف وارمي عن
القوس حتى خلصت الجراح الي فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت
من اصابك يا هذا فقال ابن قميئة اقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضت له انا
ومصعب بن عمير وانا من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضر
هذه الضربة ولقد علا على ذلك ضربتين ضربات ولكن عدو الله كانت
عليه درعان قال ابن اسحق وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبو دجانة بسيفه يتبع النبل بظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل ورمى
سعد بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رأيته
يناولني النبل وهو يقول ارم فداك أبي وأمي حتى إنه ليناولني السهم ما له
نصل فيقول ارم به قال ابن إسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو رمى عن قوسه حين أندقت سيتها فأخذها قتادة بن
النعمان فكانت عنده وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على
وجنته قال ابن إسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ردها بيده فكانت أحسن عينيه وأحدهما وحدثني القاسم بن
عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النجار قال أنبأني أنس بن النضر عم أنس بن مالك
إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار وقد
ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا على ما مات عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل ويومئذ سماني أنس بن مالك
حدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال لقد وجدت بأنس بن النضر يومئذ
سبعين ضربة فما عرفه إلا أخته عرفته ببنانه قال ابن هشام حدثني بعض
أهل العلم أن عبد الرحمن بن عوف أصيب فوه يومئذ فهتم وجرح عشرين
جراحة أو أكثر أصابه بعضها في رجله فعرج قال ابن إسحق وكان أول من
عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقتل الناس قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما ذكر لي ابن شهاب الزهري كعب بن مالك قال عرفت

عينيه الشريفتين تزهران من تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يا معشر
المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن أنصت قال ابن إسحق فلما عرف المسلمون رسول الله
صلى الله عليه وسلم سهموا به ونهض معهم نحو الشعب معه أبو بكر الصديق
وعمر الخطاب وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
رضوان الله عليهم والحرث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما أشرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول أين محمد لا
نجوت إن نجوت فقال القوم يا رسول الله أيعطف عليه رجل منا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة
من الحرث بن الصمة يقول بعض القوم فيما ذكر لي فلما أخذها رسول الله صلى الله
عليه وسلم هز استقفز بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير
إذا استقفز بها قال ابن هشام الشعراء ذباب له لزع ثم استقبله فطعنه
في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا قال ابن هشام تدأدأ يقول تقلب
عن فرسه فجعل يخر ثم خرج قال ابن إسحق وكان أبي بن خلف كما حدثني صالح
ابن إبراهيم عن عبد الرحمن بن عوف لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببطحاء
فيقول يا محمد إن عندي العوذ فرسا أعلفه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك
عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك إن شاء الله فلما رجع
إلى قريش قد خدشه في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم فقال قتلني والله
محمد قالوا والله ذهب والله فؤادك والله إن بك من بأس فقال إنه قد كان قال لي

بمكة أنا أقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فما سعد الله بسروهم فانزلوه
بذي طوى بمكة قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت في ذلك

لقد ورث الضلالة عن أبيه ... أبي يوم بارزة الرسول
أتيت اليه تحمل رمة عظم ... وتوعده وأنت به جهول
وقد هلكت سروا التجار بسكم ... أمية إذ يعوث بها عقيل
وتب أشقى ربيعة إذ أطاعا ... أبا جهل لأمهما الهبول
وأفلت حارث لما شغلنا ... بما ير القوم أسرته قليل

قال ابن هشام أسرته فقيلة وقال حسان بن ثابت في ذلك

لقد ألبيت ... ألا من مبلغ عني أبيا ... فقد ألفيت في سجن السعير
نهيتك بالصلاة بن بعيد ... وتقسم ان قدرت مع النذور
تسائل الأمانى من بعيد ... وقول الكفر جمع في غرور
فقد لاقى طعينة ذي حفاظ ... كريم البيت ليس بذي فجور
له فضل على الأحياء طرا ... إذا ابتدئت بمأثمة الأمور

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن أبي طالب
حتى ملأ درقته ما بين المدر ابن عباد به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليشرب منه فوجده ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم
وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه قال
فحدثني صالح بن كيسان عن حنظلة عن سعيد بن أبي وقاص أنه كان يقول والله
ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل عتبة بن أبي وقاص وان كان ما علمت

لسيئ الخلق متعاصيا في قومه ولقد كفانيه قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله قال ابن اسحق فبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب معه أولئك النفر من أصحابه اذ
علت عالية من قريش الجبل قال ابن هشام كان على تلك الخيل خالد بن الوليد
قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان
يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى أهبطوهم من الجبل الى أسفل
ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان
بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر بين درعين فلما ذهب ليتهض
صلى الله عليه وسلم لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى
عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله
ابن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول أوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله
عليه وسلم ما صنع قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما بلغ الدرجة المبنية في الشعب وذكر عمر قول غفرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أحد قاعدا من الجراح التي أصابته
وصلى المسلمون خلفه قعودا قال ابن اسحق وقد كان النبي أظهر مواعرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ابره بعضهم الى المنتقى دون الأعوص قال ابن اسحق وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى أحد مع حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش

والأطام مع النساء والصبيان فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران
لا أبا لكما ما ننتظر والله ان بقي لواحد منا من عمره إلا ظمؤ حمار إنما نحن
هامة اليوم أو غد أفلا ناخذ أسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه
وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ
أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فأما ثابت بن وقش فقتله
المشركون وأما حسيل بن جابر فاختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه
ولا يعرفونه فقال حذيفة أبي فقالوا والله إن عرفناه وصدقوا فقال حذيفة
يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيرا قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رجلا
منهم كان يدعى حاطب بن أمية من رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب
أصابته جراحة يوم أحد فأتي به إلى دار قومه وهو الموت فاجتمع إليه
أهل الدار فجعل المسلمون يقولون من الرجال والنساء أبشر يا ابن حاطب
بالجنة قال وكان حاطب شيخا قد عسا في الجاهلية فلهم يوم سمع نداءه فقال أبأبي
شيء تبشرونه الجنة بن حزمل عمر ثم والله يا غلام من نفسه قال
ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل أتى لا يدري
ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إذا ذكر له انه لمن أهل النار قال فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا فقتل
وقد ثمانية أو سبعة من المشركين وكان ذا بأس فأثبتته الجراحة فاحتمل إلى دار

بني ظفر فقال لقد عرف رجال من المسلمين يقولون له والله لقد أبليت اليوم يا
قزمان فأبشر فقال بماذا أبشر فوالله إن قاتلت إلا عن أحساب قومي ولولا
ذلك ما قاتلت فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سهما من كنانته فقتل به
نفسه قال ابن اسحق وكان ممن قتل يوم أحد مخيريق وكان أحبر يهود
ابن النضير فقال لما كان يوم أحد قال يا معشر يهود والله لقد علمتم إن نصر
محمد عليكم لحق قالوا إن اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم فأخذ سيفه وعدته
وقال إن أصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما يشاء ثم غدا إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا
مخيريق خير يهود قال ابن اسحق وكان الحرث بن سويد بن صامت منافقا
فخرج يوم أحد مع المسلمين فلما التقى الناس عدا على المجذر بن زياد البلوي
وقيس بن زيد أحد بني ضبيعة فقتلهما ثم لحق بمكة بقريش وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون قد أمر عمر بن الخطاب بقتله إن
هو ظفر به فقدمه فكان بمكة ثم بعث ابن أخيه الجلاس بن سويد بطلب التوبة
له فرجع إلى قومه فأنزل الله تعالى فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله
قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات
والله لا يهدي القوم الظالمين إلى آخر القصة قال ابن هشام حدثني من
أثق به من أهل العلم أن الحرث بن سويد قتل المجذر بن زياد ولم يقتل
قيس بن زيد والدليل على ذلك أن ابن اسحق لم يذكره في قتلى أحد وإنما
قتل المجذر لأن المجذر كان قتل أباه سويدا في بعض الحروب التي كانت بين الأوس

والخزرج وقد ذكر ذلك فيما مضى من هذا الكتاب فبشارسول الله
صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه إذ خرج الحرث بن سويد بن الصمة
حوارطة المدينة وعليه ثوبان معصفران فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمان بن عفان فضرب عنقه ويقال بعض الأنصار قال ابن اسحق فقال سويد
إن صاحبي معاذ بن عفراء وابنه في غير موطن رماه بسهم فقتله قبل يوم بعاث
قال ابن اسحق وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن بعض
سنين مولى ابن أبي أحمد عن أبي هريرة قال كان يقول حد ثوبي عن رجل دخل
الجنة لم يصل قط فإذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول أصيرم بني
عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان
شأن الأصيرم قال كان يأبى الإسلام على قومه فلما كان يوم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى أحد بدا له في الإسلام فأسلم ثم أخذ سيفه فغدا
حتى دخل في عرض الناس فقاتل حتى إثبتته الجراحة قال فبينا رجال من بني عبد
الأشهل يتتبعون قتلاهم في المعركة إذ فقدوه فقالوا والله إن هذا
للأصيرم ما جاء به لقد تركناه وإنه لمنكر هذا الحديث فسألوه ما جاء بك يا عمرو
أحدب على قومك أم رغبة في الإسلام قال بل رغبة في الإسلام آمنت بالله
وبرسوله وأسلمت ثم أخذت سيفي فغدوت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقاتلت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث أن مات في أيديهم فذكروه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه لمن أهل الجنة قال ابن اسحق
وحدثني أبي اسحق بن يسار عن أشياخ من بني سلمة أن عمرو بن الجموح كان

رجلا أعرج شديد العرج وكان له بنون أربعة مثل الأسد يشهدون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم أحد أراد أن يجسر
وقالوا له إن الله عز وجل قد عذرك فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله إني
لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما
أنت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم لا تمنعوه لعل
الله أن يرزقه شهادة فخرج معه فقتل يوم أحد قال ابن اسحق ووجد
هند بنت عتبة كما حدثني صالح بن كيسان والسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدع الآذان والأنوف
حتى اتخذت هند من آذان الرجال وآنافهم خدما وقلائد وأعطت خدمها
وقلائدها وقرطها وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة
فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت
بأعلى صوتها فقالت

نحن جزيناكم يوم بدر ٭ والحرب بعد الحرب ذات سعر ٭
ما كان عن عتبة لي من صبر ٭ ولا أخي وعمه وبكري ٭
شفيت نفسي وقضيت نذري ٭ شفيت وحشي غليل صدري ٭
فشكر وحشي على عمري ٭ حتى ترم أعظمي في قبري ٭

فأجابها هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب
فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر ٭ يا بنة وقاع عظيم الكفر ٭
صبحك الله غداة الفجر ٭ بالهاشميين الطوال الزهر ٭

بكل فطاح حسام يبري ✻ حمزة ليثي وعلي سقري ✻ إذ رام شيب وأبو الحارث
خضبا منه سواجي الخمر ✻ وتذكر شوفستر تذر ✻ قال ابن هشام تركنا
منها ثلاثة أبيات أقذع فيها قال ابن إسحق وقالت هند بنت عتبة أيضا
شفيت نفس خزرة نفسي أحد ✻ حين بعثت بطنه عن الكبد ✻
أذهب عني ما كنت أجد ✻ من لذعة الحزن الشديد المعتمد ✻
والحرب تعلوكم شؤبوب برد ✻ تقدمها قدما عليكم كالأسد ✻ كالأسد
قال ابن إسحق فحدثني صالح بن كيسان أنه حدث أن عمر بن الخطاب قال
لحسان يا ابن الفريعة قال ابن هشام الفريعة بنت خالد بن خنيس
ابن حارثة بن لوذان بن عبيد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة
ابن كعب بن الخزرج لو سمعت ما تقول هند ورأيت شرها قائمة على
صخرة ترجز وتذكر ما صنعت بحمزة قال له حسان والله إني لأنظر
إلى الحربة هوي وأنا على رأس فارع يعني أطمه فقلت والله إن هذه
لسلاح ما هي بسلاح العرب وكأنها إنها لهوي الحبشية ولا أدري أنبغي
بعض قولها أكفيكموها قال فأنشده عمر بعض ما قالت فقال حسان
أشرت لكاع وكان عادها لؤما إذا أشرت مع الكفر ✻ قال
ابن هشام وهذا البيت في أبيات له تركناها وأبيانا أيضا على الذال
وأبيانا أخر على الذال لأنه أقذع فيها قال ابن إسحق وقد كان الحليس
ابن زبان أخو بني الحرث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الأحابيش قد مر
بأبي سفيان وهو يضرب في شدق حمزة بن عبد المطلب برمح الرمح ويقول

ذق عقق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما
ترون لحما فقال فجحش أكمهم عيني فإنها كانت لأمه ثم انا بأسفين حين
أراد الانصراف أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته اعلمت فقال إن الحرب
نجال يوم يوم بدر أعل هبل أي اظهر دينك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قم يا عمر فأجبه فقل الله أعلا وأجل لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في
النار فلما أجاب عمر أبا سفيان قال له أبو سفيان هلم إلي يا عمر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمر ائته فانظر ما شأنه فجاءه فقال له أبو سفيان أنشدك
الله يا عمر أقتلنا محمدا قال اللهم لا وإنه ليسمع كلامك الآن قال أنت أصدق عندي
من ابن قميئة وأبر قول ابن قميئة لهم إني قتلته فقال ابن هشام واسم ابن
قميئة عبد الله قال ابن إسحق ثم نادى أبو سفيان إنه قد كان في قتلاكم مثل والله
ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما أمرت ولكنا انصرفنا أبو سفيان ومن
معه نادى إن موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل من أصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن أبي طالب فقال اخرج في آثار القوم وانظر ماذا يصنعون
وما ذا يريدون فإن كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنهم يريدون
مكة وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة والذي
نفسي بيده لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ثم لأناجزنهم فقال علي
فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون فجنبوا الخيل وامتطوا الإبل ووجهوا
إلى مكة ورجع الناس إلى قتلاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما

حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي معصعة المازني أخو بني النجار
عن رجل ينظر في ما فعل سعد بن الربيع الأحياء هو أم في الأموات فقال رجل من
الأنصار أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد فنظر فوجده جريحا في القتلى
رمق قال فقلت له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر في
الأحياء أنت أم في الأموات قال أنا في الأموات فأبلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم عني السلام وقل له إن سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنا خيرا
جزى نبيا عن أمته وأبلغ قومك عني السلام وقل لهم إن سعد بن الربيع يقول لكم
لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم صلى الله عليه وسلم وفيكم
عين تطرف قال ثم لم أبرح حتى مات فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرته خبره قال ابن هشام وحدثني أبو بكر الزبيري أن رجلا دخل على
أبي بكر الصديق وبنت لسعد بن الربيع جارية صغيرة على صدره ينزع نفسها
وينيبها فقال له الرجل من هذه فقال هذه بنت رجل خير مني سعد بن
الربيع كان من النقباء يوم العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم أحد
قال ابن إسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس
حمزة بن عبد المطلب فوجده بسفح الوادي قد بقر بطنه عن كبده وقطع به
فجدع أنفه وأذناه فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال حين رأى ما رأى لولا أن تحزن صفية وتكون سنة بعدي
لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير ولئن
أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجلا منهم فلما

رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيظه على من
فعل بعمه ما فعل قالوا والله لئن أظفرنا الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم
مثلة لم يمثلها أحد من العرب قال ابن هشام ولما وقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حمزة قال لئن أصاب بمثلك أبدا لأقفن موقفا
قط أغيظ إلي من هذا ثم قال جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة مكتوب
في أهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة وأبو سلمة بن عبد الأسد
أخوه من الرضاعة أرضعتهم مولاة لأبي لهب قال ابن إسحق وحدثني
بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن محمد بن كعب القرظي وحدثني من لا أتهم
عن ابن عباس أن الله عز وجل أنزل فيه وفي ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقول أصحابه وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك
في ضيق مما يمكرون فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر
ونهى عن المثلة قال ابن إسحق وحدثني حميد الطويل عن الحسن عن
سمرة بن جندب قال ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام
قط فكان أكثر حثا لنا على الصدقة وينهانا عن المثلة قال ابن إسحق
وحدثني من لا أتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة فسجي ببردة ثم صلى عليه
فكبر سبع تكبيرات ثم أتي بالقتلى يوضعون إلى حمزة فصلى عليهم وعليه

مَعَهُمْ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ صَلَاةً قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَدْ أَقْبَلَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِتَنْظُرَ إِلَى أَخِيهَا وَابْنِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِابْنِهَا الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ الْقَهَا فَارْجِعْهَا لَا تَرَى مَا بِأَخِيهَا فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّهْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكِ أَنْ تَرْجِعِي قَالَتْ لَمْ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنْ قَدْ مُثِّلَ بِأَخِي وَذَلِكَ فِي اللَّهِ فَمَا أَرْضَانَا بِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ لَأَحْتَسِبَنَّ وَلَأَصْبِرَنَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا جَاءَ الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ قَالَ خَلِّ سَبِيلَهَا فَأَتَتْهُ فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ فَصَلَّتْ عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدُفِنَ عِنْدَ بَنِي عَمِّهِ بِالْبَقِيعِ وَكَانَ لِأُمِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَكَانَ لِأُمَيْمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَمْزَةُ خَالُهُ وَقَدْ كَانَ سُئِلَ بِهِ كَمَا سُئِلَ بِحَمْزَةَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَنْتَزِعْ عَنْ كَبِدٍ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفَنَهُ مَعَ حَمْزَةَ فِي قَبْرِهِ وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَدْ احْتَمَلَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَتْلَاهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَفَنُوهُمْ بِهَا ثُمَّ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ ادْفِنُوهُمْ حَيْثُ صُرِعُوا قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ الْعَدَوِيِّ حَلِيفِ بَنِي زُهْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْقَتْلَى يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ إِنَّهُ مَا مِنْ جَرِيحٍ يُجْرَحُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا وَاللَّهُ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمَى جُرْحُهُ اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ انْظُرُوا أَكْثَرَ هَؤُلَاءِ جَمْعًا لِلْقُرْآنِ فَاجْعَلُوهُ أَمَامَ أَصْحَابِهِ فِي الْقَبْرِ وَكَانُوا يُدْفَنُونَ الِاثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي الْقَبْرِ

قَالَ وَحَدَّثَنِي عَمِّي مُوسَى بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ جَرِيحٍ يُجْرَحُ فِي اللَّهِ إِلَّا وَاللَّهُ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَدْمَى اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَقَ ابْنُ يَسَارٍ عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَئِذٍ حِينَ أَمَرَ بِدَفْنِ الْقَتْلَى انْظُرُوا عَمْرَو بْنَ الْجَمُوحِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ فَإِنَّهُمَا كَانَا مُتَصَافِيَيْنِ فِي الدُّنْيَا فَاجْعَلُوهُمَا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَقِيَتْهُ حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ كَمَا ذُكِرَ لِي فَلَمَّا لَقِيَتِ النَّاسَ نَعْيَ لَهَا أَخَوَهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ فَاسْتَرْجَعَتْ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ ثُمَّ نَعَى لَهَا خَالَهَا حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَاسْتَرْجَعَتْ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ ثُمَّ نَعَى لَهَا زَوْجَهَا مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ فَصَاحَتْ وَوَلْوَلَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ زَوْجَ الْمَرْأَةِ مِنْهَا لَبِمَكَانٍ لَمَا رَأَى مِنْ تَثَبُّتِهَا عِنْدَ أَخِيهَا وَخَالِهَا نَصَبَاهَا عَلَى زَوْجِهَا وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدُورٍ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَظَفَرٍ فَسَمِعَ أَبْكَاءً وَنَوَائِحَ عَلَى قَتْلَاهُمْ فَذَرَفَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ لَكِنَّ حَمْزَةَ لَا بَوَاكِيَ لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ إِلَى دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَمَرَ نِسَاءَهُمْ أَنْ يَحْتَفِرْنَ ثُمَّ يَذْهَبْنَ فَيَبْكِينَ عَلَى عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ قَالَ لَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُكَاءَهُنَّ عَلَى حَمْزَةَ خَرَجَ عَلَيْهِنَّ وَهُنَّ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ وَبَاكِينَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ

الله فقتلا سبعين بأنفسكن قال ابن هشام وهي بوسند عن النوح قال ابن
هشام وحدثنا أبو عبيدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بكاء ابن
قال رحم الله الأنصار فإن المواساة منهم ما علمت لقديمة مروهن فليستعرن
قال ابن إسحق وحدثني عبد الواحد بن الحارث عن إسمعيل بن محمد بن سعد
ابن أبي وقاص قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار
وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأحد فلما نعوا لها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
خيرا يا أم فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت أروني حتى أنظر إليه قال
فأشير لها إليه حتى إذا رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة
قال ابن هشام الجلل من الأضداد والكبير وهو هنا من الأثير قال
امرؤ القيس في الجلد الجليل * لقتل بني أسيد ربهم * ألا كل شيء ما خلا الله جلل
أي صغير وقليل قال ابن هشام وأما قول الشاعر وهو الحرث بن وعلة
ولابن عفوت لا عفون جللا * ولابن سبوت لا وهنن عظمي * فهو من الكبير
قال ابن إسحق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول سيفه
ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم
وناولها علي بن أبي طالب سيفه فقال خذ هذا فاغسلي عنه دمه فوالله
لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت
القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وأبو دجانة قال ابن هشام وكان
يقال لسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الفقار قال ابن هشام

وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي
ابن أبي طالب لا يصيب المشركون منا مثلها حتى نفتح الله علينا قال
ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم أن ابن أبي نجيح قال نادى منادي
يوم أحد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي قال ابن إسحق وكان
يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد من يوم الأحد
لست عشرة ليلة مضت من شوال أذن مؤذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الناس بطلب العدو وأذن مؤذنه أن لا يخرجن معنا أحد
إلا أحد حضر يومنا بالأمس وكلم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال يا
رسول الله إن أبي كان خلفني على أخوات لي سبع وقال يا بني إنه لا
ينبغي لي ولا لك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي أوثرك
بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على أخواتك
فتخلفت عليهن فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه
وإنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا العدو ليبلغهم أنه
خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وإن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم
قال ابن إسحق فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبي الحباب
مولى عائشة بنت عثمان أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بني عبد الأشهل كان شهد أحدا جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
شهدت أحدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأخ لي فرجعنا جريحين
فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو

قلت لأخي وعمّ إلى القوم ساغزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ما لنا من دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحا منه وكان إذا غلب حمله عقبة ومشى
عقبة حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون قال ابن إسحق فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حمراء الأسد ونزل من المدينة على ثمانية
أميال واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن
إسحق فأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة وقد نزل به
كما حدثني عبد الله بن أبي بكر معبد بن كعب بن مالك الخزاعي وكانت خزاعة
مسلمهم ومشركهم عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة
صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال
يا محمد أما والله لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ولوددنا أن الله
عافاك فيهم ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد
حتى لقي أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء وقد أجمعوا الرجعة إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا أصبنا حد أصحابه
وقادتهم وأشرافهم ثم نرجع قبل أن نستأصلهم لنكرن على بقيتهم
فلنفرغن منهم فلما رآى أبو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال
محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يحرقون عليكم
بحرا قال اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا
فيهم من الحق عليكم شيء لم أر مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما

أرى أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم
لنستأصل بقيتهم قال فإني لك من ذلك قال ولم ما قلت قال فعلت
كلمة تفهم من الأصوات لا تحقق
تزودي بأسير كرام لا تنابله
فظلوا عقدوا أظل الأرض ما نابله
فقلت ويل ابن حرب من لقائكم
إني نذير لأهل السهل ضاحية
من جيش أحمد لا وخش تنابله
فثنى ذلك بأبي سفين ومن معه ومر به ركب من عبد القيس فقال أين تريدون
قالوا يثرب المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل أنتم مبلغون عني
محمدا رسالة أرسلكم بها إليه وأحمل لكم هذه غدا زبيبا بعكاظ إذا
وافيتموها قالوا نعم قال فإذا وافيتموه فأخبروه أنا قد أجمعنا السير
إليه وإلى أصحابه لنستأصل بقيتهم فمر الركب برسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بحمراء الأسد فأخبروه بالذي قال أبو سفين وأصحابه فقال
حسبنا الله ونعم الوكيل قال ابن هشام حدثنا أبو عبيدة أن أبا
سفين بن حرب لما انصرف يوم أحد أراد الرجوع إلى المدينة ليستأ
صلوا بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم صفوان
ابن أمية لا تفعلوا فإن القوم قد جرحوا وقد حسبنا أن يكون

أي

لهم فقال غير الذي كان فارجعوا فرجعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو
بحمراء الأسد حين بلغه أنهم همّوا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سوّمت لهم
حجارة لو صبّحوا بها لكانوا كمن الذاهب أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجهه ذلك قبل رجوعه إلى المدينة معوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية
ابن عبد شمس وهو جدّ عبد الملك بن مروان أبو أمه عائشة بنت معوية
وأبا عزة الجمحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسره ببدر ثم من
عليه فقال يا رسول الله أقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله
لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا علي فضرب
عنقه قال ابن هشام وبلغني عن سعيد بن المسيب أنه قال قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين اضرب عنقه يا عاصم
ابن ثابت فضرب عنقه ويقال إن زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معوية
ابن المغيرة بعد حمراء الأسد كان يختبئ لعثمان بن عفان فاستأمن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه على أنه إن وجد بعد ثلاث قتل
فأقام بعد ثلاث وتواري منعه ما النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكما
ستجدانه الموضع كذا وكذا أو حواه فقتلاه قال ابن إسحق فلما قفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان عبد الله بن أبي ابن
سلول كما حدثني ابن شهاب الزهري له مقام يقومه كل جمعة لا يذكر
شرفا له في نفسه وفي قومه وكان فيهم شريفا إذا جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب الناس قام فقال أيها الناس هذا رسول الله

صلى الله عليه وسلم بين أظهركم أكرمكم الله به وأعزكم به فانصروه وعزروه
واسمعوا له وأطيعوا ثم يجلس حتى إذا صنع يوم أحد ما صنع ورجع الناس
قام فصنع ذلك كما كان يفعله فأخذ المسلمون ثيابا به من نواحيه وقالوا
اجلس أي عدو الله لست لذلك بأهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب
الناس وهو يقول والله لكأنما قلت بحرا أن قلت اشدد أمره فلقيه رجال
من الأنصار بباب المسجد فقال مالك ويلك قال قلت أشدد أمره فوثب
على رجال من أصحابه يجدونني ويعنفونني لكأنما قلت بحرا أن قلت اشدد
أمره قال ويلك اجلس يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والله ما ابتغي أن يستغفر لي قال ابن إسحق وكان يوم أحد يوم السبت
وفيه أصيب وفيه أخبر الله به المؤمنين ومحق المنافقين ممن كان يظهر
الإيمان بلسانه وهو مستخف بالكفر في قلبه ويوما أكرم الله فيه من أراد
كرامته بالشهادة من أهل ولايته **والحمد لله كثيرا لا شريك له**

ذكر ما أنزل الله عز وجل في أحد من القرآن

حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي
عن محمد بن إسحق المطلبي قال وكان مما أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أحد
من القرآن ستون آية من آل عمران فيها صفة ما كان في شأنهم ذلك
ومعاتبة من عاتب منهم يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وإذ
غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم قال
ابن هشام تبوئ المؤمنين تتخذهم مقاعد ومنازل قال الكميت بن زيد

ليتني كنت قبله ۞ قد سبقوا مضجعا ۞ وهذا البيت في ابيات له ۞ اي يسمع
بما تقولون عليم بما تحفون ۞ اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا اي
تجبنا وكانوا الطائفتان بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من البيت
من الاوس وهما الجناحان يقول الله تعالى والله وليهما اي المدافع عنهما
ما هممتما به من فشلهما ودلالة انها كان دالا منها عن ضعف وهن
اصابهما عن غير شك في دينهما فتولى دفع ذلك عنهما برحمته وعائد بدني
سلمة من هوسهما وضعفهما ولحقنا بنية ما سلى الله عليه وسلم قال
ابن هشام وحدثني رجل من الاسد من اهل العلم قال قالت الطائفتان
ما يحب انا لم نهم بما هممنا به لقول الله ايانا ان ذلك قال ابن اسحق
يقول الله تبارك وتعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي من كان به ضعف
من المؤمنين فليتوكل على وليستغن بي عنه على امره وادافع عنه حتى
ابلغ به وادفع عنه واقويه على نيته ۞ ولقد نصركم الله ببدر وانتم
اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اي فاتقوني فانه شكر نعمتي لقد
نصركم الله ببدر وانتم اقل عددا واضعف قوة ۞ اذ تقول للمؤمنين
الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بل ان
تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف
من الملائكة مسومين اي ان تصبروا لعدوكم وتطيعوا امري وياتوكم
من وجههم هذا امدكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين قال
ابن هشام مسومين معلمين بلغنا عن الحسن بن ابي الحسن انه قال اعلموا

ثم رووه

والسومة

قال ابن هشام من فورهم من وجههم

يعني اذنابها بخيلهم ونواصيها بصوف ابيض فاما ابن اسحق فقال كانت سيماهم
يوم بدر عمائم بيضا وقد ذكرت ذلك في حديث بدر فيما استدركت العلامة
في كتاب الله عز وجل سيماهم في وجوههم من اثر السجود اي علامتهم
وحجاة بن جحيل مضرط مسومة يقول معلمة بلغنا عن الحسن انه قال
علامتها انها ليست من حجارة الدنيا وانها من حجارة العذاب قال رؤبة
ابن العجاج ۞ فالان تبلى بي الجياد السهم ۞ ولا تجاريني اذا ما سوموا ۞
وخمصت ابصارهم واجذموا ۞ وهذه الابيات في ارجوزة له ۞ والمسومة
ايضا المرعية وفي كتاب الله تعالى والخيل المسومة وشجر فيه تسيمون
تقول العرب سوم خيله وابله واسارها اذا رعاها قال الكميت بن زيد
واعيا كان سبحا فقدناه ۞ وفقد السيم هلك السوام ۞ وهذا البيت
في قصيدة له ۞ وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما
النصر الا من عند الله العزيز الحكيم اي ما سميت لكم من سميت من جنود
ملائكتي الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم بها اعرف من ضعفكم وما
النصر الا من عندي بسلطاني وقدرتي وذلك ان العز والحكم اني
لا الى احد من خلقي ۞ ثم قال ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا
خائبين اي ليقطع طرفا من المشركين بقتل ستقتل به منهم او يردهم
خائبين اي ويرجع من بقي منهم فلا خائبين لم ينالوا شيئا مما كانوا يأملون ۞
قال ابن هشام يكبتهم يغمهم اشد الغم ويمنعهم ما ارادوا قال ذو الرمة
ما انس من شجر لا انس موقفنا ۞ في جيرة بين سرور ومكبوت ۞

والاعلام الذين ذكرهم ابن هشام

حجارة من سجيل قال الفقعس

حيرة

وكيتهم أيضا يصرعهم لوجوههم قال ابن اسحق ثم قال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون أي ليس لك من الحكم شئ في عبادي الا ما أمرتك به فيهم
أو أتوب عليهم برحمتي فان شئت فعلت او اعذبهم بمحنتهم ظالمون
أي قد استوجبوا ذلك لمعصيتهم اياي ۝ والله غفور رحيم اي يغفر
الذنب ويرحم العباد على ما فيهم ۝ ثم قال يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا
الربا اضعافا مضاعفة أي لا تاكلوا في الاسلام اذ هداكم الله به ما
كنتم تاكلون اذ انتم على غير ما يحل لكم في دينكم ۝ واتقوا الله لعلكم
تفلحون أي فاطيعوا الله لعلكم تنجون مما حذركم الله من عذابه وتدركون
ما رغبكم الله فيه من ثوابه ۝ واتقوا النار التي اعدت للكافرين اي
التي جعلت دارا لمن كفر بي ۝ ثم قال واطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحمون معاتبة للذين عصوا رسوله صلى الله عليه وسلم حين امرهم
بما امرهم به في ذلك اليوم وفي غيره ۝ ثم قال وسارعوا الى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين أي دار المن
اطاعني واطاع رسولي ۝ الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين أي ذو ذلك الاحسان
فانا احب من عمل به ۝ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون أي ان اتوا فاحشة او ظلموا انفسهم بمعصية

فاستغفروا

ذكروا نهي الله عنها وما حرم عليهم فاستغفروه لها وعرفوا انه لا
يغفر الذنوب الا هو ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون انهم اثموا
على معصيتي كفعل من اشرك بي فيما علموا به في كفرهم وهم يعلمون
ما حرمت عليهم من عبادة غيري ۝ اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين أي ثواب المطيعين ۝
ثم استقبل ذكر المصيبة التي نزلت بهم والبلاء الذي اصابهم والتمحيص
لما كان فيهم واتخاذه الشهداء منهم فقال تعزية لهم وتعريفا لهم فيما
صنعوا وهو صانع بهم ۝ قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين أي قد مضت مني وقائع نقمة في اهل التكذيب
برسلي والشرك بي عاد وثمود وقوم لوط واصحاب مدين وفراعنة
قد مضت مني فيهم وفيمن هو على مثل ما هم عليه من ذلك مني فاني املیت
لهم ليلا يظنوا ان قسمتي انقطعت عن عدوكم وعدوي الذي فعلوا به
الذي ادالهم بها عليكم لتبتليكم بذلك لتعلم ما عندكم ۝ ثم قال
هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين أي هذا تبيين للناس ان
قبلوا وهدى وموعظة اي نور وادب للمتقين اي لمن اطاعني وعرف
امري ۝ ولا تهنوا ولا تحزنوا أي لا تضعفوا ولا تيأسوا على ما اصابكم
وانتم الاعلون أي لكم تكون العاقبة والظهور ۝ ان كنتم مؤمنين
اي ان كنتم صدقتم نبيي ما جاءكم به عني ۝ ان يمسسكم قرح أي
جراح فقد مس القوم قرح مثله أي جراح مثلها ۝ وتلك الايام

نداولها بين الناس اي نصرفها بين الناس بالسراء والضراء ۝ وليعلم الله
الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين اي ليميز بين
المؤمنين والمنافقين وليكرم من اكرم من اهل الايمان بالشهادة والله لا
يحب الظالمين اي المنافقين الذين يظهرون بالسنتهم الطاعة وقلوبهم
مصرة على المعصية ۝ وليمحص الله الذين آمنوا اي يختبر الذين آمنوا
حتى يخلصهم بالبلاء الذي نزل بهم وكيف صبرهم ويقينهم ۝ ويمحق الكافرين
اي ينقص من المنافقين قولهم بالسنتهم ما ليس في قلوبهم حتى يظهر منهم
كفرهم الذي يستترون به ۝ ثم قال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين اي حسبتم ان تدخلوا
الجنة فتصيبوا من ثواب الكرامة ولم اختبركم بالشدة وابتليكم
بالمكاره حتى اعلم اصدق ذلك منكم الايمان بي والصبر على ما اصابكم
في ولقد كنتم تمنون الشهادة على الذي انتم عليه من الحق قبل
ان تلقوا عدوكم يعني الذين استشهدوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى آخر وجه بهم الى عدوهم لما فاتهم من حضور اليوم الذي كان
قتله ببدر ورغبته في الشهادة التي فاتتهم بها فقال ولقد كنتم
تمنون الموت من قبل ان تلقوه يعني فقد رايتموه وانتم تنظرون
اي الموت بالسيوف في ايدي الرجال فتخلى بينكم وبينهم وانتم
تنظرون اليهم ثم صدقهم عنكم ۝ وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على

عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين اي لقول الناس قتل محمد
صلى الله عليه وسلم وانهزامهم عند ذلك وانصرافهم عن عدوهم افاين
مات او قتل رجعتم عن دينكم كفارا كما كنتم وترتكم جهاد عدوكم وكتاب الله
وما خلف نبيه صلى الله عليه وسلم من دينه معكم وعندكم وقد
بين لكم فيما جاءكم به عني انه ميت وقد مات وانكم وشيكا لاحقون به
اي يرجع عن دينه فلن يضر الله شيئا اي ليس ينقص ذلك من عز الله تعالى
ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته وسيجزي الله الشاكرين اي من
اطاعه وعمل بامره ۝ وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا
اي ان لمحمد اجلا هو بالغه فاذا اذن الله عز وجل في ذلك كان ۝
ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي
الشاكرين اي من كان منكم يريد الدنيا ليست له رغبة في الآخرة نؤته
منها ما قسم له من رزق ولا يعدوه فيها وليس له في الآخرة من حظ ومن
يرد ثواب الآخرة نؤته منها ما وعد به مع ما يجري عليه من رزقه في دنياه
وذلك جزاء الشاكرين اي المتقين ۝ ثم قال وكاين من نبي قتل معه
ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما
استكانوا والله يحب الصابرين اي وكاين من نبي اصابه القتل ومعه
ربيون كثيرا اي جماعة فما وهنوا لفقد نبيهم وما ضعفوا عن عدوهم
وما استكانوا لما اصابهم في الجهاد عز الله وعز دينه وذلك الصبر والله
يحب الصابرين ۝ وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فا

بِأَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَاحِدُ
الرِّبِّيِّينَ رِبِّيٌّ وَقَوْلُهُمُ الرِّبَّابُ لِوَائِلٍ عَنَيْنَا مَنَاةَ بْنَ وَدِّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ
الْيَاسِ وَلِصَبَّةَ لِأَنَّهُمْ تَجَمَّعُوا وَتَحَالَفُوا مِنْ هَذَا يُرِيدُونَ الْحَاءَاتِ
وَوَاحِدَةُ الرِّبَابِ رَبَّةٌ وَرِبَابَةٌ وَمِنْ جَمَاعَاتِ شَقْرَاجٍ أَوْ عِصِيٍّ وَنَحْوِهَا
فَشَبَّهُوهَا بِهَا قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ
حَوْلَ سَيْطَلَهُمْ أَبَابِيلُ رِبِّيُّونَ شُدٌّ وَأَسْوَرَاةٌ مَدْسُورَا وَهَذَا الْبَيْتُ
فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَالرِّبَابَةُ أَيْضًا الْخِرْقَةُ الَّتِي تُلَفُّ فِيهَا الْقِدَاحُ قَالَ ابْنُ
هِشَامٍ وَالسَّوْرُ الدُّرُوعُ وَالدَّسْرُ الْمَسَامِيرُ الَّتِي فِي الْحَلْقِ يَقُولُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ
أَبُو الْأَخْزَرِ الْحِمَّانِيُّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ دَسَرْنَا بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْمُتَقَوِّمِ قَالَ ابْنُ
إِسْحَاقَ أَيْ فَقُولُوا مِثْلَ مَا قَالُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ ذَلِكَ بِذُنُوبٍ مِنْكُمْ وَاسْتَغْفِرُوا
كَمَا اسْتَغْفَرُوا وَامْضُوا عَلَى دِينِكُمْ كَمَا مَضَوْا عَلَى دِينِهِمْ وَلَا تَرْتَدُّوا
عَلَى أَعْقَابِكُمْ رَاجِعِينَ وَسَلُوهُ كَمَا سَأَلُوهُ أَنْ يُثَبِّتَ أَقْدَامَكُمْ وَانْصُرْهُ
كَمَا اسْتَنْصَرُوهُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَكُلُّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْ كَانَ وَقَدْ
قُتِلَ بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا كَمَا فَعَلْتُمْ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا بِالظَّهُورِ
عَلَى عَدُوِّهِمْ وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَمَا وَعَدَ اللَّهُ فِيهَا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ أَيْ عَنْ عَدُوِّكُمْ فَتَذْهَبُ دُنْيَاكُمْ فَلَا آخِرَةَ لَكُمْ
بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِكُمْ

صدق

تشقرا

حِينَ فَاءَ فِي قُلُوبِكُمْ فَاعْتَصَمْتُمْ بِهِ وَلَا تَسْتَنْصِرُوا بِغَيْرِهِ وَلَا تَرْجِعُوا عَلَى
أَعْقَابِكُمْ مُرْتَدِّينَ عَنْ دِينِهِ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ أَيِ
الَّذِي بِهِ كُنْتُمْ تَنْصُرُونَهُمْ عَلَيْهِمْ بِمَا أَشْرَكُوا بِي مَا لَمْ أَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ حُجَّةٍ أَيْ
فَلَا تَظُنُّوا أَنَّ لَهُمْ عَاقِبَةَ نَصْرٍ وَلَا ظُهُورٍ عَلَيْكُمْ مَا اعْتَصَمْتُمْ بِي وَاتَّبَعْتُمْ
أَمْرِي لِلْمَعْصِيَةِ الَّتِي أَصَابَكُمْ مِنْهُمْ بِذُنُوبٍ قَدَّمْتُمُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ خَالَفْتُمْ
فِيهَا أَمْرِي لِلْمَعْصِيَةِ وَعَصَيْتُمْ فِيهَا نَبِيِّي وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ
بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ
مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ
عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَيْ لَقَدْ وَفَيْتُ لَكُمْ بِمَا فَعَلْتُمْ
مِنَ النَّصْرِ عَلَى عَدُوِّكُمْ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِالسُّيُوفِ أَيِ الْقَتْلَ بِإِذْنِي وَتَسْلِيطِي
أَيْدِيَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَفِّي أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْحَسُّ الِاسْتِئْصَالُ يُقَالُ
حَسَسْتُ الشَّيْءَ أَيْ اسْتَأْصَلْتُهُ بِالسَّيْفِ وَغَيْرِهِ قَالَ جَرِيرٌ
تَحُسُّهُمُ السُّيُوفُ كَمَا تَسَامَى حَرِيقُ النَّارِ فِي الْأَجَمِ الْحَصِيدِ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي
قَصِيدَةٍ لَهُ وَقَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ
إِذَا اشْكَوْنَا سَنَةً حَسُوسَا تَأْكُلُ بَعْدَ الْأَخْضَرِ الْيَبِيسَا وَهَذَا الْبَيْتُ فِي
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ أَيْ تَخَاذَلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ أَيِ اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ
أَمْرِي أَيْ تَرَكْتُمْ أَمْرَ نَبِيِّكُمْ وَمَا عَهِدَ إِلَيْكُمْ بَعْدَ الرَّمَاةِ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ
أَيِ النَّصْرَ الَّذِي سَأَلْتُمُوهُ وَهَزِيمَةَ الْقَوْمِ عَنْ نِسَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ
الدُّنْيَا أَيِ الَّذِينَ أَرَادُوا النَّهْبَ فِي الدُّنْيَا وَتَرَكُوا مَا أُمِرُوا بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ إِلَى

عليها ثواب الآخرة ومنكم من يريد الآخرة اي الذين جاهدوا في الله ولم
ولم يخالفوا الى ما نهوا عنه لعرض من الدنيا رغبة فيه رجاء ما عند الله
من حسن ثوابه في الآخرة اي الذين جاهدوا في الدين ولم يخالفوا الى
ما نهوا عنه لعرض من الدنيا ليختبركم وذلك بعفو ذنوبكم ولقد
عفا الله عن عظيم ذلك الا لاهل لكم بما آيستم من معصية نبيكم
ولكني عدت بفضلي عليكم وكذلك من الله على المؤمنين ان عاقب
ببعض الذنوب في عاجل الدنيا اداء موعظة فلانة غير منافية
لكل ما فيهم من الحق له عليهم بما اصابوا من معصيته رحمة لهم وعايدة
عليهم بما فيهم من الايمان ثم اثنى بالغرار عن نبيهم وهم يدعون لا
يعطفون عليه لدعائه اياهم فقال اذ تصعدون ولا تلوون على احد
والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما
فاتكم ولا ما اصابكم كرتا بعد كرب بقتل من قتل من اخوانكم وعلو
عدوكم عليكم وما وقع في انفسكم من قول من قال قتل نبيكم فكان
ذلك مما يتابع عليكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم
من قتل اخوانكم حتى فرجت ذلك الكرب عنكم والله خبير بما تعملون
وكان الذي فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب والغم الذي
اصابهم ان الله عز وجل رد عنهم كيد الشيطان بقتل نبيهم
فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بين اظهرهم هان عليهم
ما فاتهم من الغنيمة بعد الظهور عليهم والمصيبة التي اصابتهم في

اخوانهم حين صرف الله القتل عن نبيهم ثم انزل عليكم من بعد
الغم امنة نعاسا يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم انفسهم
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء
قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو
كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص
ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور فانزل الله النعاس امنة منه
على اهل اليقين منهم نياما لا يخافون وهم اهل النفاق قد اهمتهم انفسهم
تخوف القتل وذلك انهم لا يرجون عاقبة فذكر الله عز وجل
تلاومهم وحسرتهم على ما اصابهم ثم قال سبحانه لنبيه صلى الله
عليه وسلم لو كنتم في بيوتكم لحضر هذا الموطن الذي اظهر الله
فيه منكم ما اظهر من سرايركم لاخرج الذين كتب عليهم القتل الى
موطن غيره يصرعون فيه حتى يبتلي به ما في صدوركم ويمحص ما في
قلوبهم والله عليم بذات الصدور اي لا يخفى عليه ما في صدوركم
مما استخفوا به منكم ثم قال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت
والله بما تعملون بصير اي لا تكونوا كالمنافقين الذين ينهون
اخوانهم عن الجهاد في سبيل الله والضرب في الارض ابتغاء طاعة الله عز وجل

وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ويقولون إذا ماتوا أو قتلوا لو أطاعونا
ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم لقلة اليقين بربهم
والله يحيي ويميت أي يعجل ما شاء ويؤخر ما يشاء من ذلك من آجالهم
بقدرته ۝ ثم قال ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله
ورحمة خير مما يجمعون أي إن الموت لكائن لا بد منه فموت في سبيل الله
أو قتل خير لو علموا وأيقنوا مما يجمعون من الدنيا التي لها يتخلفون
عن الجهاد تخوف الموت والقتل لما جمعوا من زهرة الدنيا زهادة في
الآخرة ۝ ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون أي إلى الله المرجع
فلا تعرنكم الدنيا ولا تغتروا بها وليكن الجهاد وما رغبكم الله فيه
من ثوابه آثر عندكم منها ۝ ثم قال تبارك وتعالى فبما رحمة من الله لنت
لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك أي لتركوك فاعف عنهم
أي فتجاوز عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل
على الله إن الله يحب المتوكلين فذكر لنبيه صلى الله عليه وسلم
لينه لهم وصبره عليهم لضعفهم وقلة صبرهم على الغلظة لو كانت
منه عليهم وكل ما خالفوا عنه مما افترض عليهم من طاعة نبيهم صلى الله
عليه وسلم ثم قال فاعف عنهم أي تجاوز عنهم واستغفر لهم ذنوبهم
من قارف منهم من أهل الإيمان وشاورهم في الأمر أي ليروا أنك
تسمع منهم وتستعين بهم وإن كنت غنيا عنهم تألفهم بذلك على دينهم
فإذا عزمت أي على أمر جاءك مني وأمر من دينك في جهاد عدوك لا

يضلك ولا يضلهم إلا ذلك فافض على ما أمرتك به على خلاف من خالفك
وموافقة من وافقك وتوكل يحفظك الله أي أرض به من العباد إن الله
يحب المتوكلين ۝ إن ينصركم الله فلا غالب لكم من الناس وإن يخذلكم فمن
ذا الذي ينصركم من بعده أي ليلا تترك أمري للناس وارض الناس إلى
أمري وعلى الله فليتوكل المؤمنون ثم قال وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل
يأت بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون أي ما
كان لنبي أن يكتم الناس ما بعثه الله به إليهم عن رهبة من الناس ولا
رغبة ومن يفعل ذلك يأت يوم القيمة به ثم يجزى بكسبه غير مظلوم وهو
مقعد عليه ۝ أفمن اتبع رضوان الله على ما أحب الناس أو سخطوا المرء
بسخط من الله لرضى الناس وبسخطهم يقول فمن كان على طاعتي وثوابه
الجنة ورضوان من الله لكن أن سخط من الله واستوجب سخطه وكان
مأواه جهنم وبئس المصير سواء المثلان فاعرفوا ۝ ثم درجات عند الله
والله بصير بما يعملون لكل درجات مما عملوا في الجنة والنار أي إن الله لا
يخفى عليه أهل طاعته من أهل معصيته ۝ ثم قال لقد من الله على المؤمنين
إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين أي لقد من الله
عليكم يا أهل الإيمان إذ بعث فيكم رسولا من أنفسكم يتلوا عليكم آياته
فيما أحدثتم وفيما علمتم فيعلمكم الخير والشر لتعرفوا الخير فتعملوا به
والشر فتتقوه ويخبركم برضاه عنكم إذا أطعتموه فتستكثروا من طاعته

الرجل
جمعه
إلى

أمر الناس

من

نسقه

لتخلصوا

وتجتنبوا ما سخط منكم من معصيته لتخلصوا بذلك من نقمته وتدركوا
بذلك ثوابه من جنته فإن كنتم من قبل لفي ضلال مبين أي لفي عمياء
من الجاهلية ولا تستغفرون من سيئة ثم عن الخبر بكم عن الحق عني
عن الهدى ۝ ثم ذكر المصيبة التي أصابتهم فقال أولما أصابتكم مصيبة
قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل
شيء قدير أي إن ذلك قد أصابتكم مصيبة في إخوانكم بذنوبكم فقد
أصبتم مثليها قبل من عدوكم يوم الموسم الذي كان قبله ببدر قتلا
وأسرا وتنسيتم معصيتكم وخلافكم عما أمركم به نبيكم صلى الله عليه
وسلم أنتم أخللتم ذلك بأنفسكم إن الله على كل شيء قدير أي بأن
الله على ما أراد بعباده من نقمة أو عفو قدير ۝ وما أصابكم يوم التقى
الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين أي ما أصابكم حين التقيتم
أنتم وعدوكم فبإذني كان ذلك حين فعلتم ما فعلتم بعد إذ جاءكم
نصري وصدقتكم وعدي ليميز بين المؤمنين والمنافقين ۝ وليعلم
الذين نافقوا منكم أي ليظهر ما فيهم ۝ وقيل لهم تعالوا قاتلوا في
سبيل الله أو ادفعوا بعني عند الله بن أبي وأصحابه الذين رجعوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى عدوه من المشركين
بأحد وقولهم لو نعلم أنكم تقاتلون لسرنا معكم ولدفعنا عنكم ولكنا
لا نظن أنه يكون قتال فاظهر منهم ما كانوا يخفون في أنفسهم يقول
الله عز وجل هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم

ما ليس في قلوبهم أي يظهرون لك الإيمان وليس في قلوبهم والله أعلم
بما يكتمون أي ما يخفون ۝ الذين قالوا لإخوانهم الذين أصيبوا
معكم من عشائرهم وقومهم لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن
أنفسكم الموت أي إنه لا بد من الموت فادرءوه إن استطعتم أن تدفعوه
عن أنفسكم فافعلوا وذلك أنهم إنما نافقوا وتركوا الجهاد في سبيل الله
حرصا على البقاء في الدنيا وفرارا من الموت ۝ ثم قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم يرغب المؤمنين في الجهاد ويهون عليهم القتل ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون أي لا تظنن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتا أي قد أحيتهم فهم عند ربهم يرزقون في روح الجنة وفضلها
مسرورين بما آتاهم الله من فضله على جهادهم عنه ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أي ويستبشرون بالخوف من لحقهم من
إخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم ليبشروهم فيما هم فيه من
ثواب الله الذي أعطاهم قد أذهب الله عنهم الخوف والحزن ۝
يقول الله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا
يضيع أجر المؤمنين لما عاينوا من وفاء الموعود وعظيم الثواب قال
ابن إسحق حدثني إسماعيل بن أمية عن الزبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب إخوانكم بأحد

جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها
وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم
وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا
في الجهاد ولا يكلوا عند الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم
فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الآيات ولا تحسبن
قال ابن اسحق حدثني الحرث بن الفضيل عن محمود بن لبيد الانصاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهداء على بارق نهر باب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من
الجنة بكرة وعشيا قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه سئل عن هؤلاء الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سالنا
عنها فقيل لنا انه لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف
طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في
ظل العرش فيطلع الله عز وجل اليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما
تشتهون وازيدكم قال فيقولون ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة نتاكل
منها حيث شئنا قال ثم يطلع اليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون
فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة نتاكل منها حيث شئنا
قال ثم يطلع اليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون فازيدكم فيقولون
ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة نتاكل منها حيث شئنا الا ان ترد

ارواحنا في اجسادنا ثم نرد الى الدنيا فنقاتل فيك حتى نقتل فيك مرة
اخرى قال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا عن عبد الله بن محمد بن عقيل
قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ابشرك يا جابر قال قلت بلى بابي انت يا نبي الله قال ان اباك
حيث اصيب باحد احياه الله عز وجل ثم قال له ما تحب يا عبد الله بن عمرو
ان افعل بك قال اي رب احب ان ترد بي الى الدنيا فاقاتل بين يديك فاقتل
مرة اخرى قال ابن اسحق وحدثني عمر بن عبيد عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما بين احدكم وبين ان يرى ما
اعد الله له من الكرامة الا ان يرى ما يكره من نفسه يجد الم القتل ثم
ان يرجع الى ما يحب ان يرد الى الدنيا فيقاتل في الله فيقتل مرة اخرى قال ابن
اسحق ثم قال تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
اي الجراح وهم المؤمنون الذين ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
العدين يوم حمراء الاسد على ما بهم من الم الجراح للذين احسنوا منهم
واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الناس الذين قالوا لهم
ما قالوا النعم من عبد القيس الذين قال لهم ابو سفيان ما قال قالوا ان ابا
سفيان ومن معه راجعون اليكم يقول الله عز وجل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه

الرهط وما القى الشيطان على افواههم بجوف ابائه اي بزهدكم
باوليائه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر اي المنافقون انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ان
لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر
بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب
مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من
الطيب اي المنافقين وما كان الله ليطلعكم على الغيب اي فيما يريد
ان يبتليكم به لتعدوا ما يدخل عليكم فيه ولكن الله يجتبي من رسله
من يشاء اي يعلمه ذلك فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا
اي تراجعوا وتتوبوا لكم اجر عظيم

ذكر من استشهد بأحد من المهاجرين

قال ابن اسحق واستشهد من المسلمين يوم احد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش ثم
من بني هاشم بن عبد مناف حمزة بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله
عنه قتله وحشي غلام جبير بن مطعم ومن بني امية بن عبد
شمس عبد الله بن جحش حليف لهم من بني اسد بن خزيمة ومن
بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير قتله ابن قميئة الليثي
ومن بني مخزوم من بني يقظة شماس بن عثمان اربعة نفر ومن الانصار
ثم من بني عبد الاشهل عمرو بن معاذ بن النعمان والحرث بن

انس

انس بن رافع وعمان بن زياد بن السكن قال ابن هشام السكن بن
رافع بن امرئ القيس ويقال السكن قال ابن اسحق وسلمة بن ثابت
ابن وقش وعمرو بن ثابت بن وقش وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة
ان ابا حماثا ثابتا قتل يومئذ وقتادة بن وقش وحسيل بن جابر ابو
حذيفة وهو اليمان اصابه المسلمون في المعركة ولا يعرفون فتصدق
حذيفة بديته على من اصابه وصيفي بن قيظي وحباب بن قيظي
وعباد بن سهل والحرث بن اوس بن معاذ اثنا عشر رجلا ومن اهل دار بني
اياس بن اوس بن معاذ عتيك بن عمرو بن عبد الاعلم بن زعوراء
جشم بن عبد الاشهل وعبيد بن التيهان قال ابن هشام ويقال
عتيك بن التيهان وحبيب بن يزيد بن يثيم ثلاثة نفر ومن بني
ظفر يزيد بن حاطب بن امية بن رافع رجل ومن بني عمرو بن عوف
ثم من بني ضبيعة بن زيد ابو سفيان بن الحرث بن قيس بن زيد
وحنظلة بن ابي عامر بن صيفي بن نعمان بن مالك بن امية وهو غسيل
الملائكة قتله شداد بن الاسود بن شعوب الليثي رجلان قال ابن
هشام قيس بن زيد بن ضبيعة ومالك بن امية بن ضبيعة قال
ابن اسحق ومن بني عبيد بن زيد انيس بن قتادة رجل ومن بني
ثعلبة بن عمرو بن عوف ابو حنة وهو اوس بن خنة لامه
قال ابن هشام ابو حنة بن عمرو بن ثابت قال ابن اسحق وعبد الله
ابن جبير بن النعمان وهو امير الرماة رجلان ومن بني السالم ابن

ابن أمرئ القيس بن مالك الأوس ٥ خنثمة أبو سعيد بن خنثمة رجل ٥
ومن حلفائهم من بني العجلان ٥ عبد الله بن سلمة رجل ٥ ومن بني معوية
ابن مالك ٥ سبيع بن حاطب بن الحرث بن قيس بن هيشة رجل قال ابن هشام
ويقال سويبق بن الحرث بن حاطب بن هيشة قال ابن اسحق ومن بني
النجار ثم من بني سواد بن مالك بن غنم ٥ عمرو بن قيس ٥ وابنه قيس بن عمرو
قال ابن هشام عمرو بن قيس بن زيد بن سواد قال ابن اسحق وثابت
ابن عمرو بن زيد ٥ وعامر بن مخلد أربعة نفر ٥ ومن بني مبذول ٥ أبو
هبيرة بن الحرث بن علقمة بن عمرو بن تقيف بن مالك بن مبذول ٥ وعمرو بن مطرف
ابن علقمة بن عمرو رجلان ٥ ومن بني عمرو بن مالك أوس بن ثابت بن المنذر رجل
قال ابن هشام أوس بن ثابت أخو حسان بن ثابت قال ابن اسحق ومن
بني عدي بن النجار ٥ انس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب
ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار رجل ٥ قال ابن هشام هو عم
انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ومن بني مازن بن النجار ٥
قيس بن مخلد ٥ وكنسان عبدهم رجلان ٥ ومن بني دينار بن النجار ٥ سليم
ابن الحرث ٥ ونعمان بن عبد عمرو رجلان ٥ ومن بني الحرث بن الخزرج ٥
خارجة بن زيد بن أبي زهير ٥ وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير دفنا في
قبر واحد ٥ وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن نعمان بن مالك بن
ثعلبة بن كعب ثلاثة نفر ٥ ومن بني الأبجر وهم بنو أخت لهم ٥ مالك بن سنان بن
عبيد بن ثعلبة بن عبيد الأبجر وهو أبو أبي سعيد الخدري قال ابن هشام

اسم أبي سعيد سنان ويقال سعد قال ابن اسحق وسعيد بن سويد بن قيس
ابن عامر بن عباد بن الأبجر ٥ وعتبة بن رافع بن رافع بن معوية بن عبيد بن ثعلبة
ابن عبيد الأبجر ثلاثة نفر ٥ ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ٥ ثعلبة بن
سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ٥ وثقف
ابن قرة بن الدئي رجلان ٥ ومن بني طريف ٥ سعد بن عبادة ٥ عبد الله
ابن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف ٥ وضمرة حليف لهم من
جهينة رجلان ٥ ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم ثم من بني مالك بن
العجلان بن زيد بن غنم بن سالم ٥ نوفل بن عبد الله ٥ وعباس بن عبادة بن نضلة
ابن مالك بن العجلان ٥ ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر بن غنم بن سالم ٥ والمجذر
ابن ذياد حليف لهم من بلي ٥ وعبادة بن الحشحاش ذو النعمان بن مالك
والمجذر وعبادة في قبر واحد خمسة نفر ٥ ومن بني الحبلى ٥ رفاعة بن عمرو
رجل ٥ ومن بني سلمة ثم من بني حرام ٥ عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة
ابن حرام ٥ وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام دفنا في قبر واحد ٥ وخلاد بن
عمرو بن الجموح ٥ وأبو ابني مولى عمرو بن الجموح أربعة نفر ٥ ومن بني سواد
ابن غنم ٥ سليم بن عمرو بن حديدة ٥ ومولاه عنترة ٥ وسهل بن قيس
ابن أبي كعب بن القين ثلاثة نفر ٥ ومن بني زريق بن عامر ٥ ذكوان بن عبد قيس ٥
وعبيد بن المعلى بن لوذان رجلان قال ابن هشام عبيد بن المعلى من بني حبيب
قال ابن اسحق فجميع من استشهد من المسلمين يوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المهاجرين والأنصار خمسة وستون رجلا قال ابن هشام

عنترة مولى لزرارة بن عدس
صحح هو في الصلاة
أخطأ والصواب الأحرى
وهو زرارة بن عمرو
الخزرجي

ومن لم يذكر ابن اسحق من السبعين الشهداء الذين ذكرناهم ◉ من الاوس
ثم من بني معوية بن مالك ◉ مالك بن قيلة حليف لهم من مزينة ◉ ومن بني
خطمة واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس ◉ الحرث بن عدي
ابن خرشة بن امية بن عامر بن خطمة ◉ ومن الخزرج ثم من بني سواد بن
مالك ◉ مالك بن اياس ومن بني عمرو بن مالك بن النجار ◉ اياس بن عدي ◉
ومن بني مالو بن عوف ◉ عمرو بن اياس **تسمية من قتل من المشركين**
يوم احد قال ابن اسحق وقتل من المشركين يوم احد من قريش
ثم من بني عبد الدار بن قصي من اصحاب اللواء ◉ طلحة بن ابي طلحة واسم ابي
طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ◉ وابو سعد بن ابي طلحة قتله سعد بن ابي وقاص قال
ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب قال ابن اسحق وعثمان بن ابي
طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب ◉ ومسافع بن طلحة ◉ والجلاس بن طلحة
قتلهما عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح ◉ وكلاب بن طلحة ◉ والحرث بن طلحة
قتلهما قزمان حليف لبني ظفر قال ابن هشام ويقال قتل كلابا عبد الرحمن
ابن عوف قال ابن اسحق وارطاة بن عبد شرحبيل من بني سهم من عبد مناف
ابن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب ◉ وابو زيد بن عمير بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان ◉ وصواب غلام لهم حبشي قتله
قزمان قال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب ويقال سعد بن ابي
وقاص ويقال ابو دجانة قال ابن اسحق والقاسط بن شريح بن هاشم

سعيد

ابن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان احد عشر رجلا ◉ ومن بني اسد بن
عبد العزى بن قصي ◉ عبد الله بن حميد بن زهير بن الحرث بن اسد قتله
علي بن ابي طالب رجلا ◉ ومن بني زهرة بن كلاب ◉ ابو الحكم بن الاخنس بن
شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليفهم قتله علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ◉ وسباع بن عبد العزى واسم عبد العزى عمرو بن نضلة بن غيشان
ابن سليم بن فلكان بن افصى حليفهم من خزاعة قتله حمزة بن عبد
المطلب رجلان ◉ ومن بني مخزوم بن يقظة ◉ هشام بن ابي امية بن
المغيرة قتله قزمان ◉ والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة قتله قزمان ◉
وابو امية بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله علي بن ابي طالب ◉ وطالب بن
الاعلم حليفهم قتله قزمان اربعة نفر ◉ ومن بني جمح بن عمرو ◉ عمرو
وعبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح وهو ابو عزة قتله رسول الله
صلى الله عليه وسلم صبرا ◉ وابي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان ◉ ومن بني عامر بن لؤي ◉
عبيدة بن جابر ◉ وشيبة بن مالك بن الضرب قتلهما قزمان رجلان
قال ابن هشام ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله بن مسعود ◉
قال ابن اسحق جميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم احد من المشركين
اثنان وعشرون رجلا **ذكر ما قيل من الشعر يوم احد**
قال ابن اسحق وكان مما قيل من الشعر يوم احد فيما ذكر
ابن ابي نجيح وهب من عمرو من عابد بن عبد بن عمران بن مخزوم قال ابن هشام

عبد الله بن حميد
قال هشام ابن
قتيبة والكابازي
عبيد الله ◉

ملكان

نز

عَابِدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ

مَا بَالُ هَمِّ عَسِيبٍ بَاتَ يَطْرُقُنِي ... بِالْوَدِّ مِنْ هِنْدٍ إِذْ تَغْدُو وَأَوْطَارُهَا

بَاتَتْ تُعَاتِبُنِي هِنْدٌ وَتَعْذِلُنِي ... وَالْحَرْبُ قَدْ شُغِلَتْ عَنِّي مَوَالِيهَا

مَهْلًا فَلَا تَعْذِلِينِي أَنَّ مِنْ خُلُقِي ... مَا قَدْ عَلِمْتِ وَمَا إِنْ لَسْتُ أُخْفِيهَا

كَفَلُوا مُسَاعِفُ لَمَّا كَبَّ بِهَا كَلِمُوا ... حَالَ عِبْءُ وَاثْقَالُ أَعْيَا سَرِيهَا

وَقَدْ عَلَتْ سَالِمِي فَوْقَ مُشَرِّفَةٍ ... سَاطٍ سَبُوحٍ إِذَا أَجْرَى يُبَارِيهَا

كَأَنَّهُ إِذْ جَرَى غَيْرٌ يُعَذْوِدُهُ ... مُكَدَّمٌ لَاحِقٌ بِالْعُونِ يَحْمِيهَا

مِنْ آلِ أَغْرَّ جَرِيرَاحِ النَّدِيِّ لَهُ ... لِجِذْعِ شَعْرَاءَ مُسْتَعْلٍ مَرَاقِيهَا

أَعَادَهُ وَرُقَاقٌ أَحْرَزَ مُسْتَحِلًّا ... وَمَارِنًا لِلْخُطُوبِ قَدْ أَلَافِيهَا

هَذَا وَبَيْضَاءُ مِثْلُ الَّتِي مُحْكَمَةٌ ... لَظَّتْ عَلَى فَاهِ بَدْوَاسٍ وَبَرْهَا

سُفْنًا كَأَنَّهُ مِنْ أَطْرَافِ ذِي يَمَنٍ ... غَرْمَ الْبِلَادِ عَلَى مَنْ كَانَ يَرْجِيهَا

كَأَنَّ كَأَنَّهُ أَتَى تَذْهُبُونَ بِنَا ... قُلْنَا التَّحَمُّلُ فَأَمُّوهَا وَمَنْ فِيهَا

نَحْنُ الْغُوَارِينَ يَوْمَ الْجَزْرِ مِنْ أَجَإٍ ... مَا بَيْنَ مَعْدٍ نَقَلْنَا نَحْنُ بَانِيهَا

هَا بُوا مِرَاءً وَطِعْنًا صَادِقًا حَزِمًا ... يَمِيزُ وَنَ وَقَدْ نَمَّتْ قَوَاضِيهَا

ثُمَّتَ زَحْنَاكَ أَنَّا عَارِضٌ سَرِدٌ ... وَقَامَ هَامُ بَنِي النَّجَّارِ يَنْكِيهَا

كَأَنَّ هَامَهُمُ عِنْدَ الْوَغَى قُلَلٌ ... مِنْ قَصْرِ يَذْ نَفَتْ عَنْ أَذَاجِيهَا

أَوْ حَنْظَلٌ ذُعِذَ عَنْهُ الرِّيحُ فِي غُصُنٍ ... بَالِي الْعَاوِرَةِ مِنْهَا سَوْفَ فِيهَا

قَدْ يَبْذُلُ الْمَالَ تَحْلَالًا لِأَحْسَابِهِ ... وَتَطْعُنُ الْخَيْلُ شُزْرًا فِي مَرَاقِيهَا

وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بِالْفَرْثِ جَازِرُهَا ... يَخْتَصُّ بِالتَّمْرِ فِي الْمَهْرِيرِ دَاعِيهَا

وَلَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ ... جَرْبَاءَ جَامِدَةٍ قَدْ بِتُّ أَسْرِيهَا

لَا يُنْبِهُ الْكَلْبَ فِيهَا غَيْرُ وَاحِدَةٍ ... مِنَ الرُّكَامِ وَلَا يَسْرِي أُفَاعِيهَا

أَوْقَدْتُ فِيهَا لِذِي الضَّرَّاءِ جَاحِمَةً ... كَالْبَرْقِ وَاضِحَةَ الْأَرْكَانِ أَحْمِيهَا

وَرِثْتُ ذَا كُمْ عَمْرٌو وَوَالِدُهُ ... مِنْ قَبْلِهِ كَانَ بِالْمَشْيِ لِعَالِيهَا

كَانُوا يُبَارُونَ أَنْوَاءَ النُّجُومِ فَمَا ... دُنْتُ عَنِ السُّورَةِ الْعُلْيَا سَاعِيهَا

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ

سَتُشْتَمُ كِنَانَةُ جَهْلًا مِنْ سَفَاهَتِهِمْ ... إِلَى الرَّسُولِ فَجُنْدُ اللهِ مُخْزِيهَا

أَوْرَدْتُمُوهَا حِيَاضَ الْمَوْتِ ضَاحِيَةً ... فَالنَّارُ مَوْعِدُهَا وَالنَّقْلُ فِيهَا

جَمْعُهُمْ هُمْ أَكَابِيسًا بِلَا حَسَبٍ ... أَئِمَّةُ الْكُفْرِ نَكْلٌ طَوَّاعِيهَا

أَلَا اعْتَبَرْتُمْ بِخَيْلِ اللهِ إِذْ قَتَلَتْ ... أَهْلَ الْقَلِيبِ مِنَ الْعُزَّى وَمَنْ فِيهَا

كَمْ مِنْ أَسِيرٍ فَكَكْنَاهُ بِلَا ثَمَنٍ ... وَحُرَّ نَاصِيَةٍ كُنَّا مَوَالِيهَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَنْشَدَنِيهَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَبَيْتُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ الَّذِي يَنُوحُ فِيهِ

وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بِالْفَرْثِ جَازِرُهَا ... يَخْتَصُّ بِالتَّمْرِ فِي الْمَهْرِيرِ دَاعِيهَا

يُرْوَى لِخُنَيْسِ أُخْتِ عَمْرِو ذِي الْكَلْبِ الْهُذَلِيِّ وَأَبْيَاتٌ أُخَرُ فِي غَيْرِ يَوْمِ أُحُدٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُجِيبُ هُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهْبٍ

أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ عَنَّا وَدُونَهُمْ ... مِنَ الْأَرْضِ حَزْنٌ سَيْرُهُ مُتَتَابِعُ

صَحَارٍ وَأَعْلَامًا كَأَنَّ قَتَامَهَا ... مِنَ الْبُعْدِ نَعْفٌ هَامِدٌ مُتَقَطِّعُ

تَظَلُّ بِهِ النُّزَّالُ الْعَرَابِينُ رُتَّجًا ... وَيَجْأَوْا بِهِ غِبَّ السِّنِينَ فَيُمْرِعُ

بِيضٍ جَمِيلٍ الْجِسْرِ يَلُوحُ صَلِيبُهَا ... كَمَلَاحَةِ كِتَانِ الرِّجَالِ الْمُوَشَّعِ
بِهِ الْعِينُ وَالْآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً ... وَبَيْضُ نَعَامٍ قِيضُهُ يَتَقَلَّعُ
مُحَالٌ لَدَيْنَا عَنْ دِينَا كُلُّ مُحْكَمَةٍ ... مُدَرَّبَةٍ فِيهَا الْقَوَانِسُ تَلْمَعُ
وَكُلُّ صَمُوتٍ فِي الصُّوَانِ كَأَنَّهَا ... إِذَا لَبِسَتْ نَهْيٌ مِنَ الْمَاءِ مُتْرَعُ
وَلَكِنْ بِدَرْسَا يَلُوا مَنْ لَقِيتُمُ ... مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْبَاءُ بِالْغَيْبِ تَنْفَعُ
وَإِنَّا بِأَرْضٍ الْحُتُوفُ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا ... سِوَانَا لَقَدْ أَجْلَوْا الْبَلِيلَ وَاسْتَقَلُّوا
إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ ... أَعِدُّوا لِمَا يَرْجِي ابْنُ حَرْبٍ وَتَجْمَعُ
فَمِنْهُمْ يَهُمُّ النَّاسَ مَا يَكِيدُنَا ... فَنَحْنُ لَدَى مَا بَيْنَ النَّاسِ أَوْسَعُ
فَلَوْ غَيْرُنَا كَانَتْ جَمِيعًا كَيْدُهُ السَّبْيَ قَدْ أَعْطَوْا إِلَيْنَا أَوْ تَوَرَّعُوا
نُجَالِدُ لَا نَبْقِي عَلَيْنَا قَبِيلَةً ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَهَابُوا وَيَفْظَعُوا
وَلَمَّا أَبَوْا بِالْعَرْضِ قَالَ سَرَاتُنَا ... عَلَى مَا أَذَالَمْ نَمْنَعِ الْعِرْضَ نَزْرَعُ
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ شَبَّ أَمْرَهُ ... إِذَا قَالَ فِينَا الْقَوْلَ لَا نَتَطَلَّعُ
تَنَزَّلُ فِيهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ... بِمُنْزَلِ حَوِّ السَّمَاءِ وَيَرْفَعُ
نُشَاوِرُهُ فِيمَا نُرِيدُ وَقَصْرُنَا ... إِذَا مَا اسْتَهَى أَنْ نُطِيعَ وَنَسْمَعُ
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَدَوْا لَنَا ... ذَرُوا عَنْكُمُ هَوْلَ الْبَيَاتِ وَاطْمَعُوا
وَكُونُوا كَمَنْ يَبْتَاعُ لِلْحَيَاةِ نَفْرَتَنَا ... إِلَى مَلِكٍ يَحْمِي لَدَيْهِ وَيُرْجَعُ
وَلَكِنْ خُذُوا أَسْيَافَكُمْ وَتَوَكَّلُوا ... عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ أَجْمَعُ
فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي جَحَافِلٍ ... ضُحَيَّا عَلَيْنَا الْبَيْضُ لَا تَتَخَشَّعُ
بِمَلْمُومَةٍ فِيهَا السَّنَوْرُ وَالْقَنَا ... إِذَا ضَرَبُوا أَقْدَامَهَا لَا تُوَرَّعُ

فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسْطَهُ ... أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حَابِسٌ وَمُتَبَّعُ
ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ نَصِيَّةٌ ... ثَلَاثُ مِئِينَ إِنْ كَثَّرُونَا وَأَرْبَعُ
فَغَادَرْنَاهُمْ تَحْرِي الْمِيَةُ بَيْنَنَا ... تُسَارِعُ غُلْمَانُهُمْ حَوْضَ الْمَنَايَا وَتُشْرَعُ
فَهَادٍ فِي سَبِيِّ الْبَيْعِ فِينَا وَفِيهِمُ ... وَمَا هُوَ إِلَّا الْيَوْمُ أَوْ هُوَ أَقْطَعُ
وَمَعْقُوفَةٍ حِزْبِيَّةٍ صَالِحِيَّةٍ ... يُدِرُّ عَلَيْهَا السَّتْمُ سَاعَةَ تُصْنَعُ
تَصُوبُ بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةً ... تُمِرُّ بِأَعْرَاضِ الْبِصَارِ تَقَعْقَعُ
وَخَيْلٍ تَرَاهَا بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهَا ... جَوَادُ صَبَا فِي قُرَّةٍ يَتَسَرَّعُ
فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَدَارَتْ بِنَا الرَّحَا ... وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّهُ اللَّهُ مَدْفَعُ
ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا سَرَاتَهُمْ ... كَأَنَّهُمُ بِالْفَلْجِ حُشْبٌ مُصَرَّعُ
لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً ... كَأَنَّ ذُكَاهَا حَوْلَنَا نَارُ تَلَقَّعُ
وَرَاحُوا سِرَاعًا نَوْجَعِينَ كَأَنَّهُمْ ... جَمَائِمُ هَرَاقَتْهَا الرِّيحُ مُقْلِعُ
وَرُحْنَا وَأَحْرَانًا بِطَاءٌ كَأَنَّنَا ... أُسُودٌ عَلَى لَحْمٍ بِبِيشَةَ ضُلَّعُ
فَنِلْنَا وَنَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرُبَّمَا ... فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لِدَيْ اللَّهِ أَوْسَعُ
وَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمُ ... وَقَدْ جَعَلُوا كُلَّ مِنَ الشَّرِّ يُشْبَعُ
وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الذِّمَارَ وَيَمْنَعُ
جَلَادٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ لَا تُرَى ... عَلَى بَالِهَا غَيْنًا لَنَا الدَّهْرُ تُنْمَعُ
بَنُو الْحَرْبِ لَا نَعْيَا بِشَيْءٍ نَقُولُهُ ... وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ نَجْزَعُ
بَنُو الْحَرْبِ إِنْ نَظْفَرْ فَلَسْنَا بِجُزَّرٍ ... وَلَا نَحْنُ مِنْ أَظْفَارِهَا نَتَوَجَّعُ
وَكُنَّا شِهَابًا يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهُ ... وَيَنْزَاحُ عَنْهُ مَنْ يَلِيهِ وَيَشْفَعُ

فخرت على ابن الزبعرى وقد سرى ... لكم طالب من آخر الليل مسرع
فسل عنك في علياء معد وغيرها ... من الناس من أخرى مقاما وأسرع
ومن هو لم تترك له الحرب مفخرا ... ومن حده يوم الكريهة أضرع
شددنا بحول الله والنصر شدة ... عليكم وأطراف الأسنة شرع
نكر القنا فيكم كأن فروعها ... غمام إلى أهل اللواء ومن يطر
عمدنا إلى أهل اللواء ومن يطر ... بذكر اللواء فهو في الحمد أبرع
فجاءوا وقد أعطوا إيابا وتحادلوا ... أجل الله إلا أمره وهو أصنع

قال ابن هشام وقد كان كعب بن مالك قد قال مجالدنا عن جدنا كل نخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيصلح أن تقول مجالدنا عن ديننا فقال كعب نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن فقال كعب مجالدنا عن ديننا قال ابن إسحق وقال عبد الله بن الزبعرى يوم أحد

يا غراب البين أسمعت فقل ... إنما تنطق شيئا قد فعل
إن للخير وللشر مدى ... وكلا ذلك وجه وقبل
والعطيات خساس بينهم ... وسواء قبر مثر ومقل
كل عيش ونعيم زائل ... وبنات الدهر يلعبن بكل
ألفا حسان عني آية ... فقريض الشعر يشفي ذا الغلل
كم سرى بالجرد من جحفلة ... وكفى قد أبرت من رجل
وسرابيل حسان سيرت ... عن كماة أنهلوا في المنسر
كم قتلنا من كريم سيد ... ماجد الجد بن مقدام بطل

صادق النجدة قرم بارع ... غير نكلتاء لدى وقع الأسل
فسل الجمهاء عن شاكلته ... بين أثافي وهامر كالجحل
ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل
حين حكت بفناء سركها ... واستحر القتل في عبد الأشل
ثم خفوا عند ذاك ورقصا ... رقص القفان يعلون الجبل
فعدلنا الصعب من أشرافهم ... وعدلنا ميل بدر فاعتدل
لا ألوم النفس ألا أنسا ... لو ذكرنا فعلنا المنتعل
بسيوف الهند تعلوهم بها ... علا لا تعلوهم بعد هل

فلما بلغ حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال

ذهبت بابن الزبعرى وقعة ... كان منا الفضل فيها لو عدل
فلقد نلتم وللنا منكم ... وكذاك الحرب أحيانا دول
تضع الأسياف في آكافكم ... حيث نهوي عللا بعد نهل
تخرج الأضبح من أبياتكم ... كبهاء البيت أكل العصل
إذ تولون على أعقابكم ... هربا في الشعب أشباه الرسل
إذ شددنا شدة صادقة ... فأجأناكم إلى سفح الجبل
نخطيل كأشداف الملا ... من ملأناه من الناس هبل
ضاق عنا الشعب إذ نجزعه ... وعلانا الفرط منه والرجل
برجال لستم أمثالهم ... أيدوا جبريل نصرا فنزل
وعلونا يوم بدر بالتقى ... طاعة الله وتصديق الرسل

وقتلنا كل رأس منهم ... وقتلنا كل حجاج رفل
وتركنا في قريش عورة ... يوم بدر واحاديث المثل
ورسول الله حقا شاهد ... يوم بدر والتنابيل الهبل
في قريش من جموع جمعوا ... مثلها يجمع في الحصب لهبل
نحن لا أنثاكم ولدا أشبها ... تحضر الفارس اذا الباس نزل

قال ابن هشام وانشدني ابو زيد الانصاري واحاديث المثل والبيت الذي قبله وقوله في قريش من جموع جمعوا عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك يبكي حمزة من عبد المطلب وقتلى احد من المسلمين رضي الله عنهم

أتسجح وهل لك من مسبح ... وكنت متى تذكر تنبح
تذكر قوما أتاني لهم احاديث في الزمن الأعوج
فقتلك من ذكرهم خانق من الشوق والحزن المنضج
وقتلاهم في جنان النعيم كرام المداخل والمخرج
بما صبروا تحت ظل اللواء لواء الرسول بدي الأضوج
غداة أجابت بأسيافها جميعا بنو الاوس والخزرج
واشياع أحمد اذ شايعوا على الحق ذي النور والمنهج
فما برحوا يضربون الكماة ويلبون في التسفل المزعج
كذلك حتى دعاهم مليك الى جنة ذوحة المتوج
فكلهم مات حر البلاء على ملة الله لم يحرج

لحمزة لما وفى صادقا بذي هبة صارم سلجج
فلاقاه عبد بني نوفل يبز بزكا كجلد الأدع
فأدخره حربة كالشهاب تلهب في الهبا الموهج
وغمان أدفى بميثاقه وحفظه الخير لم يحلج
عن الحق حتى غدت روحه الى منزل فاخر الزبرج
أولئك لا من ثوى منكم من النار في الدرك المرتج

فأجابه ضرار بن الخطاب الفهري فقال

أتجزع كعب لأشياعه وتبكي من الزمن الأعوج
عجيج المذكي رأى الفه تروح في صادر مخلج
فراح الروايا وغادرنه يعجج قسرا ولم يحلج
فقولا لكعب يثني البكا والى من لحمه ينضج
لمصرع اخوانه في مكر من الخيل ذي تسطل مزبد
فيا ليت عمرا واشياعه وعتبة في جمعنا السوح
فيشهدوا التعس بأوتارها بقتلى اصيبت من الخزرج
وقتلى من الاوس في معرك اصيبوا جميعا بذي الاضوج
وتقتل حمزة تحت اللواء بمطرد مارن مخلج
وحيث اتى مصعب ثاويا بضربة ذي هبة سلجج
باطرافها فانفهى تلهب كالنهب الموهج
غداة لقينا كرام الجدود كأسد البراح فلم نعجج

بكل مجلح كالطود أبلج وأجرد ذي نعر مشرج

فلما لحقهم ثم حتى استووا سوى رابئ النشز أو مخرج

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا البيت وقول ذي النور والمنهج عن أبي زيد الأنصاري قال ابن إسحق وقال عبد الله بن الزبعري في يوم أحد

ألا ذرفت من مقلتيك دموع وقد بان من حبل الشباب قطوع

وشط بمن هوى المزار وفرقت نوى الحي دار بالحبيب فجوع

وليس لما أول على ذي حرارة فإن طال تذراف الدموع رجوع

فذر ذا ولكن هل أتى أم مالك أحاديث قومي والحديث يشيع

ومجنبنا جردا إلى أهل يثرب عتاجيج منها شلل وسبيع

عشية سرنا بالهام يقودنا صدور الأعادي للصديق نفوع

نسل عليا كل زعف كأنها عليها بصوح الوادين نقيع

فلما رأونا خالطتهم مهابة وعاينهم أمر هناك فظيع

وودوا لو أن الأرض شق ظهرها لهم وصبور القوم ثم جزوع

فقد غرت بيض كان وميضها حريق ترقى في الأباء سريع

بأيماننا نعلو بها كل هامة فمنها سمام للعدو ذريع

فغادرن قتلى الأوس عاصية بهم ضباع وطير يعتفين وقوع

وجمع بني النجار في كل لعة بأبدانهم من وقعهن نجيع

ولولا غلاة السعي غادرن أهلها ولكن غلا والسمهري شروع

كما غادرت في الكر حمزة ثاويا وفي صدره ماضي الشباة وقيع

ونعمان قد غادرن تحت لواته على الخيمة طير يحفن وقوع

بأخيل وارماح الكماة يزدنهم كما غال أشطان الدلاء شروع

فأجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه فقال

أشاقك من أم الوليد ربوع بلاقع ما من أهلهن جميع

عفاهن صيفي الرياح وواكف من الدر أو رجاف السحاب نموع

فلم يبق الا موقد النار حوله رواكد أثفال الحمار كنوع

فدع ذكرها بعد دثت بين أهلها نوى لمتيسات الجبال قطوع

وقل ان تكن يوم بأحد بعدة سفيه فان الحق سوف يشيع

فقد صابرت فيه بنو الاوس كلهم وكان لهم ذكر هناك رفيع

وحامى بنو النجار فيه وصابروا وفاكان منهم في اللقاء جزوع

أمام رسول الله لا يخذلونه لهم ناصر من ربهم وشفيع

وفوا اذ كفرتم يا سخين بربكم ولا يستوي عبد وفى ومضيع

بأيديهم بيض اذا جش الوغى فلا بد أن يردى لمن صريع

كما غادرت في النبع عنبة ثاويا وسعد صريعا والوشيج شروع

وقد ما درت تحت العجاجة منسدا أثيابا وقد بل النسيج نجيع

بكف رسول الله حيث تنصبت على القوم ما فكت يداك نفوع

أولئك قوم سادة من زنودهم وفي كل قوم سادة وفروع

بهن نعز الله حتى بعزنا وان كان أمرا يا سخين نطيع

شروع

نفوع

نجيع

نوى

نفوع

شروع

نجيع

نفوع

شروع

نجيع

نفوع

شروع

نجيع

فلا تذكروا فتلى وحمزة فيهم ... قتيلا نوى يدعو وهو مطيع
فلان بجنان الخلد من له به ... وأمر الذي يقضي الأمور سريع
وقتلاكم في النار أفضل رزئهم ... حميم معان جوها وصديع

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا الحسان وابن الزبعرى

يحض

وقوله ماضي الشباة وطيء يحض عن غير ابن اسحق قال ابن اسحاق وقال عمرو بن العاصي في يوم أحد

ح

خرجنا من النقا عليهم كأننا ... مع الصبح من رضوى الجميل المطوق
لمنتنوا النجاء رجعا لقاءنا ... لدى جنب سلع والأماني تضارق

بئر

فما راعهم بالسيد الأبطحي ... كرادين خيل الأزرقة تمزق
أرادوا لكيما يستبيحوا إيابنا ... ودون العقاب اليوم ضرب محرق
وكنا ثقبنا أو مسنا قبل ما نرى ... إذا انهاهم قوما بيحوا وأخنقوا
كأن رؤوس الخزرجيين عدوة ... لدى جنب سلع حنظل متفلق
كأن رؤوس الخزرجيين عدوة ... وأيمانهم بالمشرفية بزوق

فأجابه كعب بن مالك فيما ذكر ابن هشام فقال

ألا أبلغا عنا على نأي دارها ... وعندهم من علمنا اليوم مصدق
بأنا غداة السفح من بطن ثهبل ... صبرنا وراياتنا المنية تخفق
صبرنا لهم والصبر منا سجية ... إذا طارت الأبرام نشموا وزنق
على عادة تلكم جرينا بصبرنا ... وقد مالذي الغايات تجري وتسبق

حرث

لنا حومة لا تستطاع يقودها ... نجيء أتى بالحق عف مصدق

مصدق

ألا هل أتى أفناء فهر بن مالك ... تقطع أطراف وهام مفلق

قال ابن اسحق وقال ضرار بن الخطاب

إني وجدك لولا مقدمي فرسي ... إذ جالت الخيل بين الجزع والقاع
كما ترى الملكم يجتاب الجزع من أجد ... أصواتها هامر زاق أمرها شاع
وفارس قد أصاب السيف مفرقه ... أفلاق هامته كفرقة الراعي
إني وجدك لا أنفك مشتفيا ... بصارم مثل لون الملح قطاع
على رحالة ملواح مثابرة ... نحو الصريخ إذا ما ثوب الداعي
وما انتميت إلى خور ولا كشف ... ولا لئام غداة البأس أوزاع
بل صارمين حميت البيض إذ حموا ... شم العرانين عند الموت لذاع
شم لها ليل مستنزح حمائلهم ... يمنعون الموت سعيا غير دعداع

وقال ضرار بن الخطاب أيضا يمدح

لما أتت من بني كعب مريئة ... والخزرجية فيها البيض تأتلق
وجردوا مشرفيات مهندة ... وراية الحي تنشى تحتها النسق
قتلنا يوم بأيام ومعركة ... تبقى لها خلفها ما هزهز الورق
تزعموا واكل يوم أن لقيتهم ... ريح القتال وأسلاب الذين لقوا
جربت نفسي على ما كان من رجل ... منها وأيقنت أن المجد مستبق
أكرهتهم حتى خاض غمرتهم ... وبلة من جميع عاند عنق
فظل مهري ومهري يجيدهما ... نضح العروق ورشاش الطعن والورق
أيقنت أني بقوم في ديارهم ... حتى يبارق ما في حوزه الحدق

لا تجزعوا يا بني مخزوم ان لكم ... مثل المغيرة فيكم ما بدا زهق
صبرا فدى لكم امي وما ولدت ... تعاوروا الضرب حتى يذهب الشفق

وقال عمرو بن العاصي

لما رأيت الحرب يوما شزرها بالرصف نزوا
وتناولت شهباؤها يلحوا الناس بالضراء لحوا
أيقنت ان الموت حق والحياة تكون لغوا
حملنا أبو اليقظان عند بيذ الخيل رهوا
سلسين اذ تكبن في البيداء يلوا الطرف علوا
واذا تنزل ما وقوه من عطفيه يزداد زهوا
ريد كيعفور الصهيه راعه الرامون دحوا
شيخ نساه ضابط للخيل ان خاروا وعدوا
فغدي لهم امي غداة الروع اذ يبتسون قطوا
سيرا لليا كبش الكتيبة اذ جلته الشمس حلوا

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر ويقول ان اسحق فاجأهما كعب بن مالك رضي الله عنه فقال

أبلغ وريشا وخير القول أصدقه ... والصدق عند ذوي الألباب مقبول
أن قد قتلنا بعقلا سراتكم ... أهل اللواء فنيتم يكر الخيل
ويوم بدر لعمري كان مدرهة ... فيه مع النصر ميكال وجبريل
ان تقتلوا فدين الحق فطرتنا ... والقتل في الحق عند الله تفضيل

فان ترموا امرنا في رأيكم سفها ... ورأي من خالف الاسلام تضليل
فلا تنوا القاح الحرب واقتعدوا ... بان احا الحرب أحدى اللون مشغول
ان لكم عندنا ضربا تراح له ... عرج الضباع له خدر ورعابيل
انا بنو الحرب نمريها ونتجها ... وعندنا لذوي الاضغان تنكيل
ان يحي منها ابن حرب بعدما بلغت ... منه الترائي وامر الله مفعول
فقد افادت له حلما وموعظة ... لمن يكون له لب ومعقول
ولو مبطنهم سطر السيل فحكم ... ضرب بشاكلة البطحاء ترعيل
تلفاهم كم عصب حول نبيهم ... كما يعيذون للهيجا سرابيل
من جرثم غسان مستنزح حمأتهم ... لا جبناء ولا ميل معازيل
يمشون تحتنا بأبات القتال كما ... تمشي الصعابة الادم المراسيل
أو مثل سبي اسود الطل التهمها ... يوم رداد من الخوزاء مشمول
في كل سابغة كالنهي محكمة ... قيامها فلج كالسيف تهلول
تردى حد وان النبل خاسئة ... وترجع السيف عنها وهو مفلول
ولو قد قتم بسيلع عن ظهوركم ... والحياة ودفع الموت تأجيل
ما زال في القوم وتر منكم أبدا ... تغفوا السلام عليه وهو مطلول
عند وحز كبير موتق قصبا ... شطر المدينة مأسور ومقتول
كأن أوبل احراكم فاعجلكم ... منا فوارس لا عزل ولا ميل
اذا جثى فيهم الجاني فقد علموا ... حقا بان الذي قد جر محمول
ما لم يجن لا يجزى من اثيمة ... وما ملوم ولا في الغرم محذول

وقال حسان بن ثابت وهو يذكر عدة اصحاب اللواء يوم احد

منع النوم بالعشاء الهموم ... وخيال إذا تغور النجوم

من حبيب اصاب قلبك منه ... سقم فهو داخل مكتوم

يا لقوم هل يقتل المرء مثلي ... وابن بطين والعظام سؤوم

لو يبيت الكماة من ولد الذر ... ع عليها لأندبتها الكلوم

شأنها العطر والفراش وتعلوها جبين ولؤلؤ منظوم

لم تنمها شمس النهار بشيء ... غير أن الشباب ليس يدوم

إن تحالي خطيبة الجول عند النعمان حين يغتبوق مرزوم

وأنا الصقر عند باب ابن سلمى يوم نعمان في الكلول سقيم

وابيت وواقد اطلقا يوم راحا وكلهم مخطوم

ورهنت اليدين عنهم جميعا كل كف لها جزل منسوم

وسطت بستني الذوائب منهم كل داريها أبي عظيم

وأبي بهمة القابل الفاصل يوم التقت عليه الخصوم

تلكما انما فعل الرائد الخا ... يل في صدره مسد موم

ربما يعلم امرأ عدم المال وجدل عطا عليه النعيم

لا تستبني فلست بسبتي ... ان ستي من الرجال الكريم

ما ابالي أنبت بالحزن تيس ... أم لحاني بظهر غيب لئيم

ولي الباس سكم اذ حلتم ... أسرة من بني قصي صميم

يلتحن نحل اللواء وطارت في رعاع من الذنا مخزوم

وأقاموا حتى أبيحوا جميعا في مقام وكلهم مذموم

بدم عابد وكان حراما ... أن يقيموا إن الكريم يكرم

وأقاموا حتى أثيروا شعوبا والثنا في محرريهم مخطوم

وقريش تفر منا لواذا ... أن يقيموا وخف منها الحلوم

لم يطق حمله العواتق منهم ... إنما يحمل اللواء النجوم

قال ابن هشام أنشدني أبو عبيدة لمحاج بن علاط السلمي يمدح علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويذكر قتله طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان ابن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم احد

لله اي مذبب عن حرمة ... أعني ابن فاطمة المعمم المخولا

سبقت يداك له بعاجل طعنة ... ترك طليحة للجبين مجدلا

وشددت شدة باسل فكشفتهم ... بالجرد يدهمون أول أحولا

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يبكي حمزة بن عبد المطلب ومن اصيب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد رضي الله عنهم

بأبي قومي فاذبلي بسحيرة ... نجوا النوا بح

كالحمالات الوقر بالنقل الملحات الدفا بح

المعولات الحامشات وجوه حرات ضحا بح

وكأن سيل دموعها الأنصاب تخضب بالدما بح

ينفضن أشعارا لهن هنالك بادية المسا بح

وكأنها أذناب خيل بالضحى شمس روا بح

فاذبلي بسحيرة

مشذور يدعدع

مِن بَنِي مَشْذُورٍ وَمَحْزُورٍ يُدَعْدِعُ بِالبُوَا ، رخ

يَحْمِينَ شَحْوَ مُسَلَّبَاتٍ كُنَّ حَتْفَ الكُوَا ، رخ

مجاد وَلَقَدْ أَصَابَ عُلُوَّهُ مُجَلٍّ لَهُ جَلَبٌ قَوَا ، رخ

إِذَا قَصَدَ الحَدَثَانُ مَرْكَنَةً رَجَى أَدْنَشَا ، رخ

أَصْحَابُ أَحْلَافِهِمْ دَهْرَ الدَّهْرِ لَهُ جُوَا ، رخ

مَرْكَانُ فَارِسُنَا وَحَامِيَنَا إِذَا بَعُثَ المَسَا ، رخ

يَا حَمْرَ لَا وَاللهِ لَا أَنْسَاكَ مَا صَرَّ اللِّقَا ، رخ

لِلْمَانِحِ أَيْنَا مِرْوَاضِيَافٍ وَأَرْمَلَةٍ تَلَا ، رخ

وَلِمَا يَنُوبُ الدَّهْرَ مِنْ حَرْبٍ لِحَرْبٍ وَنَبْلَا ، رخ

يَا فَارِسًا يَا مِذْرَهًا يَا حَمْرَ قَدْ كُنْتَ الْمَا ، رخ

الأمور عَنَّا شَدِيدَاتُ الخُطُوبِ إِذَا يَنُوبُ ظَفَرْ وَا ، رخ

ذَكَّرْتَنِي أَسَدَ الرَّسُولِ وَذَاكَ مِذْرَهُنَا لَنَا ، رخ

عَنَّا وَكَانَ يَعُدُّ أَعْدَدَ الشَّرِيفَيْنِ الحَمَا ، رخ

يَجْلُو القَمَاقِمَ جَمْرَةٌ سَبْطَا اليَدَيْنِ أَغَرُّ وَا ، رخ

لَا طَائِشٌ رَعِشٌ وَلَا ذُو عِلَّةٍ بِالحَمْلِ آ ، رخ

نَحْرٌ فَلَيْسَ يُعِيبُ جَارَتَهُ سَبِيبٌ أَوْ مَسَا ، رخ

أولو الثياب الجدد أُولُو ذِي سَبَابٍ أُولِي الحَفَائِظِ وَالنَّفِيلُونَ الرَّا ، رخ

المطعمون إذا المشاتي ما يُصَفِّقُهُنَّ نَا ، رخ

لَحْمُ الجِلَادِ وَفَوْقَهُ مِنْ لَحْمِهِ شَطْبٌ شَرَا ، رخ

لِيَدَا بِعُوَاعِجَ رِيمَ مَا رَامَ ذُو الطَّعْنِ المُكَا ، رخ

لَفَعَ الشِّتَانِ رُبَابَهُمْ كَالنَّهْمِ المَصَا ، رخ

ثُمَّ بُطَارِقَةٌ عَطَارِفَةٌ خَضَارِمَةٌ سَمَا ، رخ

المشترون الحمد بالأموال إن الحمد را ، رخ

والجامزون لجمهم يوماً إذا ما صاح صَا ، رخ

مَرْكَانُ يَرْمِي بِالتَّوَاقِرِ مِنْ رُهَانٍ عَبْرَصَا ، رخ

مَا إِنْ تَرَالُ الرَّكَابُ يُدْرِكُ مِنْ فَوَارِطِ عُبْرِ صَحَا ، رخ

وَاحَتْ بِنَارِي وَهْيَ فَوْقَ كَبِيرِ صُدُورُهُمْ رَوَا ، رخ

حَتَّى تَؤُوبَ لَهُ المَعَالِي لَيْسَ مِنْ فَوْرِ التَّفَا ، رخ

يَا حَمْرَ قَدْ أَوْجَدْتَنِي كَالعُودِ شُدَّ بِهِ الكُوَا ، رخ

أَشْكُو النَّبِيَّ وَفَوْقَ التُّرْبِ المُكَوِّرِ وَالصَّفَا ، رخ

مِنْ جَنْدَلٍ تُلْقِيهِ فَوْقَ إِذَا جَادَ الضَّرِيحَ مَا ، رخ

بِهِ وَابِلٌ يَحْتُونَهُ بِالتُّرْبِ سَوْتُ المَا ، رخ

فَعَزَاؤُنَا أَنَّا نَقُولُ وَقَوْلُنَا بَرْحٌ بَوَا ، رخ

مَرْكَانُ أَمْسَى وَهْوَ عَمَّا أَوْتَحَ الحَدَثَانُ جَا ، رخ

فَلَبَاتُنَا فَلَبَتْكَ عَيْنَاهُ لِهَلْكَانَا النَّوَا ، رخ

النَّابِلِينَ الفَاعِلِينَ ذَوِي السَّمَاحَةِ وَالنَّهَا ، رخ

مَنْ لَا يَزَالُ نَدَى يَدَيْهِ لَهُ طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ، رخ قاف

ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرون هذا الحسان ويقولون المطعمون إذا المشاتي

وبينه والجامزون بلحمهم وبينه من كان يرمي بالنواقر عن غير ابن اسحق
قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي حمزة بن عبد المطلب

أعرفت الدار عفا رسمها ... بعد كعوب المنزل الهاطل
بين السراديح فاذ ماله ... تدفع الريح فحاء في حائل
سايلتها عن ذاك فاستعجمت ... لم تدر ما مرجوعة السايل
دع عنك دارا قد عفا رسمها ... واسال على حمزة ذي النايل
المانع الشيري اذ اعصفت ... غبراء ذي السيم المحاجل
والتارك القرن لدى لبده ... يعثر في حرص الدابل
والليث يحمي الخيل اذ احجمت ... كالليث في غابته الباسل
أبيض ذي الدرة من هاشم ... لم يبردون الحق بالباطل
مال شهيد ابن شهيد لكم ... شلت يدا وحشي من قاتل
أي امرئ غادر في الله ... مطرورة بمارنة العامل
أظلمت الارض لفقدانه ... واسودة نور القمر الناصل
صلى عليه الله في جنة ... عاليه مكرمة الداخل
كأني أرى حمزة حرزا لنا ... في كل امر بنا نازل
وكان في الاسلام ذا تدرا ... يكفيك فقد القاعد الخاذل
لا تذرحي يا هند اسجابي ... ودعا واذري عبرة الثاكل
وابكي على عتبة اذ قطعه ... بالسيف تحت الريح الجائل
يا ذا حزى الله بسيفه ... من كل غاد قلبه جابل

أردى هم حمزة في اسره ... يمشون تحت الخيل الفاصل
غداة جبريل وزير لنا ... نعم وزير الفارس الحامل
وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
طرقت سمومك فالرقاد مسهد ... وجزعت أن سلح الشباب الأغيد
ودعت فؤادك للهوى ضمريه ... فهوان عوزري وصحبك منجد
فدع التمادي في الغواية سادرا ... قد كنت في طلب الغواية تفند
ولقد أبى لك أن تنا هي طايعا ... أو تستفيق اذ الهاك المرشد
ولقد بهدت لفقد حمزة هدة ... ظلت بنات الجوف منها تزعد
ولو انه لحق حراء بيثله ... لرأيت راجي صخرها يتبدد
قوم تمكن من ذرى وابه هاشم ... حيث النبوة والندى والسؤدد
والقاهرو الكوم الجلاد اذا غدت ... ريح يكاد الماء فيها يجمد
والتارك القرن الكمي مجدلا ... يوم الكريهة والقنا يتقصد
وترا هم يزدلن الحبي كأنه ... ذو لبدة شثن البراثن أربد
عم النبي محمد وصفيه ... ورد الحمام فطاب ذاك المورد
وأتى المنية نعمل في اسره ... نصر النبي ومنهم المستشهد
ولقد أصال بذاك هند بثأرها ... لبئست داخل عصبة لا تنجد
يا صبحنا بالقسطل فوقهم ... يوما تغيب فيه عنا الأسعد
وبيدر اذ يردون وجوههم ... جبريل تحت لوائنا ومحمد
عتى داست لدى النبي سراتهم ... فتركن بين مقتل ومبدد

تفند وتزدد

فأقام بالعطن المعطن منهم ... سبعون غبته منهم والأسود

وابن المعيرة قد تضمنا صرة ... فوق الوريد لها شآش مزبد

وأمية الجمحي قوم مرسله ... عضب بأيدي المؤمنين مهند

فأتاك قول المشركين كأنهم ... والخيل تشفنهم نعام شرد تنفيهم

شأن من هو في جهنم ثاويا ... أبدا ومن هو في الجنان مخلد

وقال كعب بكى حمزة ابصار رضي الله عنهما

صفية قومي ولا تعجزي ... وبكي بنا على حمزة

ولا تشأمي أن تطيل البكا ... على أسد الله في الهزة

فقد كان عز الأبيات ... وليث الملاحم في البزة

يريد بذاك رضى أحمد ... ورضوان ذي العرش والعزة

وقال كعب رضي الله عنه ابيات في يوم أحد

إن لك عندي أيها الكريم ان تسألي عنك من تحديا

فإن تسألي عني فلا تكذبي بخبرك من قد سألت اليقينا

بأن ليالي ذات العظائم كنا لا لمن يعثريا

تلوذ النجود بأذرابنا من الضر في أزمات السنينا

يجدوي فحول أولي وجرنا وبالضرب والبذل المعديا

وأبنت لنا جلمات الحروب ممن نوازي لدن ان نريا

معاطن تهوي اليها الحتوف تحسبها من رآها الغنينا

تحيش منها عنان الجمال ضحما دواجن حمرا وجونا

ودفاع

ودفاع رجل لكوح الفرات يقدم جاؤا جولا طحونا

ترى لونها مثل لون النجوم رجراجة تبرق الناظريا

فإن كنت عن شأنا جاهلا فسل عنك ذا العلم من يليا

بما كيف نفعل ان قلصت عوانا ضروسا عضوضا حجونا

ألسنا نشد عليها العصاب حتى تدر وحتى تليا

وبوم يرد الريح ذا هبة شديد النهاول حامي الأريا

طويل شديد أوار القتال تشفى فواجزه المقرفيا

تخال الكماة بأعراضه ثمالا على لذة مشرفيا

تعاورنا بينهم كؤوس المنايا بحد الظبينا

شهدنا فكنا أولي بأسه وتحت العمايد والمعلمينا

بحرس الحسير حسان رواه ونصرته قد أجن الحمونا

فما يفلفلن وما يحصين وما ينهين اذ ما نهينا

كرق الحريق بأيدي الكماة يلجمن بالطل أشداقها

وعلمنا الضرب آباؤنا وسوف نعلمه أبناءنا

جلاد الكماة وبذل التلاد عن جل أحسابنا ما بقينا

إذا ما قرن كفى نسله وأدرك بعده آخرينا

نشب وتهلك آباؤنا وتبقى لنا بعدهم ما بقينا

سألت بك ابن الزبعرى فلم أنثن في القوم الا بجيا

خبيثا تطير بك المنديات منقبة على اللوم جاشجنا

الى الشكات

حسان الرواية

فواجزه

الأريا

وبوزنه

تبحثت بالجواء رسول الليل فاتلكما الله جلفا لعينا
تقول الخنا ثم تمزي به نحو الثياب نقيا أيسرا

قال ابن هشام أنشدني بعضهم كيف فعل والبيت الذي يليه والبيت الثالث منه وصدر الرابع وبقيته ليشب وتهلك آباذنا والبيت الذي يليه والبيت الثالث منه أبو زيد الأنصاري قال ابن إسحق رحمه الله وقال كعب بن مالك رضي الله عنه أيضا في يوم أحد

سائل قريشا غداة الشيخ من أحد ماذا لقينا وما لاقوا ابن أهرب
كنا الأسود وكانوا النمر إذ زحفوا ما إن رأيت بني لؤي ولا نسب
فلم تركنا بها من سيد بطل حامي الذمار كريم الجد والحسب
فينا الرسول بنور ثم تتبعه نور مضيء له فضل على الشهب
الحق منطقه والعدل سيرته من يحبه إليه يسع من تبب
نجد المقدم ماضي الهم معتزم حين القلوب على رجف من الرعب
يمضي ويذمر نا عن غير معصية كأنه الهدم لم يطبع على الكذب
بدأنا فاتبعنا ما تصدقه وكذبوه فكنا أسعد العرب
جالوا وجلنا فما فاءوا وما رجعوا ونحن شئنتهم نال ذي الطلب
ليسا وسواء دمشق بين أمرهما حرب الإله وأهل الشرك والنشب

قال ابن هشام أنشدني من قوله يمضي ويذمرنا إلى آخرها أبو زيد الأنصاري

قال ابن إسحق وقال عبد الله بن رواحة يبكي حمزة بن عبد المطلب

قال ابن هشام أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك

بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكاء أو العويل
على أسد الإله غداة قالوا أحمزة ذاكم الرجل القتيل
أصيبا المسلمون به جميعا بمأتل وقد أصيب به الرسول
أبا يعلى لك الأركان هدت وأنت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان مخالطها نعيم لا يزول
إلى يا هاشم الأخيار صبرا فكل فعالكم حسن جميل
رسول الله مصطبر كريم بأمر الله يصدع أو يقول
ألا من مبلغ عني لؤيا فبعد اليوم ذا بلة تذول
وقتل اليوم ماء جواد أوفانا وقاتلها بشفى الغليل
نسيتم ضربنا بقليب بدر غداة أتاكم الموت العجيل
غداة ثوى أبو جهل صريعا عليه الطير حائمة تجول
وعتبة وابنه خرا جميعا وشيبة عضه السيف الصقيل
ومنبه كأمية مجلعنا وفي حيزومه لدن نبيل
وكم من سيد منهم سما لها فلم أر مثلها فلول
ألا يا هند لا تبدي شماتا بحمزة إن عزكم ذليل
ألا يا هند فابكي لا تملي فأنت الوالد العمري الثكول

قال ابن إسحق وقال كعب بن مالك رضي الله عنه أيضا

ذؤابة لؤي بلغ قريشا على نأيها أنفعنا بالرسل
فجرتم بقتلى أصابتهم فواضل من بعض الفعال

فحملوا حملة رجل واحد حتى خالطوهم في أوساطهم فما رأيت يوماً قط أشد منه
فقاتل عن دينها وسطها نبي عن الحق لم يخذل
ومنه معد بعور الكلام وقبل العداوة لا تأثل

قال ابن هشام أنشدني قوله أم تل وقوله من نعم المفضل أبو زيد الأنصاري

قال ابن إسحق وقال عمر بن الخطاب في يوم أحد

كما بال عينك قد أرقى بها السهد — كأنما جال في أجفانها الرمد
أمن فراق حبيب كنت تألفه — فدحال من دونه الأعراف والبعد
أم خال من شغب قوم لا حجا بهم — إذ الحروب تلظت نارها تقد
عما يشهون من الغي الذي ركبوا — وما لهم من أولي رشد ويحهم عضد
وقد نشدناهم بالله قاطبة — فما تزيدهم الأرحام والنشد
حتى إذا أيقنوا إلا محاربة — واستحصدت بيننا الأضغان والحقد
سرنا إليهم بجيش في جوانبه — قوانس البيض والمحبوكة السرد
والجرد تنزل بالأبطال شازبة — كأنها جادة في سيرها نوء
جيش تعودهم صخر وورادهم — كأنه ليث غاب ماسر جرد
فابرز الحي قوماً من سراتهم — وكان منا ومنهم ملتقى أحد
فعودرت بينهم قتلى مجدلة — كالجزر أضرده بالضرج البرد
قتلى كرام بنو النجار وسطهم — ومصعب من فتانا حوله قصد
وحمزة القرم مصروع نطيف به — تكلى وقد خزمته الأنف واللبد
كأنه حين يكبو في جديلته — ثمال عجاج وفيه تغلب جسد

حوار ناب وقد دقى صحابته — كما تؤول النعام الهارب الشرد
مجلحين ولا يلوون قد ملئوا — رعباً فجحتهم العوصا والكود
تبكي عليهم نساء لا بعول لها — بزل سالبة أثوابها قدد
وقد تركناهم للطير ملحمة — وللضباع إلى أجسادهم نفد

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار قال ابن إسحق وقال أبو زيد عنه بن عبد الله بن عمرو بن عنبة أحد بني حشم بن الخزرج يوم أحد

أنا أبو زيد عنه بعد وفي الهرم

قال ابن إسحق وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ابن هشام قالها رجل من المسلمين يوم أحد فيما ذكر لي بعض أهل العلم بالشعر ولم أر أحداً يعرفها لعلي رضي الله عنه

لا هم إن الحرث بن الصمة — كان وفيا وبأذمته
أفضل في مهامه مهمه — كليلة ظلماء مدلهمه
بين سيوف ورماح حمه — تبغي رسول الله فيما ألمه

قال ابن هشام قوله كليلة عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق وقال عكرمة بن أبي جهل في يوم أحد

كلهم بن جرة أرجب سملا — ولن نرده اليوم إلا منعلا
نحمل رمحا ورئيسا محنقا — وقال الأعشى بن زرارة بن النابغ التميمي قال ابن هشام ثم أحد بني سيد بن عمرو بن تميم يبكي قتلى بني عبد الدار يوم أحد

حُيِّيَ مِنْ حَيٍّ عَلَاتَابِيهِمُ ... بَنُوا أَبِي طَلْحَةَ لَا يَتَصَرَّفُ

يَسَّرَ سَافَيْهِمْ عَلَيْهِمْ بِهَا ... وَكُلُّ سَافٍ طَعْمُهُمْ يَتَعَرَّفُ

لَا جَارُهُمْ يَشْكُو وَلَا ضَيْفُهُمْ ... مِنْ دُونِهِ بَابٌ لَهُمْ يَتَصَرَّفُ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى يَوْمَ أُحُدٍ

قَتَلْنَا ابْنَ جَحْشٍ فَاغْتَبَطْنَا بِقَتْلِهِ ... وَحَمْزَةَ فِي فُرْسَانِهِ وَابْنِ فَوْقَلِ

وَأَفْلَتْنَا مِنْهُمْ بِرِجْلَانَ فَاسْرَعُوا ... فَلِلَّهِمْ عَاجُوا وَلَمْ يَتَمَهَّلُوا

أَقَامُوا النَّاحِيَّ بَعْضَ سُوقِنَا ... سَرَاتُهُمْ وَكُلُّنَا غَيْرُ عُزَّلِ

وَحَتَّى يَكُونَ الْقَتْلُ فِينَا وَفِيهِمُ ... وَيَلْقَوْا صُبُوحًا شَرُّهُ غَيْرُ مُجْمَلِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ نَقَلْتُهُ وَكُلُّنَا وَقَوْلُهُ وَيَلْقَوْا صُبُوحًا عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَخَاهَا حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَنْهَا

أَسَائِلَةٌ أَصْحَابَ أُحُدٍ مُخَافَةً ... بَنَاتِ أَبِي مِنْ أَعْجَمٍ وَخَبِيرِ

فَقَالَ الْخَبِيرُ بِأَنَّ حَمْزَةَ قَدْ ثَوَى ... وَزِيرُ رَسُولِ اللهِ خَيْرُ وَزِيرِ

دَعَاهُ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً ... إِلَى جَنَّةٍ يَحْيَى بِهَا وَسُرُورِ

فَذَلِكَ مَا كُنَّا نُرَجِّي وَنَرْتَجِي ... لِحَمْزَةَ يَوْمَ الْحَشْرِ خَيْرَ مَصِيرِ

فَوَاللهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ... بُكَاءً وَحُزْنًا مُخْضِرِي وَمَسِيرِي

عَلَى أَسَدِ اللهِ الَّذِي كَانَ مِدْرَهًا ... يَذُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلَّ كُفُورِ

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَيْنَنِي ... لَدَى أَيِّ صَحْبٍ تَعْتَادُنِي وَتَسُورُ

أَقُولُ وَقَدْ عَلَا النَّعِيُّ بِسَيِّدٍ ... جَزَى اللهُ خَيْرَ الْأَجْرِ وَالنَّصْرِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ قَوْلَهَا بُكَاءً وَحُزْنًا مُخْضِرِي وَمَسِيرِي قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَقَالَتْ أُخْتُ أَمْرَأَةِ شَمَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ تَبْكِي شَمَّاسًا وَأُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ

يَا عَيْنِ جُودِي بِفَيْضٍ غَيْرِ إِنْسَاسِ ... عَلَى كَرِيمٍ مِنَ الْفِتْيَانِ لَبَّاسِ

صَعْبِ الْبَدِيهَةِ يَمْلُونَ نَعِيبَتَهُ ... حَمَّالِ أَلْوِيَةٍ رَكَّابِ أَفْرَاسِ

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِيَ لَهُ جَزَعًا ... أَوْدَى الْجَوَادُ وَأَوْدَى الْمُطْعِمُ الْكَاسِي

وَقُلْتُ لَمَّا خَلَتْ مِنْهُ مَجَالِسُهُ ... لَا بُعِّدَ اللهُ بَأْسَ رَبِّ شَمَّاسِ

فَأَجَابَهَا أَخُوهَا وَهُوَ أَبُو الْحَكَمِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ نُفَيْلٍ يُعَزِّيهَا فَقَالَ

إِنِّي مُحَيَّاكِ فِي بِشْرٍ وَفِي كَرَمٍ ... فَإِنْ كَانَ شَمَّاسٌ مِنَ النَّاسِ

لَا تَقْتُلِي النَّفْسَ إِذْ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ ... وَفَّاهُ اللهُ يَوْمَ الرَّوْعِ وَالْبَاسِ

ثُمَّ كَانَ حَمْزَةُ لَيْثَ اللهِ فَاصْطَبِرِي ... فَذَاكَ يَوْمٌ مِنْ كَابِرِ شَمَّاسِ

وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ حِينَ انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ عَنْ أُحُدٍ

رَجَعْتُ وَفِي نَفْسِي بِلَابِلُ جَمَّةٌ ... وَقَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي

مِنَ أَصْحَابِ بَدْرٍ بَيْنَ فَرْشِيٍّ وَغَيْرِهِمْ ... بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ وَمِنْ أَهْلِ يَثْرِبِ

وَلَكِنَّنِي قَدْ نِلْتُ شَيْئًا وَلَمْ أَكُنْ ... كَمَا كُنْتُ أَرْجُو فِي مَسِيرِي وَمَرْكَبِي

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ قَوْلَهَا وَقَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي وَقَالَ وَبَعْضُهُمْ يُنْكِرُهَا لِهِنْدٍ وَاللهُ أَعْلَمُ

ذِكْرُ نَفَرِ الرَّجِيعِ

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ هِشَامٍ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ

المطلبي قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة قال ابن
هشام عضل والقارة من الهون بن خزيمة بن مدركة فقالوا يا رسول الله
ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئونا
القرآن ويعلموننا شرايع الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم معهم نفرا سماهم من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف
حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي بن كعب
وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح اخو بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي اخو
بني جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة اخو بني بياضة من
عمرو وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرثد بن ابي مرثد الغنوي فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا
على الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز على صدور الهدأة غدروا بهم فاستصرخوا
عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم
السيوف قد غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا انا
والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة
ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فاما مرثد بن ابي مرثد وخالد
ابن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا
عقدا ابدا فقال عاصم بن ثابت رضي الله عنه
ما علي واني اجلد نابل والقوس فيها وتر عنابل ترزل عن صحتها

الموت حق والحياة باطل وكل ما حم الاله نازل بالمرء والمرء اليه آيل
ان لم اقاتلكم فامي هابل وقال عاصم ايضا
انو سليمان وريش المنعل وصالة مثل الجحيم المؤصل اذا النواجي افرشت
وحنجاء من جلد ثور اجرد ومؤمن بما على محمد وقال عاصم ايضا
انو سليمان وسلى راما وكان قومي معشرا كراما وقتل صاحباه فلما
قتل عاصم ارادت هذيل اخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن
شهيد وكانت قد نذرت حين اصاب ابنيها يوم احد لئن قدرت
على راس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فمنعته الدبر فلما حالت بينهم وبينه
قالوا دعوه حتى يمسي فنذهب عنه فناخذ رأسه فبعث الله الوادي فاحتمل
عاصما فذهب به وقد كان عاصم اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك
ولا يمس مشركا ابدا تنجسا فكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه ان
الدبر منعته يحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر ان لا يمسه
مشرك ولا يمس مشركا ابدا في حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه
في حياته واما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق
فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة فاعطوا بايديهم فاسروهم ثم خرجوا بهم
الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق
يده من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى
قتلوه فقبره بالظهران واما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا
بهما مكة قال ابن هشام فباع بنو نوفل بن عبد مناف من بني هذيل بمكة

قال ابن اسحق فاباع خبيبا حجير بن ابى اهاب التميمى حليف بنى نوفل
لعقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل وكان ابو اهاب اخا الحرث بن عامر لامه
ليقتله بابيه قال ابن هشام للحرث بن عامر حال ابى اهاب وابو اهاب
احد بنى اسيد بن عمرو بن تميم ويقال احلفى عدى بن يزيد قال ابن
اسحق واعان بدين الدثنة فاباعه صفوان بن امية مع مولى له يقال
له نسطاس الى التنعيم واخرجوه من الحرم ليقتلوه واجتمع رهط من بنى
قريش فيهم ابو سفين بن حرب فقال له ابو سفين حين قدم ليقتل
انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا الآن فى مكانك نضرب عنقه
وانك فى اهلك قال فالله ما احب ان محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه
تصيبه شوكة تؤذيه وانى جالس فى اهلى قال يقول ابو سفين ما
رايت من الناس احدا يحب احد كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس
رحمه الله واما خبيب بن عدى فحدثنى عبد الله بن ابى نجيح
انه حدث عن ماوية مولاة حجير بن ابى اهاب وكانت قد اسلمت
قالت كان خبيب حبس فى بيتى فلقد اطلعت عليه يوما وان فى يده لقطفا
من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما اعلم فى ارض الله عنبا يؤكل
حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابى نجيح جميعا انهما
قالا قال لحين حضره القتل ابعثوا الى بحديد ابن طهر به للقتل قالت
فاعطيت غلاما من الحى الموسى فقلت له ادخل بها على هذا الرجل البيت
قالت فوالله ما هو الا ان ولى الغلام بها اليه فقلت ماذا اصنعت اصاب

الرجل ثأره والله يقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل فلما ناوله الحديدة
اخذها من يده ثم قال لعمرك ما خافت امك غدرى حين بعثك بهذه
الحديدة الى ثم حملى سبيله قال ابن هشام ويقال ان الغلام ابنها
قال ابن اسحق قال عاصم ثم خرجوا بخبيب حتى اذا جاءوا به التنعيم يصلبونه
قال لهم ان رأيتم ان تدعونى حتى اركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك
فاركع فركع ركعتين اتمهما واحسنهما ثم اقبل على القوم فقال اما والله لولا
ان تظنوا انى انما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة قال فكان
خبيب بن عدى اول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين قال
ثم رفعوه على خشبته فلما اوتقوه قال اللهم انا قد بلغنا رسالة رسولك
صلى الله عليه وسلم فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال اللهم احصهم عددا
واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ثم قتلوه رحمه الله وكان معوية
ابن ابى سفين يقول حضرته يومئذ فيمن حضر فمع ابى سفين فلقد رأيته
يلصق الارض فرقا من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا
دعى عليه فاضطجع لجنبه زالت عنه قال ابن اسحق وحدثنى يحيى بن
عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عقبة بن الحرث قال جعلت
يقول ما انا والله قتلت خبيبا لانا كنا اصغر من ذلك ولكن انا مسرة
اخا بنى عبد الدار اخذ الحربة فجعلها فى يدى ثم اخذ بيدى وبالحربة
ثم طعنه بها حتى قتله قال ابن اسحق وحدثنى بعض اصحابنا قال كان
عمر بن الخطاب استعمل سعيد بن عامر بن حذيم الجمحى على بعض الشام

وكانت تصيبه غشية وهو بن ظهري القوم فذكره لك العمر بن الخطاب
وقيل ان الرجل صاب فسأله عمر في قدمة قدمها عليه فقال يا سعيد
ما هذا الذي يصيبك فقال والله يا أمير المؤمنين ما بي من بأس ولكني كنت
فيمن حضر حبيب بن عدي حين قتل وسمعت دعوته فوالله ما خطرت
على قلبي وأنا في مجلس قط الا غشي علي فزاده عند عمر خيرا قال ابن
هشام اقام خبيب في أيديهم حتى انتصف أشهر الحرم ثم قتلوه قال
ابن اسحق وكان مما نزل من القرآن في تلك السرية كما حدثني مولى آل
زيد بن ثابت عن عكرمة مولى ابن عباس أو عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال قال ابن عباس لما أصيبت السرية التي كان فيها مرثد وعاصم
بالرجيع قال رجال من المنافقين يا ويح هؤلاء المقتولين الذين هلكوا
هكذا لا الى قعدوا في أهليهم ولا هم أدوا رسالة صاحبهم فانزل الله
عز وجل في ذلك من قولهم وما أصاب أولئك النفر من الخزرج الذي
اصابهم فقال من الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا أي لما
يظهر من الاسلام وليشهد الله على ما في قلبه وهو مخالف لما يقول
بلسانه وهو الالد الخصام أي ذو جدال اذا كلمك وراجعك قال
ابن هشام الالد الذي يشغب فتشتد خصومته وجمعه لد وفي كتاب
الله تعالى وتنذر به قوما لدا قال المهلهل بن ربيعة التغلبي
واسمه امرؤ القيس ويقال عدي وروى بغلاق فقال ان
إن تحت الاحجار حزما وليثا ... وخصيما ألد ذا مغلاق

وهذا البيت في قصيدة له وهو الالد وقال الطرماح يصف الحرباء
يعني على جذم الجرول كأنه خصم ابر على الخصوم ألد
وهذا البيت في قصيدة له وإذا تول قال ابن اسحق حدثني مولى آل
زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اي خرج من عندك سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
والله لا يحب الفساد اي لا يحب عمله ولا يرضاه وإذا قيل له اتق
الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم وليبس المهاد ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد اي قد شروا
انفسهم من الله بالجهاد في سبيله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك
يعني تلك السرية قال ابن هشام يشري نفسه يبيع نفسه وشروا
باعوا قال يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري
وشريت برد اليتني من بعد برد كنت هامه ... بزد غلام له
باعه وهذا البيت في قصيدة له وشرى ايضا اشترى قال الشاعر
فقلت لها لا تجزعي ام مالك ... على ابنك ان عد اليتيم شراهما
وكان مما قيل في ذلك من الشعر قول خبيب بن عدي رضي الله عنه
حين بلغه ان القوم قد اجمعوا صلبه قال ابن هشام وبعض
اهل العلم بالشعر ينكرها له
لقد جمع الاحزاب حولي وألبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وكلهم مبدي العداوة جاهد ... علي لانني في وثاق بمضيع

وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم ... وفرت بن جذع طويل ممنع
إلى الله أشكو غربتي ثم كربتي ... وما أرصد الأحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما يراد بي ... فقد بضعوا لحمي وقد بأس مطمعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع
وقد خيروني الكفر والموت دونه ... وقد هملت عيناي من غير مجزع
وما بي حذار الموت إني لميت ... ولكن حذار جحيم نار ملفع
وروعة ما أرجو إذا أنا صرتها ... على أي جنب كان لله مصرعي
فلست بمبد للعدو تخشعا ... ولا جزعا إني إلى الله مرجعي

وقال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه

ما بال عينك لا ترقى مدامعها ... سحا على الصدر مثل اللؤلؤ الفلق
على خبيب فتى الفتيان قد علموا ... لا فشل حين تلقاه ولا نزق
فاذهب خبيب جزاك الله طيبة ... وجنة الخلد عند الخور في الرفق
ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... حين الملائكة الأبرار في الأفق
فيم قتلتم شهيدا لله في رجل ... طاغ قد أوعث في البلدان والرتق

قال ابن هشام وترى الطرق وتركنا ما ينبغي منها لأنه أقذع فيها

قال ابن إسحق وقال حسان أيضا يبكي خبيبا رضي الله عنه

يا عين جودي بدمع منك منسكب ... وابكي خبيبا مع الفتيان لم يؤب
صفرا توسط في الأنصار منصبه ... سمح السجية محضا غير مؤتشب
قد هاج عيني على علاته عبرها ... إذ قيل نص إلى جذع من الخشب

يا أيها الراكب العادي لطيته ... أبلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
بني لحيبة إن الحرب قد لحبت ... محلوبها الصاب إذ تجري لمختلب
فيها أسود بني النجار قد علموا ... شبه الأسنة في مخصوصب لجب

قال ابن هشام وهذه القصيدة مثل التي قبلها وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وقد تركنا أشياء قالها حسان في أمر خبيب إذ كرهت

قال ابن إسحق وقال حسان رضي الله عنه أيضا

لو كان في الدار قرم ماجد بطل ... ألوى بن الغوم صرعة حالد أنس
إذن وجدت خبيبا مجلسا شثنا ... ولم يسد عليك البحز والحرس
ولم يسلك إلى التعسيم زعنفة ... من الغنابل منهم من نفت عدس
دلوك عدرادهم فيها أو لواطئف ... واتضيم لها في الدار محتبس

قال ابن هشام أنس الأصم السلمي حال مطعم بن عدي بن نوفل ابن عبد مناف وقوله من نفت عدس يعني حجير بن أبي إهاب ويقال الأعشى ابن زرارة بن النباش الأسيدي وكان حليفا لبني نوفل بن عبد مناف قال ابن إسحق وكان الذين اجلبوا على خبيب في قتله حين قتل من قريش عكرمة بن أبي جهل وسعيد ابن عبد الله بن قيس بن عبد ود والأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة وعبيدة بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي حليف بني أمية بن عبد شمس وأمية بن أبي عتبة وبنو الحضرمي

قال ابن إسحق وقال حسان أيضا يهجو هذيلا فيما صنعوا بخبيب

أبلغ بني عمرو بأن أخاهم ... شراه أمر وإذ كان للغدر لازما
شراه زهير بن الأغر وجامع ... وكانا جميعا يركبان المحارما
أجرتم فلما أن أجرتم غدرتم ... وكنتم بأكناف الرجيع لها ذما
فليت خبيبا لم تخنه أمانة ... وليت خبيبا كان بالقوم عالما

قال ابن هشام زهير وجامع لهذليان اللذان باعا خبيبا قال ابن إسحق وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضا

إن سراك الغدر صرفا فالمزاج له ... فأت الرجيع فسل عضل والقارة
قوم تواصوا بأكل الجار بينهم ... فالكلب والقرد والإنسان مثلان
لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم ... وكان ذا شرف فيهم وذا سنان

قال ابن هشام أنشدني أبو زيد الأنصاري قوله لو ينطق التيس فيهم البيت قال ابن إسحق وقال حسان بن ثابت يهجو هذيلا

سألت هذيل رسول الله فاحشة ... ضلت هذيل بما سألت ولم تصب
سألوا رسولهم ما ليس في سننه ... حتى المماة وكانوا سبة العرب
ولن ترى لهذيل داعيا أبدا ... يدعو لآمة عن منزل الحرب
لقد أرادوا خلال الغش بينهم ... ولن يحلوا حراما كان في الكتب

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو هذيلا

لعمري لقد شانت هذيل بن مدرك ... أحاديث لحيان صلوا بقبيحها
أحاديث لحيان صلوا بقبيحها ... ولحيان جرامون شر الجرائم
أناس هم بين قومهم في صميمهم ... بمنزلة الزعران ذر القوادم

لئم غدروا يوم الرجيع وأسلمت ... أمانتهم ذا عفة ومكارم
رسول رسول الله غدرا فلم تكن ... هذيل توفي منكرات المحارم
فسوف يرون النصر يوما عليهم ... بقتل الذي يحميه دون الجرائم
أبا بيل دبر شمس دون لحمه ... حمت لحمه شهدا رعظام الملاحم
لعل هذيلا أن يرى وابن صابر ... مصارع قتلى أو دما ما يلمما
ونوقع فيها وقعة ذات صولة ... يوافي بها الركبان أهل المواسم
بأمر رسول الله ان رسوله ... رأى رأي ذي حزم يخبان عالم
فبيلة ليس الوفاء لهمتهم ... وإن طلوا لم يدفعوا كف ظالم
إذا الناس حلوا بالقضاء رايتهم ... يجري سبيل الماء بين المحارم
محلهم دار البوار ورايهم ... إذا نابهم أمر كراي البهائم

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو هذيلا

لحى الله لحيانا فليست عشيرة ... لنا من قبيلي غدرة بوفاء
هم قتلوا يوم الرجيع ابن خزرة ... أخا ثقة في وده وصفاء
فلو قتلوا يوم الرجيع بأسرهم ... بذي الدبر ما كانوا لديه بكفاء
فقيل حمته الدبر بين بيوتهم ... لذي أهل كفر ظاهر وجفاء
فقد قتلت لحيان أكرم منهم ... وباعوا خبيبا وابنهم بلقاء
فأف للحيان على كل حالة ... على ذكرهم في الذكر كل عفاء
فبيلة باللؤم والغدر تعترى ... فلم تمس تخفى لؤمها بخفاء
ولو قتلوا لم تؤف منه دماؤهم ... بل ان قتلى القاتلية شفاء

فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شوال وذا القعدة
وذا الحجة وولي تلك الحجة المشركون والمحرم ثم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم أصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد
وكان من حديثهم كما حدثني ابن اسحق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
وغيره من أهل العلم قالوا قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب
الأسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فعرض عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الإسلام ودعاه إليه فلم يسلم ولم يبعد من
الإسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم
إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إني أخشى عليهم أهل نجد قال أبو براء أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس
إلى أمرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو أحد بني
ساعدة المعنق ليموت في أربعين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين منهم
الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان أخو بني عدي بن النجار وعروة بن
أسماء بن الصلت السلمي ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر
ابن فهيرة مولى أبي بكر رضي الله عنهم في رجال مسمين من خيار المسلمين
فساروا حتى نزلوا ببئر معونة وهي بين أرض بني عامر وحرة بني سليم
كلا البلدين منها قريب وهي إلى حرة بني سليم أقرب فلما نزلوها بعثوا
حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو الله

فإن لا أمت أذعر هديلا بغارة ... كفادي الجهام المعتدي بالفوارس
بأمر رسول الله والأمر أمره ... ببيت بجيان للخنا بغناء
نصح قومه بالرشد لما رأيتهم ... جلاء وشتاتا من غير دفاء

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو هذيلا

فلا والله ما تدري هذيل ... أصاب ماء زمزم أم شروب
ولا لهم إذا اعتمروا وحجوا ... من الحجرين والمسعى نصيب
ولكن الرجيع لهم محل ... به اللؤم المبين والعيوب
كأنهم لدى الكتات أصلا ... يبوئ بالحجارة لها نبيب
هم غدروا بذمتهم خبيبا ... فبئس العهد عهدهم الكذوب

قال ابن هشام آخرها سماعا عن أبي زيد قال ابن اسحق وقال
حسان بن ثابت رضي الله عنه يبكي خبيبا وأصحابه رضي الله عنهم

صلى الإله على الذين تتابعوا ... يوم الرجيع فأكرموا وأثيبوا
رأس السرية من سد وأمرهم ... وابن البكير أمامهم وخبيب
وابن الطارق وابن دثنة منهم ... وافاه ثم حمامه المكتوب
والعاصم المسئول عند جميعهم ... كنت المعالي ربه المكسوب
منع المقادة أن يبوا ظهره ... حتى يجالد ربه لنجيب

قال ابن هشام ويروى حتى يجدل قال ابن هشام ويروى عن الزهري
أهل العلم بالشعر أنه ينكرها لحسان رضي الله عنه

أمر بئر معونة في صفر سنة أربع قال ابن اسحق

عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ثم
استصرخ عليهم بني عامر فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه وقالوا
لن نخفر أبا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل
من سليم عصية ورعل وذكوان فأجابوه إلى ذلك فخرجوا حتى غشوا
القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا أسيافهم ثم قاتلوهم
حتى قتلوا من عند آخرهم رحمهم الله إلا كعب بن زيد رحمه الله
أخا بني دينار بن النجار فإنهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى
فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا وكان في سرح القوم عمرو بن أمية
الضمري ورجل من الأنصار أحد بني عمرو بن عوف قال ابن هشام هو
المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح قال ابن إسحق فلم يثبتهما
بنصاب أصحابهما لا الطير تحوم على العسكر فقالوا والله إن لهذه
الطير لشأنا فأقبلا لينظرا فإذا القوم في دمائهم وإذا الخيل التي أصابتهم
واقفة فقال الأنصاري لعمرو بن أمية ما ترى فقال أرى أن نلحق برسول
الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الأنصاري لكني ما كنت لأرغب
بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لأخبر عني عنه الرجال
ثم قاتل القوم حتى قتل وأخذ لعمرو بن أمية أسيرا فلما أخبرهم أنه من
مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة زعم
أنها كانت على أمه فخرج عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة من صدر
قناة أقبل رجلان من بني عامر قال ابن هشام ثم من بني كلاب وقد كان

أبو عمرو والذي أنهما من بني سليم قال ابن إسحق حتى نزلا معه في ظل
هو فيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوار لم يعلم به عمرو بن أمية وقد سألهما حين نزلا من أنتما فقالا
من بني عامر فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى أنه
قد أصاب بهما ثورة من بني عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبره الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
قتلت قتيلين لأدينهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه
إخفار عامر إياه وما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسببه وجواره وكان فيمن أصيب عامر بن فهيرة فحدثني هشام بن
عروة عن أبيه أن عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم
لما قتل رأيته رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء من دونه
قالوا هو عامر بن فهيرة وقد حدثني بعض بني جبار بن سلمى
ابن مالك بن جعفر قال وكان جبار فيمن حضرها يوم مذبح عامر
ثم أسلم قال فكان يقول إن مما دعاني إلى الإسلام لما رأى طعنت
رجلا منهم يومئذ بالرمح بين كتفيه فنظرت إلى السنان الرمح
حين خرج من صدره صيحته يقول فزت والله فقلت في نفسي ما
فاز السنت قد قتلت الرجل قال حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا

للشهادة فعلت فأرغم الله قال ابن إسحق وقال حسان
ابن ثابت يحرض بني أبي براء على عامر بن الطفيل

بني أم البنين ألم يرعكم ... وأسلم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبي براء ... ليخفره وما خطأ كعمد
ألا أبلغ ربيعة ذا الرعاع ... فما أخفرت في الجدثان بعدي
أبوك أبو الحروب أبو براء ... وخالك ماجد حكم بن سعد

قال ابن هشام حكم بن سعد من القين بن جسر وأم البنين بنت
عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وبني أم أبي براء قال
ابن إسحق فحمل ربيعة بن عامر بن مالك على عامر بن الطفيل فطعنه
بالرمح فوقع في فخذه فأشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل أبي براء
إن أمت فدمي لعمي فلا يتبعن به وإن أعش فسأرى رأيي فيما
أبى الب وقال أنس بن عباس السلمي وكان حال طعنه
ابن عدي بن نوفل وقتل يومئذ نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي

تركت ابن ورقاء الخزاعي ثاويا ... بمعترك تسفي عليه الأعاصر
ذكرت أبا الزبان لما رأيته ... وأيقنت أني عند ذلك تائر
وأبو الزبان طعيمة بن عدي وقال عبد الله بن
رواحة يبكي نافع بن بديل رضي الله عنهما

رحم الله نافع بن بديل ... رحمة المبتغي ثواب الجهاد
صابر صادق وفي إذا ما ... أكثر القوم قال قول السداد

وقال حسان بن ثابت يبكي قتلى بئر معونة ويحض المنذر

على قتلى معونة فاستهلي ... بدمع العين سحا غير نزر
على خيل الرسول غداة لاقوا ... وكفتهم منايا نيم بقدر
أصابهم القنا بعقد قوم ... تحون عهد جارهم بغدر
فيا لهفي لمنذر إذ تسوى ... وأنزع سيئد بصدر
وكائن قد أصيب غداة ذاكم ... من أبيض ماجد من سري عمرو

قال ابن هشام أنشدني آخرها أبو زيد الأنصاري وأنشدني
أبو الكعب بن مالك في يوم بئر معونة بعثني بني جعفر بن كلاب

تركتم جاركم لبني سليم ... مخافة حربهم عجلى وهوشا
فلو حنلا تناول من عقيل ... لمد بحبلها حبلا متينا
أبو الفرطا وإن أسلموه ... وقد منا وفوا إذ لا يفوتا

قال ابن هشام الفرطا قبيلة من هوازن ويروى من ثقيل مكان عقيل
وهو الصحيح لأن الفرطا من بقيل قربه والله أعلم

غزوة بني النضير في سنة أربع

قال ابن إسحق ثم
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم
في دية ذينك الرجلين العقيلين من بني عامر اللذين قتل عمرو بن أمية
الضمري الجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد
لهما كما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبني عامر
عقد وحلف فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم

بدية دينك القتيلين قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما
استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل
على مثل هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم
قاعد فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب
لذلك عمرو بن جحاش بن كعب أحدهم فقال أنا لذلك فصعد ليلقي
عليه صخرة كما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه
فيهم أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم فأتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعا إلى المدينة
فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه قاموا في طلبه فلقوا
رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه فقال رأيته داخلا المدينة فأقبل
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتوا إليه صلى الله عليه وسلم
فأخبرهم الخبر بما كانت اليهود أرادت من الغدر به وأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير إليهم واستعمل على
المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام ثم سار حتى نزل بهم قال
ابن هشام وذلك في شهر ربيع الأول لغاصرتهم ست ليال ونزل تحريم
الخمر قال ابن إسحق فتحصنوا منه في الحصون فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه أن يا محمد قد كنت
تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها وقد
كان رهط من بني عوف من الخزرج منهم عبد الله بن أبي ابن سلول ووديعة

ابن مالك بن أبي قوقل وسويد وداعس قد بعثوا إلى بني النضير أن
اثبتوا وامتنعوا فإنا لن نسلمكم إن قوتلتم قاتلنا معكم وإن أخرجتم
خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم
الرعب وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم ويكف
عن دمائهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة ففعلوا فجعلوا
من أموالهم ما استقلت به الإبل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن
نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا إلى خيبر ومنهم
من سار إلى الشام فكان أشرافهم من سار منهم إلى خيبر سلام بن
أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب فلما
نزلوها كان لهم أطما فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث
أنهم استقلوا بالنساء والأبناء والأموال معهم الدفوف والمزامير
والقيان يعزف خلفهم وبان فيهم لأم عمرو صاحبة عروة بن الورد
العبسي التي يقال عوامنة وكانت إحدى نساء بني غفار بن هزار وفخر
ما رأى مسلمة من حي من الناس متاعهم وحملوا الأموال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت له خاصة يضعها حيث شاء فقسمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا أن
سهل بن حنيف وأبا دجانة سماك بن خرشة ذكر لي فقرا فأعطاهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يسلم من بني النضير إلا رجلان يامين بن عمير بن كعب
ابن عمرو بن جحاش وأبو سعد بن وهب أسلما على أموالهما فأحرزا هما

قال ابن اسحق وقد حدثني بعض آل يامين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليامين لعمرو ما لقيت من ابن عمك وهامة به من شأن فجعل
يامين الرجل جعلا على ان يقتل عمرو بن جحاش فقتله فيما بزعمون ونزل
في بني النضير سورة الحشر بأسرها يذكر فيها ما اصابهم الله به من نقمته
وما سلط عليهم به رسوله صلى الله عليه وسلم وما عمل به فيهم فقال
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم
ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث
لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي
المؤمنين وذلك لهدمهم بيوتهم عن نجف ابوابها اذا حملوها فاعتبروا
يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء وكان لهم من الله
نقمة لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار يعني ذلك
ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبالله ما خالف العجوة
من النخل فباذن الله اي فبامر الله قطعت لم يكن فساد ولكن كان
نقمة من الله ليخزي الفاسقين قال ابن هشام اللينة من الالوان
وهي ما لم تكن برنية ولا عجوة من النخل فيما حدثنا ابو عبيدة
وقال ذو الرمة كان قتودي فوقها عشر طابر على لينة سوفاء نجف
قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق وما افاء الله على رسوله
منهم قال ابن اسحق يعني بني النضير فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير اي لم

تحاشه قال ابن هشام اوجفتم حركتم واتعبتم في السير قال
تميم بن ابي بن مقبل احد بني عامر بن صعصعة
مذاويد بالبيض الحديث صقالها عن الركب احيانا اذا الركب اوجفوا
وهذا البيت في قصيدة له وهو الوجيف قال ابو زيد الطائي
واسمه حرملة بن المنذر
مشيفات كأهن قنا الهند لطول الوجيف جذب السرو
هذا والوجيف ايضا وجيف القلب والكبد وهو الضربان قال قيس بن الخطيم
الظفري
اناوان قدموا الوغى عملوا اكبادنا من ورائهم نجف
وهذا البيت في قصيدة له وما افاء الله على رسوله من اهل القرى
فلله وللرسول قال ابن اسحق مما يوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب
وفجء بالحرب عنوة فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا يقول هذا قسم آخر فيما اصيب
بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه ثم قال الم تر الى الذين
نافقوا يعني عبد الله بن ابي واصحابه ومن كان على مثل امرهم
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير
الى قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم يعني بني قينقاع
ثم القصة الى قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين وكان عاقبتهما

أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين وكان مما قيل في بني النضير
من الشعر وقول ابن لقيم العبسي ويقال قالها قيس بن مخرمة بن
طريف قال ابن هشام الأشجعي فقال

فأهلي فداء لامرئ غيرها لك ... أحل اليهود بالحسي المزمر
يقيلون في خمر العضاه وبللوا ... أهيضب عودي بالوديّ المكهر
فإن يك ظني صادقا يحتملوا ... ترى واحتملة بين سلع وبرمر
يؤم بها عمرو بن هنبة إنهم ... عدو وما حي صديق لمجبر
عليهن أبطال سعاة في الوغى ... يهزون أطراف الوشيج المقوم
وكل رقيق الشفرتين مهند ... تورث من أزمان عاد وجرهم
فمن مبلغ عني قريشا رسالة ... فهل بعد هم في المجد من متكرم
بأن أحاكم فاعلمن محمد ... تليد الندي بين الحجون وزمزم
فدعوا له بالحق تحسم أموركم ... وتسموا من المدنيا إلى كل معظم
نبي تلافته من الله رحمة ... ولا تسلوه أمر غيب مرجم
فقد كان في بدر لعمري عبرة ... لكم يا قريشا والقليب المسمم
غداة أتى في الحرب حتف عامدا ... إليكم مطيعا للعظيم المكرم
معانا بروح القدس ينمى عروقه ... رسولا من الرحمن حقا بمعلم
رسولا من الرحمن يتلو كتابه ... فلما أتاكم الحق لم تلغثم
أرى أمره يزداد في كل موطن ... علوا لأمر حمه الله محكم

قال ابن هشام عمرو بن لقيمة بن عطفان وقوله بالحسي المزمر عن غير

ابن إسحق قال ابن إسحق وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه
يذكر إجلاء بني النضير وقتل كعب بن الأشرف قال ابن هشام
فالها رجل من المسلمين غير علي بن أبي طالب فيما ذكر بعض أهل العلم
بالشعر ولم أر أحدا يعرفها لعلي رضي الله عنه

عرفت وما من تعتدل يعرف ... وأيقنت حقا ولم أصدف
عن الكلم المحكم الآي من ... لدى الله ذي الرأفة الأرأف
وسائل بني رسوخ المؤمنين بهن اصطفى أحمد المصطفى
فأصبح أحمد فينا عزيزا عزيز المقامة والموقف
فيا أيها الموعد وسفاها ولم يأت جورا ولم يعنف
ألستم تخافون أدنى العذاب وما آمن الله كالأخوف
وإن تضرعوا تحت أسيافه ... يكن مضرع كعب لكم الأشرف
غداة رأى الله طغيانه ... وأعرض كالجمل الأجنف
فأنزل جبريل في قتله ... بوحي إلى عبده مستخف
فدس الرسول رسولا له ... بأنصر ذي همة منهف
فبات يغيون له معولات متى يتبع كعب لها تدرف
فقلن لأحمد درنا قليلا فإنا من النوح لم نشتف
فخلاهم ثم قال اطعنوا دحورا على رغم الآنف
وأجلا النضير إلى غربة وكانوا بدارة ذي ردف
إلى أذرعات رداني وهم على كل ذي دبر أعجف

رداني رداني

سمّوأل

فأجابه سمأل اليهودي فقال

فإن تفخروا فهو فخر لكم بقتل كعب بن الأشرف
غداة غدوتم على حتفه ولم يأت غدرا ولم يخلف
فعل الليالي وصرف الدهور يبيد بن العادل المنصف
بقتل النضير وإجلائها وعقر النخيل ولم تقطف
فإن لا أمت نائكم بالتي وكل حسام معا مرهف
بكف كمي يحب الحتوف متى يلق قرنا له يتلف
مع القوم صخر واشياعه إذا لقاوا القوم لم يضعف
كليث بخفان حامي غيله أخي غابة هاصر أخوف

وقال كعب بن مالك اذكر إجلاء بني النضير وقتل ابن الأشرف

لقد جربت بعذرتها الحبور كذاك الدهر دولته يدور
وذلك أنهم كفروا وابرت عن بزا مرة أمر كبير
وقد أووا وتوامعا فهما وعلما وجاءهم بر الله النذير
نذير صادق دلى كتابا وآيات مبينة تنير
فقالوا ما أتيت بأمر صدق وأنت بمنكر منا جدير
فقال بلى لقد أديت حقا يصدق فيه الغنم الخبير
فمن يتبعه يفلح لكل رشد ومن يكفر به يجزي الكفور
فلما أشربوا غدرا وكفرا وحد بهم عن الحق النفور
أرى الله النبي بر أي صدق وكان الله يجتلم لا يجور

فأيده وسلطه عليهم وكان نصيره نعم النصير
فعودر منهم كعب صريعا فلست بعده مصرع النضير
على الكفين ثم وقد علته بأيدينا مشهرة ذكور
بأمر محمد إذ دس ليلا إلى كعب أخا كعب يسير
فعاركه فأنزله بكفر وحمود أخو ثقة جسور
فتلك سنو النضير بدار سوء أبارهم بما اجتروا المسير
غداة أتاهم في الزحف هوذا رسول الله وهو بهم بصير
وغسان الجماة موازروه على الأعداء وهو لهم وزير
فقال السلم وحكم فصل وواجالف أمرهم كذب وزور
فذاقوا غب أمرهم وبالا لكل لاثة منهم بعير
وأجلوا واجلوا عامدين لغير شقاء وعودر منهم نخل ودور

فأجابه سمأل اليهودي فقال

أريق وصافني هم كبير لليل غيره ليل نصير
أرى الأخبار تذكره جميعا وكلهم له علم خبير
وكانوا الدارسين لكل علم به التوراة ينطق والزبور
قتلتم سيد الأحبار كعبا وقد ما كان يأمن من يحير
تدلل نحو محمود وأخيه ومحمود سريرته الفجور
فغادره كأن دما جميعا يسيل على مدار عه عبير
فقد وأبيكم وأبي جميعا أصيبت إذ أصيب به النضير

سمّوأل

وصافني كثير

هذا الكتاب وقف لله تعالى على طلبة العلم الشريف بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام لا يباع ولا يشترى ولا يوهب ولا يورث من قرأ فيه صفحة أو علمها لغيره أجر ذلك إن شاء الله تعالى

فإن نسلم لكم نترك رجالا بكعب حولهم طير تدور

كأنهم عشية يوم عيد تذبح وهي ليس لها نكير

بيض لا يليق لهن عظما صوافي الحد أكرمها ذكور

كأن بني رياس يحمد بأخذ حين ليس لكم نصير

وقال عباس بن مرداس أخو بني سليم يمدح رجال بني النضير

ولو أن أهل الدار لم يتصدعوا رأيت حلال الدار ملأى وملعبا

وإنك عمري هل أريك ظعائنا سلكن على أركان شطاة فتنبا

عليهن عين من ظباء تبالة أو انس يصبين الحليم المحببا

إذا جئتها يوما لحاجة نفسه بوجه كأن الدار ينبر مرحبا

وأهلا فلا ممنوع خبز طلبته ولا أنت تخشى عندنا أن تؤنبا

فلا تحسبني كنت قول أمرئ سلام ولا قول حبي بن أخطبا

فأجابه خوات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف فقال

تبكي على قتلى هود وقد ترى من الشحو لو تبكي أحبت وأقربا

فهل لا على قتلى بطن أريبق بكيت ولم تعول من الشحو شهبا

إذا التسلم دارت في صديق رددتها وفي الدين صداقا وفي الحرب تغلبا

عدمت أل قدير لقومك شينهم لهم شينها كيما تعز وتغلبا

فإنك لما أن كلفت تمدحا لئن كان عيبا مدحه وتكذبا

رحلت بأمر كنت أهلا لمثله ولم تلف فيه قائلا لك مرحبا

فهل لآل قوم مثلوك مدحتهم بنو عامر العز المؤثل منصبا

وقد صار رواة السوام

لمعشر سارو املوكا وكرموا ولم يلف فيهم طالب العز مخدبا

أولئك أجرى من يهود بمدحة تراهم وفيهم عزة المجد ترتبا

فأجابه عباس بن مرداس فقال

بحوت تصرح الكاهنين وفيكم لهم نعم كانت من الدهر ترتبا

أولئك أجرى لو نكبت عليهم وقومك لو أدوا بن الحق هو جبا

من الشكر ان الشكر خير مغبة وأوفق فعلا للذي كان أصوبا

فكنت كأمسوي يقطع رأسه ليبلغ عزا كان فيه تركبا

فبلغ بني هرون واذكر فعالهم وقتلهم للجوع اذ كنت مجدبا

أخوات أذر الدمع بالدمع واهبكم واعرض عن المكروه منهم ونكبا

فانك لو لاقيتهم في ديارهم لألفيت عما قد تقول منكبا

سبرا الى العليا كرام لدى الوغى يقال لباغي الخير أهلا ومرحبا

فأجابه كعب بن مالك أو عبد الله بن رواحة فيما قال ابن سلام فقال

لعمري لقد حكمت رحى الحرب بعدما أطارت شعاعا قبل شرقا ومغربا

بقية آل الكاهنين وعزهم فعاد ذليلا بعد ما كان أغلبا

فطاع سلام وابن سعية عنوة وقيد ذليلا للمنايا ابن أخطبا

فاجلب بغي العز والذل ينتخي خلاف يديه ما جنى حين أجلبا

كتارك سهل الأرض والحزن ممهلا وقد كان ذا في التناير أكدى وأصعبا

وشائر وعزال وقد صليا بها وما غيبا عن ذان فيمن تغيبا

وعوف بن سلمى وابن عوف كلاهما وكعب بن سيس القوم كان دخيبا

فبعدا واسحقا للنضير وشلها ... إن اعقب فخر أو فان الله أعقبا ٥

قال ابن هشام قال أبو عمرو المدني ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بني النضير بني المصطلق وساذكر حديثهم إن شاء الله تعالى في الموضع الذي ذكره ابن اسحق فيه ٥

غزوة ذات الرقاع في نجد من بلاد غطفان

قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ويقال عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع قال ابن هشام وانما قيل لها غزوة ذات الرقاع لانهم رقعوا فيها راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع قال ابن اسحق فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس قال ابن هشام حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن بن أبي الحسن عن جابر بن عبد الله في صلاة الخوف قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة ركعتين ثم سلم وطائفة مقبلون على العدو قال فجاءوا فصلى بهم ركعتين أخريين ثم سلم حدثنا عبد الوارث قال حدثنا أيوب عن أبي الزبير

عن جابر رضي الله عنه قال صففنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفين فركع بنا جميعا ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الصف الأول فلما رفعوا سجد الذين يلونهم بأنفسهم ثم تأخر الصف الأول وتقدم الصف الآخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجد الذين يلونه معه فلما رفعوا رؤوسهم سجد الآخرون لانفسهم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا وسجد كل واحد منهما لانفسهم سجدتين

بانفسهم

بانفسهم

حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال يقوم الامام وتقوم معه طائفة وطائفة تلي العدو وهم غير بهم الامام ويسجد بهم ثم يتأخرون فيكونون تلي العدو ويتقدم الآخرون فيركع بهم الامام ركعة ويسجد بهم ثم تصلي كل طائفة بأنفسهم ركعة كانت لهم مع الامام ركعة ركعة وصلوا بأنفسهم ركعة ركعة قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن عبيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلا من بني محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان ومحارب ألا أقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال أقتله به قال فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فقال يا محمد أنظر إلى سيفك هذا قال نعم وكان محلى بفضة فيها قال ابن هشام قال فأخذه فاستله ثم جعل هزه ويهم فيكبسه الله

فيكبسه

ثم قال يا محمد أما تخافني قال لا وما الخاف منك قال أما تخافني وفي يدي
السيف قال لا ولكن الله يمنعني الله ثم عمد الى سيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرده عليه قال فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم
عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال ابن اسحق وحدثني
يزيد بن رومان انها انما انزلت في عمرو بن جحاش اخي بني النضير وهمامهم
به فالله اعلم اي ذلك كان قال ابن اسحق وحدثني وهب بن
كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف فاما قفل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جعلت الرقاع تمضي وجعلت اتخلف حتى ادركني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا جابر قال قلت يا رسول الله
ابطأ بي جملي قال انخه قال فانخته وانخ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال اعطني هذه العصا من يدك او اقطع لي عصا من شجرة قال ففعلت
قال فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبطه بها ساعات ثم
قال اركب فركبت فخرج والذي بعثه بالحق يواني لناقته لواهقة قال
وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اتبيعني جملك
هذا يا جابر قال قلت يا رسول الله بل اهبه لك قال لا ولكن بعنيه قال
قلت سمنيه قال قد اخذته بدرهم قال قلت لا اذا تغبنني يا رسول الله
قال فبدرهمين قال قلت لا قال فلم يزل يرفع لي حتى بلغ الاوقية قال فعلت

١٥٤

افقد رضيت قال نعم قلت فهو لك قال قد اخذته ثم قال يا جابر هل تزوجت
بعد قال قلت نعم يا رسول الله قال ايا بكرا ام ثيبا قال قلت بل ثيبا قال افلا
جارية تلاعبها وتلاعبك قال قلت يا رسول الله ان ابي اصيب يوم احد وترك
بنات له سبعا فنكحت امرأة جامعة تجمع رؤوسهن وتقوم عليهن قال اصبت
ان شاء الله اما انا فلو قد جاء صرارا امرنا بجزور فنحرت واقمنا عليها يومنا
ذلك وسمعت بنا فنفضت نمارقها قال قلت يا رسول الله ما لنا من نمارق
قال انها ستكون فاذا انت قدمت فعمل عملا كيسا قال فلما جاء صرارا
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزور فنحرت واقمنا عليها يومنا
ذلك فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا قال فحدثت
المرأة الحديث وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت قد وناك
فسمع وطاعة قال فلما اصبحت اخذت برأس الجمل فانطلقت به حتى
اناخته على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم جلست في المسجد
قريبا منه قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى الجمل قال ما
هذا قالوا يا رسول الله هذا جمل جاء به جابر قال فاين جابر قال فدعيت له قال
فقال يا ابن اخي خذ برأس جملك فهو لك ودعا بلالا فقال له اذهب بجابر
فاعطه اوقية قال فذهبت معه فاعطاني اوقية وزادني شيئا يسيرا قال
فوالله ما زال ينمي عندي ويرى مكانه من بيتنا حتى اصيب منا ما اصيب
لنا يعني يوم الحرة قال ابن اسحق وحدثني عمي صدقة بن يسار عن عقيل
ابن جابر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال خرجنا مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل فأصاب امرأة
رجل من المشركين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا
أتى زوجها وكان غائبا فلما أخبر الخبر حلف لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم دما فخرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فقال من رجل يكلؤنا
ليلتنا قال فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فقالا نحن
يا رسول الله قال فكونا بفم الشعب قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه قد نزلوا بالشعب من الوادي وهما عتار من ناحية
ابن بشر فيما قال ابن هشام قال فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب قال
الأنصاري للمهاجري أي الليل تحب أن أكفيكه أوله أم آخره
قال بل اكفني أوله قال فاضطجع المهاجري فنام وقام الأنصاري يصلي
قال وأتى الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيئة القوم قال
فرمى بسهم فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه وثبت قائما ثم رماه
بسهم آخر فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه وثبت قائما ثم عاد له
بالثالث فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم انتبه
صاحبه فقال اجلس فقد أتيت قال فوثب فلما رآهما الرجل عرف أن
قد نذر بهم فهرب وعلم الأنصاري المهاجري ما بالأنصاري من الدماء
قال سبحان الله أفلا أهببتني أول ما رماك قال كنت في سورة أقرؤها
فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها فلما تابع علي الرمي ركعت فآذنتك

أثبت

أنفذها

وايم الله

وايم الله لولا أن أضيع ثغرا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه
لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها قال ابن هشام ويقال أنفذ
قال ابن إسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من
غزوة ذات الرقاع أقام بها بقية جمادي الأولى وجمادي الآخرة ورجبا

المعاد

غزوة بدر الآخرة في شعبان سنة أربع

قال ابن إسحق ثم خرج في شعبان لميعاد أبي سفيان حتى نزل
ابن هشام واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول
الأنصاري قال ابن إسحق وأقام عليه ثماني ليال ينتظر أبا سفيان وخرج

مجنة

أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية الظهران وبعض الناس
يقول قد بلغ عسفان ثم بدا له في الرجوع فقال يا معشر قريش إنه لا
يصلحكم إلا عام خصيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وإنه
عامكم هذا عام جدب وإني راجع فارجعوا فرجعوا فسماهم أهل
مكة جيش السويق يقولون إنما خرجتم تشربون السويق وأقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أبا سفيان لميعاده
فأتاه مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي كان واعده على بني ضمرة
في غزوة ودان فقال يا محمد أجئت للقاء قريش على هذا الماء قال نعم
يا أخا بني ضمرة وإن شئت مع ذلك رددنا إليك ما كان بيننا وبينك
ثم احتكمنا حتى يحكم الله بيننا وبينك قال لا والله يا محمد ما لنا
بذلك منك من حاجة فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر

أبا سفيان ثمرية معبد بن أبي معبد الخزاعي فقال وقد رآي مكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما فعله نهوي به صلى الله عليه وسلم
قد نفرت من زفيف مجلل ، وعجوة من يثرب كالعنجد
تهوي على كوم يزيها الأتلد ، فلجعلناه قديد موعد
وقال عبد الله بن رواحة في ذلك قال ابن هشام رحمه الله
أنشدنيها أبو زيد الأنصاري للكعب بن مالك رضي الله عنه
وعدنا أبا سفيان بدرا فلم نجد لميعاد وصيد قاولا كان واهيا
فأقسم لو وافيتنا فلقيتنا لأبت ذميما وافتقدت الموالي
ترى كابد أو صال عتبة وابنه وعمرا أبا جهل تركناه ثاويا
عصيتم رسول الله أف لدينكم وأمركم الشئ الذي كان غاويا
فإني فإن تعتمدوني لقتاله فذا رسول الله أهلي ومالي
أطعناه لم نعدل به فيا بغيره نهابا لنا في ظلمة الليل هاديا
وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه في ذلك
دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلاد كأفواه المخاض الأوارك
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم وأنصاره حقا وأيدي الملائك
إذا سلكت للغور من بطن عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك
أقمنا على الرس الثلوج ثمانيا بأرعن جرار عريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلفه وقد طوا المشرفات الحوارك
ترى العنصح العامي تذري أصوله مناسم أخفاف المطي الرواتك

فإن تلق قيسا تطوها وتماسنا وإن تلق قيس بن امرئ القيس بعده يزد في سواد لونه لون حالك
فأبلغ أبا سفيان عني رسالة فإنك من غر الرجال الصعالك
فأجابه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقال
أحسان إنا يا ابن آكلة الفها وجدل نغنال الخروق كذلك
خرجنا وما نجو البعاقير بيننا ولو أنت بنا بشد مدارك
إذا ما انتعشنا من ساخ حسبته مدر أكام اليوم المتعارك
أقمت على الرس الزروع تريدنا وتتركنا في النخل عند المدارك
على الزرع مشي خيلنا وركابنا فما وطئت أصفنه بالدكادك
أقمنا ثلاثا بين سلع وفارع بجرد الجياد والمطي الرواتك
حسبتم جلاد التمر عند قتالهم كأخذكم بالعير أرطال آنك
فلا تبعثن الخيل الجياد وقولها على نحو قولي لعصم السمائل
سعدتم بها وغيركم كان أهلها فوارس من آبائهم فهر بن مالك
فإنك لا في بجرة إن ذكرتها ولا حرمات الدين أنت بماسك
قال ابن هشام بقيت منها أبيات تركناها لقبح الخلق فيها
واستنشدني أبو زيد الأنصاري خرجنا وما نجو البعاقير بيننا وآلبيت
الذي بعده لحسان بن ثابت في قوله دعوا فلجات الشام قد حال دونها
واستنشدني له فيها بيتا فأبلغ أبا سفيان

غزوة دومة الجندل في ربيع الأول سنة خمس

بشرة مدارك

بالعير

اصلاح
والحرمات دينها
انت ناسك؟
بالابر

قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فاقام بها حتى مضى ذو الحجة وولي تلك الحجة المشركون ونهى سنة
اربع من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ثم غزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل قال ابن هشام
في شهر ربيع الاول واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري
قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل
اليها ولم يلق كيدا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

غزوة الخندق في شوال سنة خمس

حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي
عن محمد بن اسحق المطلبي قال ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة
خمس لحدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير وعن
لا ايهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب القرظي والزهري
وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر وغيرهم من علمائنا
كل قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق وبعضهم يحدث
بعض فالعامة كان من حديث الخندق ان نفرا من اليهود منهم
سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب النضري وكنانة
ابن الربيع بن ابي الحقيق النضري وهودة بن قيس الوائلي وابو عمار
الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حزبوا
الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءوا قد اجلوا على قريش

مكة فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون
معكم عليه حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم
اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد افدينا
خير ام دينه فقالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه
فهم الذين انزل الله تعالى فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى
من الذين آمنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن
تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله اي النبوة فقد
آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم
من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا
ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج اولئك
النفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى
حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون
معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك فاجتمعوا معهم فيه
فخرجت قريش وقائدها ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن بني فزارة والحرث بن عوف
ابن ابي حارثة المري في بني مرة ومسعود بن رخيلة بن نويرة بن طريف

ابن سنجمة بن عبد الله بن هلال بن جلاوة من اشجع بن ريث بن غطفان
فيمن تابعه من قومه من اشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة فعمل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين في الاجر وعمل معه
المسلمون فيه فثاب فيه ودأبوا وابطأ عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين وجعلوا
يورون بالضعيف من العمل ويتسللون اليالهم بغير علم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين اذا نابته
النائبة من الحاجة التي لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ويستأذنه في الخروج لحاجته فيأذن له فاذا قضى حاجته
رجع الى ما كان فيه من عمله رغبة في الخير واحتسابا له فانزل الله
عز وجل في اولئك من المؤمنين انما المؤمنون الذين آمنوا بالله
ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه
ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا
استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم
الله ان الله غفور رحيم فنزلت هذه الآية فيمن كان من
المسلمين من اهل الحسبة والرغبة في الخير والطاعة لله ولرسوله
صلى الله عليه وسلم ثم قال يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون
من العمل ويذهبون بغير اذن من النبي صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا

دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او
يصيبهم عذاب اليم قال ابن هشام اللواذ الاستتار بالشيء عند
العرب قال حسان بن ثابت رضي الله عنه
وقريش تفتر منا لواذا ان يقيموا وخف منها الكلوم
وهذا البيت قد ذكرتها في اشعار يوم احد الا ان لله ما في السموات والارض قد
يعلم ما انتم عليه قال ابن اسحق من صدق او كذب ويوم يرجعون
اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم قال ابن اسحاق
وعمل المسلمون فيه حتى احكموه وارتجزوا فيه برجل من المسلمين
يقال له جعيل سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا فقالوا
سماه من بعد جعيل عمرا وكان للباس يعمائهم
فاذا امروا
بجزوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا واذا مروا ابطؤا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهرا قال ابن اسحق وكان في حفر
الخندق احاديث بلغتني عن الله فيها عبرة في تصديق رسوله صلى الله
عليه وسلم وتحقيق نبوته عاين ذلك المسلمون وكان مما بلغني ان
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان يحدث انه اشتدت عليهم في
بعض الخندق كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا بإناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو به ثم نضح
ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من حضرها فوالذي بعثه بالحق

لانها لتحتي عادت كالكثيب لا ترد فأسا ولا سنحاة وحدثني سعيد
ابن ميناء انه حدث ان ابنة لبشير بن سعد اخت النعمان بن بشير
قالت دعتني امي عمرة بنت رواحة فاعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم
قالت اي بنية اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما
قالت فاخذتها فانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا الغلام بين يديه وخالي فقال تعالي يا بنية ما هذا معك قالت قلت
يا رسول الله هذا تمر بعثتني به امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبد الله
ابن رواحة بغدائهما قال هاتيه قالت فصببته في كفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فملأهما تمرا ثم امر بثوب فبسط له ثم دحاها اليه
عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق
ان هلم الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه
ويعجل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف
الثوب وحدثني سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق فكانت
عندي شويهة غير جد سمينة قال قلت والله لو صنعناها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فامرت امرأتي فطحنت لنا شيئا من شعير
فصنعت لنا منه خبزا ودجنت تلك الشاة فشويناها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فلما امسينا وارادرسول الله صلى الله
عليه وسلم الانصراف عن الخندق قال وكنا نعلم فيه رنا فاذا

امسينا

امسينا رجعنا الى اهالينا قال فقلت يا رسول الله اني قد صنعت لك
شويهة كانت عندنا وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير فاحب
ان تنصرف معي الى منزلي فانما اريد ان ينصرف معي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحده قال فلما ان قلت له ذلك قال نعم ثم
امر صارخا فصرخ ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بيت جابر بن عبد الله قال قلت انا لله وانا اليه راجعون قال
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل الناس معه قال
فجلس واخرجناها اليه قال فبرك وسمى الله ثم اكل وتوارد الناس
كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صدر اهل الخندق عنها وحدثني
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال ضربت في ناحية من الخندق
فغلظت على ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني فلما رأيته
اضرب ورأى شدة المكان على نزل فاخذ المعول من يدي فضرب
به ضربة لمع تحت المعول برقة قال ثم ضرب به ضربة اخرى فلمعت
تحته برقة اخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته برقة اخرى قال
قلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا الذي رأيت لمع تحت المعول
وانت تضرب قال او قد رأيت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال
اما الاولى فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية فان الله فتح
علي بها الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق
وحدثني من لا اتهم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول جيء

فتحت هذه الأنصار في زمان عمر وزمان عثمان وما بعده افتتحوا
ما بدا لكم والذي نفس أبي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا
تفتقونها إلى يوم القيامة إلا وقد أعطى الله عز وجل محمدا
صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك قال ابن إسحق
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق انقلبت
قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة بين الجرف وزغابة
في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وأهل
تهامة وأقبلت غطفان ومن تبعهم من نجد وأهل تهامة
وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نعمى
إلى جانب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب
هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم قال ابن هشام واستعمل
على المدينة ابن أم مكتوم قال ابن إسحق وأمر بالذراري والنساء
فجعلوا في الآطام وخرج عدو الله حيي بن أخطب النضري حتى
أتى كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان
قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده
على ذلك فلما سمع كعب حيي بن أخطب أغلق دونه باب حصنه
فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح
لي قال ويحك يا حيي إنك امرؤ مشؤوم وإني قد عاهدت محمدا

فلست بناقض ما بيني وبينه ولم أر منه إلا وفاء وصدقا قال ويحك
افتح لي أكلمك قال ما أنا بفاعل قال والله إن أغلقت دوني إلا لحوفك
على جشيشتك أن آكل معك منها قال فأحفظ الرجل ففتح له فقال
ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وبحر طام جئتك بقريش على قادتها
وسادتها حتى أنزلتهم بمجتمع الأسيال من رومة وبغطفان على
قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بذنب نعمى إلى جانب أحد قد عاهدوني
وعاقدوني على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه قال كعب
جئتني والله بذل الدهر وبجهام قد هراق ما فيه فهو يرعد ويبرق
ليس فيه شيء ويحك يا حيي فدعني وما أنا عليه فإني لم أر
من محمد إلا صدقا ووفاء فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة
والغارب حتى سمح له على أن أعطاه عهد الله وميثاقه لئن
رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا أن أدخل معك في حصنك
حتى يصيبني ما أصابك فنقض كعب بن أسد عهده وبرئ مما كان
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخبر وإلى المسلمين بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان وهو يومئذ سيد الأوس
وسعد بن عبادة بن دليم أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهما
يومئذ سيدا الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة أخو بني الحارث
ابن الخزرج وخوات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا حتى

نظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم امرا فان كان حقا فالحنو الحنا
اعرفه ولا تفتوا في اعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا
وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث
ما بلغهم عنهم فاتوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا امن
رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فسالهم سعد بن معاذ
وسالموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن عبادة دع عنك
مسالمتهم فما بيننا وبينهم ارى من المسالمة ثم اقبل سعد وسعد
ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم
قال عضل والقارة اي كغدر عضل والقارة باصحاب الرجيع خبيب
واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر
المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من
فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن وتحم النفاق من
بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير اخو بني عمرو بن عوف كان محمد
يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يامن على نفسه
ان يذهب الى الغائط قال ابن هشام اخبرني من اثق به من اهل
العلم ان معتب بن قشير لم يكن من المنافقين واحسن به الظن وانه كان من
اهل بدر قال ابن اسحق وحتى قال اوس بن قيظي احد بني حارثة
ابن الحارث يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك عن ملا
من رجال قومه فاذن لنا ان نخرج فنرجع الى دارنا فانها خارج من

المدينة

المدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام المشركون بضعا
وعشرين ليلة قريبا من شهر لم يكن بينهم حرب الا الرميا بالنبل والحصا
قال ابن هشام ويقال الرميا فلما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا اتهم عن محمد
مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري الى عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر والى الحرث بن عوف بن ابي حارثة المري ومن قاد اغطفان
فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه
فجرى بينه وبينهما الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم يقع الشهادة ولا
عزيمة الصلح الا المراوضة في ذلك فلما اراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يفعل ذلك بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فذكر
ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا له يا رسول الله امرا احبه فنصنعه
ام شيئا امرك الله به لابد لنا من العمل به ام شيء تصنعه لنا قال
بل شيء اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا لاني رايت العرب قد
رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر
عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا
نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله
ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها ثمرة الا قرى او بيعا افحين
اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا ما
لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم

الذي

امر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت وذاك فتناول سعد الصحيفة
فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليعهد واعلينا فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم
قتال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس اخو
بني عامر بن لؤي قال ابن هشام ويقال عمرو بن عبد بن ابي قيس
قال ابن اسحق وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب
المخزومي وضرار بن الخطاب بن مرداس اخو بني محارب بن
فهر بلئموا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بنا لبني
كنانة فقالوا اهبوا للقتال يا بني كنانة فستعلمون من الفرسان
اليوم ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما
رأوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها قال
ابن هشام يقال ان سلمان اشار بذلك على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحدثني بعض اهل العلم ان المهاجرين يوم الخندق قالوا
سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلمان منا اهل البيت قال ابن اسحق ثم تيمموا
مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيلهم فاقتحمت منه فجالت في
السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي بن ابي طالب في نفر معه من
المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم واقبلت
الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر

حتى

حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد يوم احد فلما كان يوم الخندق خرج
خيلاء يزهى مكانه فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فبرز اليه علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقال له يا عمرو انك كنت عاهدت الله لا يدعوك
رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذت منه قال له اجل قال له
علي فاني ادعوك الى الله ورسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك
قال فاني ادعوك الى النزال فقال له لم يا ابن اخي فوالله ما احب ان
اقتلك قال له علي ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو عند
ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل الى علي فنازله
ويحاوله فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق
هاربة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ذلك

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ... ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا ... كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني ... كنت المقطر بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ... ونبيه يا معشر الاحزاب

قال ابن هشام وكثير اهل العلم بالشعر يشك فيها لعلي قال
ابن هشام وانشدني عكرمة بن ابي جهل رحمة يوم مسرد وهو منهزم عن
عمرو فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه في ذلك

فر وألقى لنا رمحه ... لعلك عكرم لم تفعل
وولّيت تعدو كعدو الظليم ما ان تحور عن المعدل

البداية
منه عارة
طلل رسوله
البزاد
قال على بكر
تهيؤوا للقتال يا بني
كنانة للحرب
اقتحموا

وكذبوه وأخرجوه اللهم وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم
فلا تجعله لي شهادة ولا لمتني حتى تعرّ عيني من بني قريظة قال
ابن اسحق وحدثني مرلا انهم عن عبد الله بن كعب بن مالك انه كان
يقول ما اصاب سعدا يومئذ الا ابو اسامة الجشمي حليف بني
مخزوم وقد قال ابو اسامة في ذلك شعرا قال لعكرمة بن ابي جهل

اعكرم هل لك اليوم اني اقول لي ... فداك بأطام المدينة خالد
الست الذي ارهنت سعدا برشة ... لها بين اثناء المرافق عائد
قضى نحبه منها سعيد فاعولت ... عليه مع الشمط العذاري النواهد
وانت الذي دافعت عنه وقد دعا ... عتيدة جمعا منهم اذ يكايد
على حين ما هم جابر عن طريقه ... وآخر مرعوب على القصد قاصد

والله اعلم اي ذلك كان قال ابن هشام ويقال الذي رمى سعدا
خفاجة بن عاصم بن حبان قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد
ابن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال كانت صفية بنت عبد
المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت قالت وكان حسان معنا فيه
مع النساء والصبيان قالت صفية فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف
بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون ان
ينصرفوا الينا اذ اتانا آت قالت قلت يا حسان ان هذا اليهودي كما

دافعت
عن القصد عائد

علم تلوط ظهرك مستأنسا ... كأن قفاك قفا فرعل قال ابن هشام
فرعل صغير الضباع وهذه الابيات في ابيات له وكان شعار
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة
حم لا ينصرون قال ابن اسحق وحدثني ابو ليلى عبد الله بن
سهل بن عبد الرحمن بن سهل الانصاري احد بني حارثة ان
عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها كانت في حصن بني حارثة يوم
الخندق وكان من احرز حصون المدينة قال وكانت ام سعد بن معاذ
معها في الحصن فقالت عائشة وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب
ومر سعد وعليه دروع له مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وبيده
حربة يرقل بها ويقول

لبث قليلا يشهد الهيجا جمل ... لا بأس بالموت اذا حان الاجل

فقالت له امه الحق اي بني فقد والله اخرت فقالت عائشة فقلت
لها يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي
قالت وخفت عليه حيث اصاب السهم منه فرمى سعد بن معاذ
بسهم فقطع منه الاكحل رماه كاحد بني عامر بن عمر حبان بن
قيس ابن العرقة احد بني عامر بن لؤي فلما اصابه قال خذها
مني وانا ابن العرقة فقال له سعد عرق الله وجهك في النار
اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا
قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم آذوا رسولك صلى الله عليه وسلم

كما ترى يطيف بالحصن وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من
وراءنا من اليهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
فانزل إليه فاقتله قال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب والله لقد
علمت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك لي ولم أر عنده شيئا
احتجزت ثم أخذت عمودا ثم نزلت من الحصن إليه فضربته بالعمود
حتى قتلته قالت فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن فقلت يا حسان
انزل إليه فاسلبه فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل قال ما لي
بسلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب قال ابن إسحق وأقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف والشدة
لظاهر عدوهم عليهم وإتيانهم إياهم من فوقهم ومن أسفل منهم
ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال
ابن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا
بإسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما
أنت فينا رجل واحد فخذل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة
فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية
فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي إياكم وخاصة ما بيني وبينكم
قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم إن قريشا وغطفان
ليسوا كأنتم البلد بلدكم بدأتوا لكم وأبناؤكم ونساؤكم لا تقدرون

على أن تحولوا منه إلى غيره وإن قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد
وأصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدكم وأموالهم ونساؤكم بغيره
فليسوا كأنتم فإن رأوا فرصة أصابوها وإن كان غير ذلك لحقوا
ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به إن خلا بكم
فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذ منهم رهنا من أشرافهم يكونون
بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد
أشرت بالرأي ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لأبي سفيان بن حرب
ومن معه من رجال قريش قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا وإنه قد
بلغني أمر قد رأيت علي حقا أن أبلغكموه نصحا لكم فاكتموا عني
قالوا نفعل قال تعلمون أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم
وبين محمد وقد أرسلوا إليه إنا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك
أن نأخذ لك من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من أشرافهم
فنعطيكهم فتضرب أعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى
نستأصلهم فأرسل إليهم نعم فإن بعثت إليكم يهود يلتمسون منكم
رهنا من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى
أتى غطفان فقال يا معشر غطفان إنكم أهلي وعشيرتي وأحب
الناس إلي ولا أراكم تتهمونني قالوا صدقت ما أنت عندنا بمتهم
قال فاكتموا عني قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم
ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان من

صنع الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم أنه أرسل أبو سفيان
ابن حرب وزاد موسى عطفان إلى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل في
نفر من قريش وعطفان فقالوا لهم إنا لسنا بدار مقام قد هلك
الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه
فأرسلوا إليهم إن اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا
وقد كان أحدث بعضنا فيه حدثا فأصابه ما لم يخف عليكم ولسنا
مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم
يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فإنا نخشى إن ضرستكم
الحرب واشتد عليكم القتال أن تنشمروا إلى بلادكم وتتركونا
والرجل في بلادنا ولا طاقة لنا بذلك منه فلما رجعت إليهم الرسل
بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله إن الذي
حدثكم نعيم بن مسعود لحق فأرسلوا إلى بني قريظة إنا والله لا
ندفع إليكم رجلا واحدا من رجالنا فإن كنتم تريدون القتال
فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل إليهم
بهذا إن الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم
إلا أن يقاتلوا فإن رأوا فرصة انتهزوها وإن كان غير ذلك
انشمروا إلى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فأرسلوا
إلى قريش وغطفان إنا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فأبوا
عليهم وحذل الله بينهم وبعث الله عليهم الريح وفي ليال شاتية

باردة شديدة البرد فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح آنيتهم فلما أسقى
الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من أمرهم وما
فرق الله جماعتهم دعا حذيفة بن اليمان فبعثه إليهم لينظر ما
فعل القوم ليلا فحدثني يزيد بن رومان عن محمد بن كعب القرظي
قال قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان يا أبا عبد الله
أرأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتموه قال نعم يا ابن
أخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال قال
والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الأرض ولحملناه على أعناقنا
قال فقال حذيفة يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالخندق وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا
من الليل ثم التفت إلينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم
ثم يرجع فيشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة أسأل
الله تعالى أن يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من القوم من شدة
الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم أحد دعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقال يا
حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يفعلون ولا تحدثن
شيئا حتى تأتينا قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله
تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقام أبو
سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه قال حذيفة

فأخذت بيد الرجل الذي كان الى جنبي فقلت من أنت قال فلان بن
فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما أصبحتم بدار مقام
لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم
الذي نكره ولقينا من شدة الريح ما ترون ما تطمئن لنا قدر ولا
تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى
جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فوالله
ما أطلق عقاله إلا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الي أن لا أحدث شيئا حتى تأتيني ثم شئت لقتلته بسهم
قال حذيفة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم
يصلي في مرط لبعض نسائه مرجل قال ابن هشام المرجل وشي
وشي اليمن فلما رآني أدخلني الى رجليه وطرح علي طرف المرط ثم
ركع وسجد وإني لفيه فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت غطفان بما
فعلت قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم قال ابن اسحق ولما
أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا
الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح ٨ هـ ٥ م ٨٠٥ م

غزوة بني قريظة وسنة خمس

فلما كانت الظهر أتى
جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني الزهري معتجرا
بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج
فقال أوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال جبريل ما

وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الآن إلا من طلب القوم
إن الله يأمرك يا محمد بالسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل
بهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا فأذن في الناس
من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظة واستعمل على
المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه برايته الى بني قريظة
فابتدرها الناس فسار علي بن ابي طالب حتى اذا دنا من الحصون
سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع
حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله
لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الأخابث قال لم أظنك سمعت منهم
لي اذى قال نعم يا رسول الله قال لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا
فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان
القردة هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت
جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفير من أصحابه
بالصورين قبل أن يصل الى بني قريظة فقال هل مر بكم أحد قالوا
يا رسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء
عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذاك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف
الرعب في قلوبهم ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة

نزل على بئر من آبارها من ناحية أموالهم يقال لها بئر أنا قال ابن هشام
بئر أنى
بئر أنى
بئر أنا قال ابن إسحق وتلاحق به الناس فأتي رجال من بعد العشاء
الآخرة ولم يصلوا العصر إلا بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصلين أحد العصر إلا ببني قريظة فشغلهم ما لزمهم منه بد
في حربهم وأبوا أن يصلوا إلا في فناء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أتوا بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة فما عابهم الله
بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني
هذا الحديث أبي إسحق بن يسار عن معبد بن كعب بن مالك الأنصاري
وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة
حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وقد كان حيي
ابن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش
وغطفان وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه فلما أيقنوا
بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم
قال كعب بن أسد لهم يا معشر يهود قد نزل بكم من الأمر ما ترون
وإني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا أيها شئتم قالوا وما هي قال
نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم أنه نبي مرسل
وأنه للذي تجدونه في كتابكم فتأمنون على دمائكم وأموالكم
وأبنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل
به غيره قال فإذ أبيتم علي هذه فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم

نخرج إلى محمد وأصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا
ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبينه فإن نهلك نهلك ولم نترك وراءنا
نسلا نخشى عليه وإن نظهر فلعمري لنجدن النساء والأبناء قالوا
نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فإن أبيتم علي هذه
فإن الليلة ليلة السبت وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد
أمنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة قالوا نفسد
سبتنا ونحدث فيه ما لم نحدث فيه من كان قبلنا إلا من قد علمت
فأصابه ما لم يخف عليك من المسخ قال ما بات رجل منهم مذ ولدته
أمه ليلة واحدة من الدهر حازما منذ بعثوا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بني
عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الأوس نستشيره في أمرنا فأرسله
رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فلما رأوه قام إليه الرجال
وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا
له يا أبا لبابة أترى أن ينزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده إلى
حلقه إنه الذبح قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما
حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق
أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أرتبط في المسجد إلى عمود من عمده وقال لا أبرح مكاني هذا حتى
يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله أن لا أطأ بني قريظة أبدا

ولا أرى في بلد خشت الله ورسوله فيه أبدا قال ابن هشام وأنزل الله
تعالى في أبي لبابة وفيما قال سفيان بن عيينة عن إسمعيل بن أبي خالد
عن عبد الله بن أبي قتادة يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون قال ابن إسحق فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه قال أما لو كان جاءني
لاستغفرت له فأما إذ فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه
حتى يتوب الله عليه فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط أن توبة أبي
لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة
قالت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر
وهو يضحك قالت فقلت مم تضحك أضحك الله سنك قال تيب على
أبي لبابة قالت قلت أفلا أبشره يا رسول الله قال بلى إن شئت قال
فقامت على باب حجرتها وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب فقالت
يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس إليه ليطلقوه
فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي
يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا إلى صلاة الصبح أطلقه قال ابن
هشام أقام أبو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تأتيه امرأته في
كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني
بعض أهل العلم والآية التي نزلت في توبته قول الله تعالى وآخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية قال ابن

إسحق ثم إن ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد
وهم نفر من بني هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق
ذلك هم بنو أعمام القوم أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها توبة
قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج في تلك
الليلة عمرو بن سعدي القرظي ثم أحد بني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال أنا
عمرو بن سعدي وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع قريظة في غدرهم
برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا أعذر منهم أبدا فقال
محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله
فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر أين توجه من الأرض إلا يومه
هذا فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال ذاك
رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم أنه كان أوثق برمته
فيمن أوثق من بني قريظة حين نزلوا فلما حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم شأنه فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه فاصبحت رمته
ملقاة ولا يدري أين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه تلك المقالة والله أعلم أي ذلك كان فلما أصبحوا نزلوا على
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوا ثبت الأوس فقالوا
يا رسول الله إنهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي

إخواننا بالأمس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل بني قريظة قد حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على
حكمه فسأله إياهم عبد الله بن أبي ابن سلول فوهبهم له
فلما كلمه الأوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترضون
يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك
إلى سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلم يقال لها رفيدة
في مسجده كانت تداوي الجرحى وتحتسب نفسها على خدمة من
كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قال لقومه حين أصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة
رفيدة حتى أعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بني قريظة أتاه قومه فحملوه على حمار قد وطؤا
له بوسادة من أدم وكان رجلا جسيما جميلا ثم أقبلوا معه
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو قريظة أتاه قومه
فحملوه على حمار قد وطؤا له بوسادة من أدم وهم يقولون
يا أبا عمرو أحسن في موالينك فإن رسول الله صلى الله عليه
وسلم إنما ولاك ذلك ليحسن فيهم فلما أكثروا عليه قال
لقد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم فرجع بعض
من كان معه من قومه إلى دار بني عبد الأشهل فنعى لهم رجال

بني

بني قريظة قبل أن يصل إليهم سعد عن كلمته التي سمع منه
فلما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم فأما
المهاجرون من قريش فيقولون إنما أراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الأنصار وأما الأنصار فيقولون قد عم بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا إليه فقالوا يا أبا عمرو
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمر موالينك
لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه إن الحكم
فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ها هنا في الناحية التي
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم إجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم قال سعد فإني أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم
الأموال وتسبى الذراري والنساء فحدثني عاصم بن عمر بن
قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن
وقاص الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة قال
ابن هشام حدثني من أثق به من أهل العلم أن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه صاح وهم محاصرو بني قريظة يا كتيبة
الإيمان وتقدم هو والزبير وقال والله لأذوقن ما ذاق حمزة

الروض الأنف ٣

أو لا فتحن حصنهم فقالوا يا محمد تنزل على حكم سعد قال
ابن اسحق ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة في دار بنت الحارث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم
فخندق بها خنادق ثم بعث إليهم فضرب أعناقهم في تلك
الخنادق يخرج بهم إليه أرسالا وفيهم عدو الله حيي بن
أخطب وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستمائة أو سبعمائة
والمكثر لهم يقول كانوا بين الثمانمائة والتسعمائة وقد
قالوا الكعبة أسيدهم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أرسالا كلما ساروا يصنع بهم ما قال أفي كل موطن
لا تعقلون ألا ترون الداعي لا ينزع وأنه من ذهب منكم لا
يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك دأبه حتى فرغ منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتي بحيي بن أخطب عدو الله
وعليه حلة له فقاحية قال ابن هشام فقاحية ضرب من
الوشي قد شقها عليه من كل ناحية قدر أنملة أنملة لئلا
يسلبها مجموعة يداه إلى عنقه بحبل فلما نظر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما لمت نفسي في عداوتك
ولكنه من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس
إنه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني إسرائيل

ثم جلس فضربت عنقه فقال حبل بن جوال الثعلبي
لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل
لجاهد حتى أبلغ النفس عذرها وقلل يبغي العز كل يقلقك
وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة
أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت لم يقتل من نسائهم إلا امرأة
واحدة قالت والله إنها لعندي تحدث معي تضحك ظهرا وبطنا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق إذ هتف هاتف باسمها
أين فلانة قالت أنا والله قالت قلت لها ويلك ما لك قالت أقتل قلت
ولم قالت لحدث أحدثته قالت فانطلق بها فضربت عنقها فكانت
عائشة رضي الله عنها تقول ما أنسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة
ضحكها وقد عرفت أنها تقتل قال ابن هشام وحدثني من لا أتهم
عن خلاد بن سويد فقتلته قال ابن إسحق وقد كان ثابت بن قيس
ابن الشماس كما ذكر ابن شهاب الزهري أتى الزبير بن باطا القرظي
وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس بن
شماس في الجاهلية ذكر لي بعض ولد الزبير أنه من عليه يوم بعاث
أحد فجز ناصيته ثم خلى سبيله فجاءه ثابت وهو شيخ كبير فقال يا أبا
عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال إني قد أردت
أن أجزيك يدا بيد لعندي قال إن الكريم يجزي الكريم ثم أتى ثابت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنه كانت

للزبير على يده وقد أحببت أن أجزيه بها فذهب يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو لك فأتاه فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد وهب لي دمك وهو لك قال شيخ كبير لا أهل له
ولا ولد فما يصنع بالحياة قال فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله امرأته وولده قال هم
لك قال فأتاه فقال قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أهلك وولدك فهم لك قال أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما يصنعون
بذلك فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما له قال هو لك فأتاه ثابت فقال قد أعطاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم مالك فهو لك قال أي ثابت ما فعل الذي كان
وجهه مرآة صينية يترآى فيها عذاري الحي كعب بن أسد قال
قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن أخطب قال قتل
قال فما فعل بعد منا إذا شددنا وحامينا إذا فررنا عزال بن
سموأل قال قتل قال فما فعل الخلصان يعني بني كعب بن قريظة
وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فإني أسألك يا ثابت
بيدي عندك ألا أحدثني اليوم فوالله ما في العيش بعدهم
من خير فما أنا بصابر لله قتلة دلوناخ حتى ألقى الأحبة وقتيبة
ثابت فضرب عنقه فلما بلغ أبا بكر الصديق رضي الله عنه قوله ألقى
الأحبة قال ليلقاهم والله في نار جهنم خالدا مخلدا قال ابن هشام

قبله

قتله دلوناخ

خبره أجاب

بعدهم

قتله دلوناخ وقال زهير بن أبي سلمى في قتله

وقابل يتعقو كما قد رت على الهراوي بداه فأعادها قال ابن
إسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل كل من
أنبت منهم قال ابن إسحق حدثني شعبة بن الحجاج عن عبد الملك
ابن عمير عن عطية القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد أمر أن يقتل من بلغ من قريظة كل من أنبت وكنت غلاما فوجدوني
لم أنبت فخلوا سبيلي وحدثني أيوب بن عبد الرحمن عن عبد الله
ابن أبي صعصعة أخو بني عدي بن النجار أن سلمى بنت قيس أم
المنذر إحدى خالات رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد صلت معه القبلتين وبايعته بيعة
النساء سألته رفاعة بن سموأل القرظي وكان رجلا قد بلغ فلاذ
بها وكان بعض فهم قبل ذلك فقالت يا نبي الله بأبي أنت وأمي هب
لي رفاعة فإنه زعم أنه سيصلي وبأكل لحم الجمل قال فوهبه لها
فاستحيته قال ابن إسحق ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم بين المسلمين وأعلم
في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال فأخرج منها الخمس
فكان للفارس ثلاثة أسهم للفرس سهمان وللفارس سهم وللراجل
من ليس له فرس منهم وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين
فرسا وكان أول فيء وقعت فيه السهمان وأخرج منه الخمس وعلي

قبله

بعده

سُنَّتِهَا وَمَا مَضَى مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا وَقَعَتِ الْمَقَاسِمُ
وَمَضَتِ السُّنَّةُ فِي الْمَغَازِي ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ بِسَبَايَا مِنْ سَبَايَا
بَنِي قُرَيْظَةَ إِلَى نَجْدٍ فَابْتَاعَ لَهُ بِهِمْ خَيْلًا وَسِلَاحًا وَكَانَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِ اصْطَفَى لِنَفْسِهِ مِنْ نِسَائِهِمْ رَيْحَانَةَ بِنْتَ
عَمْرِو بْنِ خُنَافَةَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي عَمْرِو بْنِ قُرَيْظَةَ فَكَانَتْ عِنْدَ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تُوُفِّيَ عَنْهَا وَهِيَ فِي مِلْكِهِ
وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَ عَلَيْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا
وَيَضْرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ بَلْ تَتْرُكُنِي فِي مِلْكِكَ فَهُوَ
أَخَفُّ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ فَتَرَكَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ
كَانَتْ حِينَ سَبَاهَا قَدْ تَعَصَّتْ بِالْإِسْلَامِ وَأَبَتْ إِلَّا الْيَهُودِيَّةَ فَغَارَهَا
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ لِذَلِكَ مِنْ أَمْرِهَا
شَيْئًا هُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ سَمِعَ وَقْعَ نَعْلَيْنِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَثَعْلَبَةُ
ابْنُ سَعْيَةَ يُبَشِّرُنِي بِإِسْلَامِ رَيْحَانَةَ فَجَاءَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ
أَسْلَمَتْ رَيْحَانَةُ فَسُرَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهَا
فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرِ الْخَنْدَقِ وَأَمْرِ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنَ الْقُرْآنِ
الْقِصَّةَ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ يَذْكُرُ فِيهَا مَا نَزَلَ مِنَ الْبَلَاءِ وَنِعْمَتَهُ
عَلَيْهِمْ وَكِفَايَتَهُ إِيَّاهُمْ بِحَيْثُ فَرَّجَ ذَلِكَ عَنْهُمْ بَعْدَ مَقَالَةِ مَنْ قَالَ
مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ

إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ
اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝ وَالْجُنُودُ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ وَبَنُو
قُرَيْظَةَ وَكَانَتِ الْجُنُودُ الَّتِي أَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الرِّيحِ الْمَلَائِكَةَ
يَقُولُ اللهُ تَعَالَى إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ
زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا
فَالَّذِينَ جَاءُوهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ بَنُو قُرَيْظَةَ وَالَّذِينَ جَاءُوهُمْ مِنْ أَسْفَلَ
مِنْهُمْ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ
وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا لِقَوْلِ مُعَتِّبِ بْنِ قُشَيْرٍ إِذْ
قَالَ يَقُولُ مَا يَقُولُ ۝ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ
لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا
عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا لِقَوْلِ أَوْسِ بْنِ قَيْظِيٍّ
وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ مِنْ قَوْمِهِ ۝ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا
أَيِ الْمَدِينَةُ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْأَقْطَارُ الْجَوَانِبُ وَوَاحِدُهَا قُطْرٌ
وَهِيَ الْأَقْتَارُ وَوَاحِدُهَا قُتْرٌ قَالَ الْفَرَزْدَقُ ۝

كَمْ مِنْ غَنِيٍّ فَتَحَ الْإِلَهُ لَهُمْ بِهِ ۝ وَالْحَيُّ مُتْعِبَةٌ عَلَى الْأَقْطَارِ

وَيُرْوَى عَلَى الْأَقْتَارِ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ ۝ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ
لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللهَ مِنْ
قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللهِ مَسْئُولًا قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ

تما

وهم الذين همّوا ان ينشلوا يوم أحد مع بني سلمة حين همّتا
بالفشل يوم أحد ثم عاهدوا الله ان لا يعودوا لمثلها فذكر
الله عز وجل لهم الذين أعطوا من أنفسهم ۝ ثم قال قل لن
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا
قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم
رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم الله
المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون
البأس إلا قليلا أي إلا دفاعا وتعذيرا أشحة عليكم أي بالبخل
الذي في أنفسهم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور
أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت أي اعظاما له وفرقا منه
فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد في القول باخشون
لأنهم لا يرجون آخرة ولا تحملهم حسبة فهم يهابون الموت هيبة
من لا يرجو ما بعده قال ابن هشام سلقوكم بالعوافيكم
بالكلام وأخرقوكم وآذوكم يقول العرب خطيب سلاق وخطيب
مسلق وقال اعشى بني قيس بن ثعلبة

يبهم المجد والسماحة والنجدة منهم والخاطب السلاق

وهذا البيت في قصيدة له ۝ يحسبون الأحزاب لم يذهبوا
قريش وغطفان وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون
في الأعراب يسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا

ق اي اهل النفاق

قليلا

قليلا ۝ ثم أقبل على المؤمنين فقال لقد كان لكم في رسول الله
أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر أي ليلا يرغبوا
بأنفسهم عن نفسه ولا عن مكان هو به ۝ ثم ذكر المؤمنين
وصدقهم وتصديقهم ما وعدهم الله من البلاء يخبرهم به فقال
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم
إلا إيمانا وتسليما أي صبرا على البلاء وتسليما للقضاء وتصديقا
للحق لما كان الله وعدهم ورسوله ۝ ثم قال من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه أي فرغ من عمله
ورجع إلى ربه لمن استشهد يوم بدر ويوم أحد قال ابن هشام
قضى نحبه مات النحب النذر فيما أخبرني أبو عبيدة وجمعه
نحوب قال ذو الرمة ۝

عشية فر الحارثيون بعد ما قضى نحبه من ملتقى الخيل هوبر

وهذا البيت في قصيدة له وهو من بني الحارث بن كعب أراد بزيد
ابن هوبر والنحب أيضا النذر قال الحجير ۝

بطحفة جالدنا الملوك وخيلنا عشية بسطام جرين على نحب

يقول على نذر كانت نذرت أن تقتله فقتلته وهذا البيت في
قصيدة له وبسطام بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني
وهو ابن ذي الجدين حدثني أبو عبيدة أنه كان فارس ربيعة بن
نزار وطحفة موضع والنحب أيضا الخطار وهو الرهان قال الفرزدق

وَإِذْ نُحِبُّ كُلَيْبًا عَلَى النَّاسِ أَبَانَا ۞ عَلَى النُّحُوبِ أَعْطَى لِلْجَزِيلِ وَأَفْضَلَ ۞
وَالنُّحُوبُ أَيْضًا الْبُكَاءُ وَقَوْلُهُمْ يَنُوبُ مِنْهُ ۞ وَالنُّحُوبُ أَيْضًا الْحَاجَةُ
وَالْهِمَّةُ تَقُولُ مَالِي عِنْدَهُمْ نُحُوبٌ قَالَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيُّ ۞
وَمَالِي نُحُوبٌ عِنْدَهُمْ غَيْرَ أَنَّنِي ۞ تَلَمَّسْتُ مَا يَشْفِي مِنَ السُّدْنِ الشَّجْرُ ۞
وَقَالَ نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ أَحَدُ بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ۞
وَنَجَى يُوسُفَ الثَّقَفِيُّ رَكْضٌ ۞ دِرَالٌ بَعْدَ مَا وَقَعَ اللِّوَاءُ ۞
وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَقَصَرْتُ نَحْبِي ۞ بِهِ وَلِكُلِّ مُحْظَاةٍ وَفَاءُ ۞
وَالنَّحْبُ أَيْضًا السَّيْرُ الْخَفِيفُ الْمَرِحُ ۞ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ
مِنَ النُّصْرَةِ وَالشَّهَادَةِ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا أَيْ مَا شَكُّوا وَمَا تَرَدَّدُوا فِي دِينِهِمْ وَمَا اسْتَبْدَلُوا
بِهِ غَيْرَهُ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ
إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ أَيْ قُرَيْشًا وَغَطَفَانَ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَيْ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَالصَّيَاصِي
الْحُصُونُ وَالْآطَامُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَالَ سُحَيْمٌ
عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ وَبَنُو الْحَسْحَاسِ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ ۞
وَأَصْحَبَ اللَّيْلُ ثَوْبَيْهِ وَلَجَّ بِهِ ۞ وَأَصْحَبَتْ نِسَاءُ تَمِيمٍ يَنْتَدِبْنَ الصَّيَاصِيَا ۞

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ ۞ وَالصَّيَاصِي أَيْضًا الْقُرُونُ قَالَ
النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ ۞
وَسَادَةُ رَهْطِي حَتَّى بَقِيتُ فَرْدًا كَصَيْصِيَةِ الْأَعْضَبِ ۞
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَقَالَ أَبُو دُؤَادٍ الْإِيَادِيُّ ۞
فَدَعَوْا سُحَيْمَ الصَّيَاصِي بِأَيْدِيهِنَّ نَضْحٌ مِنَ الْكَهِيلِ وَفَارُ ۞
وَالصَّيَاصِي أَيْضًا الشُّؤُونُ الَّذِي لِلنَّسَاجِينَ فِيمَا أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ
وَأَنْشَدَنِي لِدُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ الْجُشَمِيِّ جُشَمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ
نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ ۞ كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدِّدِ ۞
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ ۞ وَالصَّيَاصِي أَيْضًا الَّتِي فِي أَرْجُلِ الدِّيَكَةِ
تَانِيَةٌ كَأَنَّهَا الْقُرُونُ الصِّغَارُ وَالصَّيَاصِي أَيْضًا الْأُصُولُ أَخْبَرَنِي
أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ جَذَّ اللَّهُ سَيْصَتَهُ أَيْ أَصْلَهُ قَالَ
ابْنُ إِسْحَقَ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا
أَيْ قُتِلَ الرِّجَالُ وَسُبِيَ الذَّرَارِيُّ وَالنِّسَاءُ ۞ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ
وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا يَعْنِي خَيْبَرَ وَكَانَ اللَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ فَلَمَّا انْقَضَى شَأْنُ بَنِي قُرَيْظَةَ انْفَجَرَ
لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ جُرْحُهُ فَمَاتَ مِنْهُ شَهِيدًا رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ
حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ الزُّرَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَ مِنْ رِجَالِ
قَوْمِي أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حِينَ فَبَضَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ

فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتز
له العرش قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا
يجر ثوبه إلى سعد فوجله قد مات وحدثني عبد الله بن أبي بكر
عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت قالت عائشة رضي الله عنها
قافلة من مكة ومعها أسيد بن حضير فلقيه موت امرأة
له فحزن عليها بعض الحزن فقالت له عائشة يغفر الله لك
أبا يحيى أتحزن على امرأة وقد أصبت بابن عبك وقد اهتز
له العرش وحدثني من لا أتهم عن الحسن البصري قال كان
سعد رجلا بادنا فلما حملته الناس وجدوا له خفة فقال
رجال من المنافقين والله إن كان لبادنا وما حملنا من جنازة
أخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
إن له لحملة غيركم والذي نفسي بيده لقد استبشرت الملائكة
بروح سعد واهتز له العرش وقال ابن إسحق وحدثني معاذ
ابن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال لما دفن سعد ونحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه
فقالوا يا رسول الله سبحت فقال لقد تضايق على هذا
العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عنه قال ابن هشام

ومجاز هذا الحديث قول عائشة رضي الله عنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن للقبر لضمة لو كان أحد منها ناجيا
لكان سعد بن معاذ قال ابن إسحق ولسعد يقول رجل
من الأنصار وما اهتز عرش الله من أجل ميت سمعنا به إلا لسعد
وقالت أم سعد حين احتمل نعشه ويني تبكيه قال ابن
هشام وبنى كبيشة ابنة رافع بن معوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد
ابن الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج
ويقال إن سعدا صرامة وحدا وسودد ومجدا وقد سمعت
قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب
إلا نائحة سعد بن معاذ قال ابن إسحق ولم يستشهد من
المسلمين يوم الخندق إلا ستة نفر من بني عبد الأشهل
سعد بن معاذ وأنس بن أوس بن عتيك ابن عم سعد وعبد الله
ابن سهل ثلاثة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة
الطفيل بن النعمان وثعلبة بن عنمة رجلان ومن بني
النجار ثم من بني دينار كعب بن زيد أصابه سهم غرب فقتله
وقتل من المشركين ثلاثة نفر من بني عبد الدار بن قصي
منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار أصابه
سهم فمات منه بمكة قال ابن هشام هو عثمان بن أمية بن
منبه بن عبيد بن السباق قال ابن إسحق ومن بني مخزوم

ابن يقظة نوفل بن عبد الله المغيرة سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يبعثهم جسده وكان اقتحم الخندق
فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون على جسده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بجسده ولا بثمنه فخلى
بينهم وبينه قال ابن هشام أعطوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بجسده عشرة آلاف درهم فيما بلغني عن الزهري
قال ابن اسحق وهبار بن عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن
حسل عمرو بن عبد ود قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه
قال ابن هشام وحدثني الثقة أنه حدث عن ابن شهاب أنه
قتل عمرو بن عبد ود قتله علي بن أبي طالب يوم قتل عمرو بن عبد ود وابنه حسل
ابن عمرو قال ابن هشام ويقال عمرو بن عبد ود ويقال
عمرو بن عبد قال ابن اسحق واستشهد يوم بني قريظة
من المسلمين ثم من بني الحارث بن الخزرج خلاد بن سويد بن
ثعلبة بن عمرو طرحت عليه رحى فشدخته شدخا شديدا
فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان له لأجر
شهيدين وهلك أبو سنان بن محصن بن حرثان أخو
بني أسد بن خزيمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر
بني قريظة فدفن في مقبرة بني قريظة التي يدفنون فيها
اليوم وإليه دفنوا أمواتهم في الاسلام ولما انصرف

أهل الخندق عن الخندق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني ان غزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم
فلم تغزهم قريش بعد ذلك وكان هو يغزوها حتى فتح
الله عز وجل عليه مكة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

آخر الجزء الثاني من ثلاثة أجزاء من
سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتلوه في الثالث ان شاء الله تعالى
ما قبل من الشعر في الخندق وبني قريظة
الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم
الدين وحسبنا الله
ونعم
الوكيل

وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء في تاسع عشر ذي الحجة
على يد العبد الفقير الحقير المعترف بالتقصير الراجي عفو ربه القدير
وشفاعة نبيه محمد البشير النذير محمد بن عمر بن محمد الفتى الشافعي المقري عفا
الله عنه ولوالديه ولمشايخه واخوانه واحبابه ولمن دعا لهم بالمغفرة والرحمة آمين